

يوم تاريخى مشهود فى بورسعيد

الرئيس يطلق منظومة التأمين الصحى الشامل.. ويواصل مشروعه القومى لتعمير سيناء



Issue NUM: ALMUSSAWAR MAGAZINE
4964

العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات
٢٧ نوفمبر ٢٠١٩ - ٣٠ ربيع أول ١٤٤١ هـ

المصوّر

قناة السويس 150 عاماً

كفاح وطن


المصور

يوم تاريخى مشهود فى بورسعيد

الرئيس يواصل مشروعه القومى للتنمية فى سيناء والقناة

يفتتح أنفاق بورسعيد.. ويدشن منظومة التأمين الصحى الشامل

إنجاز جديد بل عبور جديد، فى يوم تاريخى مشهود شهدته مدينة بورسعيد أمس الثلاثاء.. يوم تحققت فيه خطوة جديدة تنفيذا للوعد الرئاسى الذى قطعه الرئيس السيسى على نفسه من أجل بناء مصر الجديدة وأن تصبح سيناء أرضا للتنمية والعمران وليس الحرب والإرهاب وأن تتحول منطقة القناة إلى استثمار حقيقى من أجل المستقبل.

بالأمس كان الافتتاح الرئاسى لعدد جديد من المشروعات التنموية الضخمة فى منطقة القناة فى مقدمتها أنفاق بور سعيد ، لتكتمل بها منظومة العبور إلى الشرق وإزالة الحواجز بين الوادى وقطعة غالية من أرض مصر وتستكمل فتح أبواب الخير على أهل سيناء تعويضا لهم عن عقود طويلة من إهمال التنمية، فالرئيس الذى قاد الحرب على الإرهاب بجسارة مع القوات المسلحة والشرطة ليطهر منه أراضى سيناء، خاض وما زال يخوض فى نفس الوقت وبنفس القوة والإصرار حرب التنمية والتعمير على أرض مصر كلها وفى القلب منها منطقة قناة السويس التى ستكون بمثابة بعث جديد للتنمية فى مصر.

أمس أيضا شهد تدشين الرئيس لمشروع الحلم الأكبر للمصريين، وهو منظومة التأمين الصحى الشامل الذى انطلق من بور سعيد ليبدأ مشواره فى طريق الرعاية الصحية الكاملة للمصريين بكرامة وإنسانية.

تحليل إخبارى يكتبه: **أحمد أيوب**



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٧ نوفمبر ٢٠١٩ م

٣٠ ربيع أول ١٤٤١ هـ

العدد 4964

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .

فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



فرحة أطفال مصر على شط القناة.. المستقبل الذى ينظر إليه الرئيس ويبنى من أجله

ما شهده الرئيس بالأمس من افتتاحات وعلى رأسها نفقا بورسعيد العملاقان أو رصيف الحاويات بميناء شرق بور سعيد أو محور ٣٠ يونيو أو المنطقة الصناعية جنوب الرسوة أو الصالة المغطاة بالعريش أو حتى تدشين مشروع التأمين الصحى الشامل فى بورسعيد تمثل كلها خطوة مهمة وقوية فى طريق البناء، ومرحلة جديدة من مراحل الاقتحام الحقيقى لسيناء، واستثمارها وطنيا وتغيير شكل الحياة على أرضها، فلا تظل صحراء يسكنها الأفاعى والمجرمون والإرهابيون، وإنما تصبح نقطة ضوء مصرية جديدة.

الانطلاق وإن كانت بدايته الحرب الشاملة على الإرهاب لتطهير أرض سيناء من شروره وتمهيدها للبناء، لكن نقطة الأساس كالعادة هى ذلك المجرى العبقرى قناة السويس التى قرأ الرئيس السيسى استراتيجيتها جيدا وأدرك أهميتها وإمكانية أن تكون هى سر المستقبل ومحطة التغيير الحقيقى للحياة ليس حولها فقط وإنما فى عموم مصر، ولأن القراءة كانت متعمقة لم يتردد الرئيس فى أن يكون مشروعه الأول على أرض القناة المجرى الجديد الذى حفظ للقناة مكانتها، بل لم يتوقف عن وضع الخطط لفتح كل الأبواب أمام الاستثمار الجاد من خلال المنطقة الاقتصادية للقناة، وتسخر لها كل الإمكانيات المطلوبة، سواء لشق الطرق أو فتح الشرايين التنموية أو إقامة المدن الجديدة والمناطق الصناعية واللوجيستية والموانئ والمشروعات العملاقة، أو التحرك فى كل الاتجاهات لتأهيل البشر الذين سيتولون العمل فى تلك المنطقة الفارقة فى مستقبل مصر، كثيرون كانوا يتخوفون منذ البداية أن يكون مخطط تنمية سيناء وتعمير منطقة القناة مصيره مثل ما سبقه، تواجهه عقبات تمنع تحقيقه لكن هذا لا يحدث مع الرئيس السيسى الذى يمتلك الإيمان بما يقول والإصرار على تنفيذه وتحويله إلى واقع والقدرة على مواجهة التحديات التى يمكن أن تعطل المشروعات أو تعثر الأفكار، فالرئيس يعلم أن كثيرا من المشروعات العظيمة والأفكار الكبرى بالفعل تعطلت بسبب ضعف الإمكانيات، ويؤكد أن هذا لن يحدث مرة أخرى، فكل ما يحقق مصلحة مصر ستوفر له كل الإمكانيات بكل السبل، وطالما أن هناك مراجعة دقيقة ومحاسبة على كل مليم ينفق فى التنمية فلا مجال للتوقف عن البناء ولا مساحة للإحباط، بل المساحة مفتوحة للأمل، والطريق ممهد للتعمير وكل الإمكانيات ستوفر للوصول إلى هذا الهدف، فى كل شبر بأرض مصر والبداية من منطقة قناة السويس التى كافح المصريون لعقود طويلة بداية من حفرها بدمائهم وصولا



الرئيس يتوسط كتيبة البناء .. علماء مصر وعمالها.. جيشها وحكومتها وشبابها النابغ

ما شهده الرئيس بالأمس من افتتاحات وعلى رأسها نفقا بورسعيد العملاقان أو رصيف الحاويات بميناء شرق بور سعيد أو محور 30 يونيو أو المنطقة الصناعية جنوب الرسوة أو الصالة المغطاة بالعريش أو حتى تدشين مشروع التأمين الصحى الشامل فى بورسعيد تمثل كلها خطوة مهمة وقوية فى طريق البناء، ومرحلة جديدة من مراحل الاقتحام الحقيقى لسيناء، واستثمارها وطنيا وتغيير شكل الحياة على أرضها



أنفاق الأمل تكتمل بنفقى ٣ يوليو

إلى تأميمها وحمايتها والدفاع عنها بأرواحهم وتوسعتها بقناة جديدة تضيف قيمة وتزيد مساحة القدرة على التنمية التى يستهدفها الرئيس ويسعى إليها بكل ما أوتى من عزيمة وقدرة.. تنمية من أجل الأجيال الحالية والقادمة، ومن أجل استعادة الدولة لقدراتها وقوتها.. ومن أجل خلق فرص تلبى طلب الشباب على العمل، ..ومن أجل زيادة جاذبية أرض مصر للاستثمار الأجنبى الجاد، وإذا كانت هناك دول قامت فيها التنمية وتحولت إلى نمور اقتصادية بفعل مناطق مثل قناة السويس ففى القناة المصرية وعلى جانبيها وفى المحافظات التى قامت حولها إمكانيات تفوق ما تملكه دول النمور ولمصر موقع يجعلها أكثر جاذبية وأفضل فرصا وأكثر ربحية لمن يريد الاستثمار فيها ولها قيادة تدرك كيف تحول الرمال إلى فرص للاستثمار.

نفقا بورسعيد اللذان افتتحهما الرئيس بالأمس ومعها تطوير ميناء شرق التفريعة والمناطق الصناعية، خطوة فى هذا الطريق الذى لن يتوقف بل سيظل يسير عليه الرئيس إلى أن يصل إلى حلمه الحقيقى فى التنمية الشاملة حتى آخر شبر من أرض سيناء على الحدود.

فى سبيل هذا يصر الرئيس أن يتخذ أى إجراء من أجل تهيئة النجاح

تكريم رئاسى للجراح العالمى



الرئيس متحدثا وبجواره مجدى يعقوب

لفتة مهمة انتبه إليها الجميع، وهى حرص الرئيس السيسى أن يكون الجراح المصرى الكبير مجدى يعقوبٍ جالسا بجواره ومتقدما فى البروتوكول على رئيس الوزراء، ومصاحبا له فى افتتاح مستشفى التأمين الصحى، لم تمر هذه الصورة على أحد بل توقفوا عندها لما تحمله من رسالة واضحة خلاصتها حرص الرئيس على القامات المصرية وتقديره الكبير للعلماء الوطنيين الذين لا يبخلون على بلدهم بعلم أو جهد مثل الدكتور مجدى يعقوب الذى قدم نموذجا وطنياً خالصا فى دعم وطنه وحب أبنائه.



.. وحواراً باسماً بينهما فى حب الوطن



..ويشهد افتتاح المشروعات الجديدة عبر الـ«فيديو كونفرنس» ويشرح رؤيته للتنمية

للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وما حولها، وكما قال الرئيس «فالقصة ليست مجرد شبكة طرق يتم الإعلان عنها مهما كانت تكلفتها، فهذه الشبكة جزء متواضع الهدف منه التأكيد على أن المصريين يسيرون على الطريق الصحيح فى البناء».

والحقيقة أننا عندما نرصد ما تم من مشروعات فى منطقة القناة وسيناء خلال السنوات الماضية سنجد أنها تخطت فى تكلفتها الـ ٨٠٠ مليار جنيه، كلها تستهدف تعميرها وتنميتها، وتعظيم عوائدها الاستثمارية.

وكما أشار الرئيس فإن محور ٣٠ يونيو الذى افتتحه أمس ويمتد مائتى كيلو متر من بورسعيد وحتى السخنة ليتوازى مع طريق الإسماعيلية، بلغت تكلفته نحو ٨,٥ مليار جنيه، وكل شبكة الطرق الموجودة سواء من القاهرة والسويس والسخنة، وسواء كانت طولية أو عرضية، وكذلك المحاور الموجودة شرق القناة وكلها تم فيها حجم ضخم من الأعمال وبتكلفة كبيرة جدا الهدف الحقيقى منها تهيئة النجاح للمنطقة الاقتصادية وكما قال الرئيس: «إذا كنا عاوزين نعمل ٤ مناطق صناعية ونسهل حركة النقل من المنطقة وإليها ..تم إنفاق أموال ضخمة جدا فى المنطقة تصل لـ ١٥٠ مليار جنيه».

هذه رؤية رئاسية شاملة لمنطقة يرى فيها المستقبل واضحا، وكل جنيه سينفق عليها سيجنى المصريون عائده خيرا، يقول الرئيس :«نقوم بتجهيز أراض المنطقة الاقتصادية بمبالغ كبيرة لتهيئتها للمستثمر»، والمرحلة الواحدة بالمنطقة تتكلف المليارات وكل هذا حتى نقدم للمستثمر قطعة أرض يقدر يبنى عليها المصنع، بل وكما أشار الرئيس«فإن الدولة تصرف أرقاما كبيرة بالمليارات، ونقول إننا حتى تعرف أنك عشان تعمل مستقبل لبلدك لازم تشقى وتضحى وتبقى عارف كويس أنت بتعمل إيه».

فى هذا السياق نجد أن كلمات وزراء الإسكان والصحة والشباب ومدير الهيئة الهندسية للقوات المسلحة ورئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس كانت كاشفة عن حجم ما يتم تنفيذه على هذه الأرض البكر المليئة بالثروات، من أجل أن تحسن الدولة استثمارها، وتحقيق التنمية التى تغير مستوى معيشة أبنائها بل كل أبناء الوطن، من الجنوب وحتى مطروح، ولم يتوقف الأمر عند الاستثمار فى مشروعات قومية كبرى بل إن الدولة وجدت أفضل بداية لمنظومة التأمين الصحى وإطلاقها من إحدى محافظات القناة وهى بورسعيد، وهنا يمكن القول



فى غرفة التحكم يتابع خطة تأمين أنفاق القناة

> رؤية رئاسية شاملة لمنطقة يرى فيها المستقبل واضحا، وكل جنيه سينفق عليها سيجنى المصريون عائده خيرا، يقول الرئيس :«نقوم بتجهيز أراض المنطقة الاقتصادية بمبالغ كبيرة لتهيئتها للمستثمر»، والمرحلة الواحدة بالمنطقة تتكلف المليارات وكل هذا حتى نقدم للمستثمر قطعة أرض يقدر يبنى عليها المصنع»

بوضوح إن منطقة القناة التى كانت لفترة طالت سببا فى صراعات وأرضاً لحروب دفعت فيها مصر الكثير من أرواح أبنائها ومازالت تدفع ثمنها غاليا من شهداء الوطن، حان الوقت لتصبح نفس الأرض هى نافذة الانطلاق الاقتصادى لمصر وتحقيق واحد من أهم أهداف الرئيس وهو بناء الإنسان المصرى صحيا وتعليميا واقتصاديا أيضا.

وإذا كان ما أعلن من مشروعات فى تلك المنطقة كثير فإن ما لم يعلن وما لم ينتهى بشكل كامل أكثر بكثير، وقد وضح هذا عندما تحدث الرئيس عن « ١٩ ألف فدان من أفضل المزارع السمكية فى العالم بمنطقة شرق بورسعيد.مؤكدا أن المنطقة الصناعية بها مزارع سمكية، ومحدش ذكرها.. يوجد ١٩ ألف فدان بيتعملوا من أفضل المزارع السمكية اللى ممكن تتعمل»، وهذا المشروع واحد فقط من عشرات وربما مئات المشروعات التى سيعلن عنها فى قادم الأيام من أجل الهدف الأسمى الذى يقاتل من أجله الرئيس وهو بناء مصر ورفع مستوى معيشة المصريين.

خطوات إلى المستقبل.. فيلم يرصد الإنجاز

خلال الافتتاح شاهد الرئيس السيسى فيلما تسجيليا بعنوان «خطوات إلى المستقبل» من إنتاج إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة، تناول ما تم تنفيذه من إنجازات قومية هائلة على أرض بورسعيد وسيناء التى ارتوت بدماء الشهداء وتسقى الآن بعرق التنمية والبناء والتعمير من أبناء مصر المخلصين.

ورصد الفيلم كيف أنه لربط سيناء بوادى النيل والدلتا كانت هناك ضرورة لتطوير وزيادة منظومه الأنفاق للقضاء على حالات التكدسات المرورية ولتقليل زمن عبور الأفراد والشاحنات والسيارات.

الفيلم أوضح أيضاً، أن منظومة الأنفاق الجديدة تعتبر إعجازا هندسيا سابق فيه المصريون الزمن، وأكد قدرتهم على تحدى المستحيل.

ولاستيعاب الطاقة المرورية الهائلة والمتوقع زيادتها مع زيادة المشروعات التنموية الجديدة ما حتم بناء وتطوير منظومة متكاملة من الطرق والمحاور أهمها محور ٣٠ يونيو الممتد بطول ٢٠٠ كيلو متر، وربط محافظات القناة بالطرق المتجهة من وإلى القاهرة دون الحاجة للسير فى الطرق الداخلية لمدن القناة، وتحقيق متطلبات التنمية لمحور قناة السويس وربط الموانئ ببعضها البعض مثل موانئ شرق وغرب بورسعيد ودمياط والإسكندرية والعريش وخليج السويس وتخفيف الضغط على الطرق القديمة، وكذلك تحقيق الانسياب المرورى.

و كذلك إنشاء المنطقة الصناعية بجنوب الرسوة بإجمالى ١١٨ مصنعا لتوفير فرص عمل وحياة كريمة للمواطنين.

كما رصد الفيلم اختيار محافظة بورسعيد لتكون أول المحافظات التى ينطلق منها منظومة التأمين الصحى الجديدة ما حتم ضرورة إنشاء المستشفيات الجديدة وزيادة قدرتها الاستيعابية، ومنها مستشفى النصر التخصصى للأطفال والمزودة بأحدث النظم الطبية والتخصصات الدقيقة وغرف العمليات لخدمة محافظة بورسعيد والمحافظات المجاورة لها.





الجزار: 30 يونيو يسهم فى زيادة المعمور المصرى

فى يوم من أيام الإنجاز تصبح الأرقام هى اللغة الأفضل لكشف ما يتحقق على الأرض وبلغة الإرقام، كشف الدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، أن شبكة الطرق القومية، تضم عددا من المحاور العرضية «١١ محورا» إضافة إلى ٦ محاور طولية.

وأكد وزير الإسكان، أن شبكة المحاور الطولية والعرضية تهدف لربط أقاليم مصر ببعضها، وبمناطق التنمية المختلفة، من أجل الدفع بمعدلات التنمية بجانب الربط مستقبلاً مع دول الجوار الإفريقى، موضحا أن شبكة الطرق القومية تشكل عنصرا مهما جدا فى عملية التنمية التى تشهدها الدولة المصرية حاليا، وكل هذه المحاور كانت ضمن المخطط الاستراتيجى للتنمية العمرانية فى مصر.

وأوضح الجزار أن إجمالى مشروعات وزارة الإسكان التى تم وجار تنفيذها فى قطاع الطرق فى الفترة من (٢٠١٤ - ٢٠٢٠)، بلغت ٢٩٢ مشروعا لإنشاء ورفع كفاءة الطرق، بطول ٥٣٦٠ كم بإجمالى تكلفة ٣٩ مليار جنيه، منها ٧١٦ كم ضمن شبكة الطرق القومية، مشيراً إلى أنه تم الانتهاء من تنفيذ ٢٣٧ مشروعا منها، بطول ٣٣٣٧ كم بإجمالى تكلفة ١٨,٣ مليار جنيه، وجار تنفيذ ٥٥ مشروعاً أخرى للطرق، بطول ٢٠٢٢ كم، بإجمالى تكلفة ٢٠,٥ مليار جنيه.

الجزار وصف محور ٣٠ يونيو بأنه يعزز الترابط والاتصالية بين ٤ أقاليم تنموية (قناة السويس، الدلتا، القاهرة، البحر الأحمر)، ويساهم فى زيادة المعمور المصرى بما يوفره من خلق فرص تنموية جديدة، وإعادة التوزيع السكانى بشكل متوازن، وتحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع الجغرافى للموارد، وتحقيق الترابط بين المشروعات القومية الكبرى (العاصمة الإدارية، محور تنمية قناه السويس)، وتحقيق رؤية التنمية الشاملة لسيناء والتى تعتمد على نقل وربط فرص التنمية من غرب القناة إلى شرقها وانطلاق التنمية فى سيناء من الغرب إلى الشرق، بجانب ملء الفجوة التنموية والعمرانية فى المنطقة بين شرق الدلتا وغرب القناة، موضحا أن المحور يُعد أهم المشروعات فى شبكة الطرق القومية، وله انعكاسات مباشرة على عملية التنمية الشاملة فى سيناء.

وأضاف الوزير أن المحور يلعب دوراً مهما على المستوى الإقليمى، من خلال تحقيق الترابط الوظيفى بين محافظات إقليم قناة السويس.

وأشار الوزير إلى أن القطاع الشمالى لمحور ٣٠ يونيو، تبلغ إجمالى تكلفته ٨,٥ مليار جنيه، موضحاً أن تلك التكلفة تفوق ضعف تكلفة أى طريق بنفس الطول، ولكنه نظرا للصعوبات الشديدة أثناء التنفيذ، وطبيعة الأرض، ارتفعت التكلفة بهذا الشكل.

وأشار الجزار أن المشروع اشترك فى تنفيذه ٥٠ شركة مقاولات وطنية، متخصصة فى مجال الطرق والكبارى والتخطيط السطحى، من خلال سواعد ٧٥ ألف عامل ومهندس، وباستخدام ٣٥٠٠ معدة هندسية، وبلغت كميات الردم ٣٠ مليون م٣، وكميات الحفر ١٠,٥ مليون م٣، وأعمال التكريك مليون م٣، وطبقات الردم بالدبش ٦٠٠ ألف م٣، وأطوال الأساسات العميقة ٦٠ ألف متر.

وأكد وزير الإسكان أنه تم التنسيق مع القوات المسلحة لإطلاق أسماء شهداء الوطن على الكبارى التى تم تنفيذها بالمحور، وذلك تكريما لتضحياتهم من أجل أمن الوطن والمواطنين.



رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة

توالى افتتاح المشروعات القومية يجسد روح الإصرار فى مسيرة البناء

الهيئة الهندسية للقوات المسلحة .. يد البناء تتحمل مهمة التعمير بتكليف من الرئيس الائد الأعلى للقوات المسلاحة اللواء أ ح إيهاب الفار رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة وصف أن الافتتاحات المتتالية التى تشهدها مصر الآن تحت قيادة الرئيس السيسى بأنها تجسد روح الإصرار والإرادة واستمرار مسيرة البناء والتنمية لتلبية متطلبات الشعب المصرى وتحقيق آماله وطموحاته ضمن خطة التنمية الإستراتيجية القومية للدولة المصرية المخطط لها على أسس علمية مدروسة لدعم الاقتصاد الوطنى وتوفير فرص العمل للشباب وزيادة موارد الدولة المصرية.

رئيس الهيئة الهندسية استعرض المشروعات التى نفذتها الهيئة والتى وصلت إلى ٢٣٤٣ مشروعا بقيمة مالية بلغت ٨٢٢ مليار جنيه، ساهم فى تنفيذها ١٤٤٠ شركة وطنية، يعمل فيها ما يزيد على ٥ ملايين مهندس وفنى وعامل، بالتعاون والتنسيق التام مع كافة أجهزة وقطاعات الدولة مشيرا إلى الانتهاء من تنفيذ ١٨٣ مشروع إسكان بإجمالى ٢٥٠ ألف وحدة سكنية لخدمة جميع فئات الشعب المصرى بمختلف محافظات الجمهورية، وبالتعاون مع وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، كما يجرى حاليا تنفيذ ٤٩ مشروعا، بالإضافة إلى الانتهاء من إنشاء وتطوير ١٤٨ مستشفى ومركزا طبيا ووحدة صحية بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان، ويجرى حاليا تنفيذ ٣٠ مشروعا وكذلك الانتهاء من تنفيذ ٢٧ منطقة صناعية بالتعاون مع وزارة الصناعة والتجارة ووزارة الاستثمار والتعاون الدولى، وجار حاليا تنفيذ ٢٣ مشروعا.

> أنفاق الثالث من يوليو (جنوب بورسعيد) والتى تتكون من نفقى سيارات، كل نفق 2 حارة مرورية اتجاة واحد ويبلغ طول النفق 3920م تم تنفيذ 2860م منها باستخدام الحفر النفقى و1060م باستخدام الحفر المكشوف، بالاضافة لتجهيز الأنفاق بأحدث أنظمة الأمان

وفى مجال الطرق أشار رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، أنه تم الاهتمام بشكل كبير بمشروعات الطرق والكبارى لدورها المحورى فى خطة التنمية الشاملة للدولة المصرية، حيث تم البدء فى إنشاء أكبر وأطول شبكة طرق متطورة بإجمالى أطوال ٨٢٠٠ كم على ثلاث مراحل، بتكلفة مالية حوالى ١٦٥ مليار جنيه، منها ٢٠٢٥ كم طرق لإنشاء محاور تنموية جديدة بسيناء، تم الانتهاء من تنفيذ ١٠٧٥ كم وجار تنفيذ ٩٥٠ كم لتساهم فى إنشاء مجتمعات عمرانية جديدة ولتمثل شرايين الاتصال بين المحافظات.

> المشروعات التى نفذتها الهيئة والتى وصلت إلى 2343 مشروعا بقيمة مالية بلغت 822 مليار جنيه، ساهم فى تنفيذها 1440 شركة وطنية، يعمل فيها ما يزيد على 5 ملايين مهندس وفنى وعامل

كما أشار رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة إلى أنه فى إطار استكمال خطة الدولة الطموحة وللعمل على دعم مناخ التنمية والاستثمار بسيناء واستغلال موقعها الفريد وتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية بسيناء، ولتعظيم فرص الاستثمار بها فى مجالات الصناعة والزراعة والسياحة والتى تحتاج لتسهيل حركة النقل وتوفير الخدمات اللوجيستية، وذلك وسط المعاناة اليومية المستمرة التى شهدتها الفترة الماضية لعبور قناة السويس والذى استوجب سرعة التخطيط وزيادة معدلات التدفق من وإلى سيناء، ولتلبية متطلبات التنمية والقضاء على التكدس المرورى، والتى ضاقت بهم معديات قناة السويس ونفق الشهيد أحمد حمدى، وكوبرى السلام، ووسط كل هذه التحديات جاءت توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى القائد الأعلى للقوات المسلحة بإنشاء مجموعة أنفاق سيارات أسفل قناة السويس هى الأضخم فى تاريخ مصر لربط سيناء بكافة أنحاء الجمهورية، مشيرا إلى افتتاح أنفاق (تحيا مصر) بشمال الإسماعيلية ضمن المجموعة الأولى من الأنفاق خلال احتفالات تحرير سيناء هذا العام.

ولفت رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة أن الافتتاحات للمجموعة الثانية من الأنفاق، أنفاق الثالث من يوليو (جنوب بورسعيد) والتى تتكون من نفقى سيارات، كل نفق ٢ حارة مرورية اتجاة واحد ويبلغ طول النفق ٣٩٢٠م تم تنفيذ ٢٨٦٠م منها باستخدام الحفر النفقى و١٠٦٠م باستخدام الحفر المكشوف، بالإضافة لتجهيز الأنفاق بأحدث أنظمة الأمان منها نظام التهوية والإضاءة، وأنظمة مكافحة الحرائق ونظام الإخلاء فى حالات الطوارئ، وأنظمة السيطرة المرورية الذكية ويتم التحكم فى هذه الأنظمة من خلال مبنى التشغيل والتحكم والمراقبة بالكاميرات والإذاعة الداخلية.

كما تم إنشاء عدد ٢ منطقة أمنية غرب شرق قناة السويس على مساحة ١٣٠ فدانا، تتضمن أجهزة x-ray تضم كل منها ١٠ بوابات وواحدة للأوتوبيس بالإضافة إلى إنشاء منطقتين خدمية وترفيهية شرق وغرب القناة، وقد تم تنفيذ أعمال الحفر بماكينات حفر الأنفاق التى أمر السيد الرئيس بتدبيرها لترشيد التكلفة المالية على المدى البعيد.

مشيراً إلى أن تنفيذ ذلك المشروع تم من خلال تحالف شركتين وطنيتين مصريتين هما المقاولون العرب وأوراسكوم وتحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، ولضمان الوصول لأعلى مواصفات ومعايير الجودة العالمية تم مد جسور التعاون مع كبرى المكاتب الاستشارية العالمية لتقديم الاستشارات الفنية، حيث تم اكتساب خبرات كبيرة لكوادر الشركة الوطنية التى نفذت المشروع بالإضافة للضباط المشرفين، حيث تشارك كل تلك الخبرات الآن فى إنشاء نفق السويس الجديد والجارى تنفيذه بأيد مصرية وطنية خالصة ليشكل مع نفق الشهيد أحمد حمدى المجموعة الثالثة من الأنفاق بمنطقة السويس.

الرئيس يشدد على واجب المواطن والدولة لضمان نجاح المشروع

التأمين الصحى الشامل من أجل المصريين

من قلب منطقة القناة وعلى ضفافها فى مدينة بورسعيد دشن الرئيس عبدالفتاح السيسي، منظومة التأمين الصحى الشامل بجمهورية مصر العربية لتبدأ مرحلة جديدة ومختلفة من الرعاية الصحية للمصريين، يتلقى فيها المواطن علاجـًا بكرامة وإنسانية وكما قال الرئيس فهذا المشروع يأتى إيمانا من الدولة بحق المواطن فى العلاج.

الرئيس الذى تحدث مؤكدا أنه حريص على الصراحة الشديدة والشفافية مع المصريين تساءل.. إحنا بنعمل كده ليه؟ وأجاب أن الدولة حريصة على التعليم والصحة كركيزتين أساسيتين فى بناء الإنسان المصرى ولهذا كنا محتاجين يكون لدينا نظام للتأمين الصحى الشامل، لكن هذا المشروع لكى يكتمل سوف يستغرق وقتا ولذلك كان العمل فى اتجاهين متوازيين، الأول البدء فى تنفيذ المشروع برؤية شاملة. والثانى هى المبادرات الرئاسية التى هدفها التخفيف عن الناس والتصدى للمشاكل الصحية التى يعانى منها المصريون وقررت الدولة أن تتدخل لحلها.

وضرب الرئيس أمثلة للمبادرات التى أطلقت فى هذا الاتجاه ومنها مبادرة القضاء على قوائم الانتظار والتى كانت البداية فيها بوجود ١٢ ألف فى القائمة ولكن بعد أن انطلقت المبادرة وصل العدد إلى ٣٠٠ ألف عملية خلال سنة وبتكلفة إجمالية وصلت ٢ مليار جنيه، حبينا ألا يكون هناك مواطن يحتاج علاجا مكلفا ونتركه، ولذلك فنحن مستمرون فى تلك المبادرات حتى نخفف عن الناس.

وفى مبادرة القضاء على فيروس سى كان هذا المرض اللعين يؤلمنا كمصريين والحمدلله استطاعت الدولة أن تصل إلى المواطنين غير القادرين على العلاج، كما شملت المبادرات الكشف عن مرضى السكر والسمنة وحاليا يتم علاج من يثبت بالكشف مرضه، بل وأكثر من هذا فقد كلف الرئيس بإجراء فحص طبى شامل لكل الطلاب مع بداية كل عام دراسى جديد، مؤكدًا أنه: «فى كل دخول مدارس أو جامعة لابد من إجراء تحليل وفحص فيروس سى مرة ثانية لكن هذه المرة على حساب الأسرة لأن التكلفة ضعيفة فى حدود ٢٠ جنيها بس، لكنها مهمة للاطمئنان على صحة أبنائنا».

الرئيس تحدث عن مبادرة سرطان الثدى قائلا إنه عندما كشفت جمعية «بهية» وجود مشكلة في علاج سرطان الثدى وكان الرقم الموجود حوالى ١٣ ألف حالة بدأنا نتصدى للأمر وقلنا نبدأ بحملة للفحص المبكر والتوعية، بجانب مبادرة نور حياة للكشف على النظر عند الأطفال وعلاج من يثبت وجود مشكلة صحية لديه.

ثم مبادرة الكشف المبكر على ضعف السمع لدى الأطفال وتم توفير كل الأجهزة الخاصة بذلك، وتم الإعلان عنها حتى تكون كل أسرة حريصة على عمل الفحص المبكر لأطفالها بمجرد الولادة لأن هذا الفحص والاكتشاف المبكر لأى مرض يمكن من علاجه حتى لا تعانى الأسر مع أبنائها فى المستقبل.

دعم مرضى الفشل الكلوى هى أحدث المبادرات الطبية التى أطلقها الرئيس، مؤكدًا أنه تم اعتماد ١٨ مليون دولار للإحلال الكامل لماكينات غسيل الفشل الكلوى.

المحور الثانى الذى تحركت فيه الدولة هو التأمين الصحى الشامل والذى أشار الرئيس إلى أن نجاحه يتوقف على التكافل والتكامل بين الدولة والمواطن مشددا على أهمية التزام المواطن باشتراك التأمين الصحى الشامل لإنجاح المنظومة الجديدة، إلى جانب التزام الدولة بنصيبها.

وقال الرئيس «كدولة ملتزمون بتنفيذ المشروع ولكن نجاحه مرتبط فى جزء منه بالدولة وهى تؤديه وملتزمة به طبقا للتخطيط والفكرة والأساس الذى بنى عليه التأمين الصحى، ويتبقى جزء على المواطن علشان مافيش حاجة تفشل».

وأضاف الرئيس «مفيش رئيس فى مكانى يتناول المسائل كده خالص..دائما الرئيس يتكلم فى الحلو بس ويترك الحاجات الوحشة للمسئولين الآخرين، لكننى سأحاسب أمام الله على كل كلمة أقولها، ولن أتحدث إلا بالحقيقة وبكل شفافية لأن الفشل احنا اللى بنعمله والنجاح احنا اللى بنعمله. وكثير من المشروعات والأفكار التى طرحت خلال الـ ٣٠ أو الـ ٤٠ سنة الماضية لم تكن تنجح بسبب ضعف الإمكانيات.

وفى هذا السياق قال الدكتور محمد معيط، وزير المالية، إن النظام الجديد للتأمين الصحى الشامل يلبى طموحات الشعب المصرى فى مستوى الجودة الطبية، ويغطى الأسرة المصرية بالكامل.

ومتوسط تكلفة الفرد ٢١٠٠ جنيه بما يعنى أن دخول الـ ١٠٠ مليون مواطن اليوم يتطلب أن تكون الميزانية فى حدود ٢١٠ مليارات جنيه، ولذلك نتدرج فى تطبيق المنظومة.

وكشف معيط أن متوسط تكلفة الفرد فى منظومة التأمين الصحى الشامل فى نهاية الـ ١٥ سنة المقدرة للتطبيق الشامل للتأمين الصحى ستصل ٦ آلاف جنيه للفرد، بما يعنى أن تكلفة التأمين الصحى الشامل ٦٠٠ مليار جنيه، وسيتم تمويل المنظومة من خلال اشتراكات المواطنين والتى تمثل ٣٠ لـ ٤٠ فى المائة، ثم الموارد الإضافية كرسوم مشتقات التبغ والسجائر، وكذلك مساهمة الخزانة العامة للدولة.

من جانبها استعرضت الدكتور هالة زايد وزيرة الصحة والسكان، استراتيجية الدولة فى القطاع الصحى، ومراحل تطبيق عملية التأمين الصحى الشامل، موضحة أن التأمين الصحى الشامل هو إصلاح طبى يستهدف تقليل نفقات المصريين على العلاج.

وقالت الوزيرة إن تكليف الرئيس عبد الفتاح السيسي، بالاهتمام بصحة الإنسان المصرى كان واضحًا، فضلا عن توجيهه إلى تطبيق نظام التأمين الصحى الشامل، والذى يهدف إلى توفير خدمات صحية متعددة.

وأشارت أن «المبادرات الرئاسية ساهمت فى إصلاح العوار فى المنظومة الصحية».



التأمين الصحى الشامل والذى أشار الرئيس إلى أن نجاحه يتوقف على التكافل والتكامل بين الدولة والمواطن مشددا على أهمية التزام المواطن باشتراك التأمين الصحى الشامل لإنجاح المنظومة الجديدة، إلى جانب التزام الدولة بنصيبها

قناة السويس 150 عاماً



ستظل قناة السويس عنواناً مصرياً مهماً على خريطة الملاحة العالمية.. مشروع يتجدد وممر مائى تتدفق من خلاله التجارة بين الشرق والغرب.

ومثلما كان حفر هذا الممر قبل مائة وخمسين عاماً عملا فريدا، كان التطوير المستمر هو كلمة السر فى أن تبقى القناة هى الممر الأهم عالمياً، والأكثر استحواذاً على نصيب مهم من حجم التجارة العالمية، فلو أن مصر اكتفت بأن لديها قناة السويس ولم تبحث دوماً عن الجديد لتضيف إليها لانهارت مكانتها وفقدت تأثيرها.

لكن المجرى الذى أنشئ بدماء المصريين هو نفسه الذى تسابق المصريون على تطويره وتوسعته بعد ١٤٥ عاماً عندما استجابوا لدعوة الرئيس عبدالفتاح السيسى للاكتتاب من أجل حفر مجرى جديد لمنح القناة قوة جديدة وشرياناً إضافياً يزيد قدراتها ويضاعف إمكانياتها على المنافسة ويرفع رصيدها من التجارة العالمية ويعزز مكانتها.

هنا كان الإبداع المصرى متفردا فى الحفاظ على مشروع قومى عملاق يتحالف البعض حول العالم لسحب البساط منه لكن فكرة مصرية نفذها مصريون فى زمن قياسى أنهت المؤامرة وأبقت القناة قوية مؤثرة.

عبدالناصر أعادها للمصريون بقرار التأميم..
والسادات أعاد افتتاحها بعد نصر أكتوبر
والسيسى أعاد احيائها بمشروع القناة الجديدة



كفاح وطن

فى كل هذا تظل القناة مصرية، فى حفرها، وتطويرها، وحمايتها جـزء أصيلا مـن مـاضـى مصر وتاريخها وحاضرها ومستقبلها.. ركيزة كبيرة فى اقتصادها..

قناة السويس التى كانت سبباً فـى أطـمـاع غربية ولـم تتوقف، ومبررا فى احتلال أرض مصر أكثر من مرة، هى نفسها التى تحمل الآن داخل شريانها وعلى جوانبها سر المستقبل الاقتصادى لمصر وفق استراتيجية بدأها الرئيس ويصر على استكمالها من أجل التنمية.

الطبيعى أن مرور ١٥٠ عاماً على حفر تلك القناة يستحق احتفاءً ضخماً يمزج بين تضحيات أجيال ذهبت.. وبين إصرار أجيال حالية على الاستمرار بقوة.

ولأن القناة دومـاً جـزء من كفاح الوطن، حفرها كفاح، والدفاع عنها كـفـاح.. وتوسعتها واستثمارها كفاح، لذلك كان علينا أن نفتح صفحات «المصور» ليس للاحتفال وإنـمـا لـتـقـديـم نـمـوذج لمشروع قومى يؤكد قدرة المصريين على صناعة الأمل والتحدى.. مشروع ضحينا من أجله ومازلنا نحصد ثماره حتى الآن وسنظل فى المستقبل، فالقناة جـزء مـن أمـن مصر القومى، ومصدر مهم للدخل من العملة الأجنبية، والأهم أنها رسالة بـأن المشروعات القومية دائماً تبنى من أجل المستقبل ولدعم الأجيال القادمة.

أعد الملف: إيمان رسلان



قناة السويس 150 عاماً كفاح وطن

الافتتاح 1869

كانت دماء المصريين الغالية أول ما جرى فى «القنال» قبل أن تجرى المياه ليلتقى البحران الأبيض والأحمر، ويمتزجا معاً لا فاصل بينهما، يتجليان على مر التاريخ لتروى القناة حكاية وطن حفر أبناؤه بدمائهم المجرى ولم يجنوا منه سوى السخرة والموت، بينما يحصد المقامر ديليسبس ومن ورائه القوى العظمى خيرات بلد عانى من تنازع الدول الكبرى عليه، ويأتى مشهد الافتتاح الفخم للقناة فى نوفمبر ١٩٦٩ ليتصدر الخديو إسماعيل والإمبراطورة أوجينى المشهد الذى بقى عالقاً فى الأذهان، بينما الأبطال الحقيقيون أكثر من مليون مصرى الذين حفروا القناة أصبحوا فى طى النسيان.





التأميم بقرار الزعيم

ويأتى عام ١٩٥٦ ليتحقق الحلم الذى طال انتظاره ويدوى عالياً فى سماء مصر صوت البطل جمال عبدالناصر وهو يعلن متحملا المسئولية كاملة.. «تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية».. فعلها ناصر وأعاد القناة للوطن.. وارتاحت أرواح المصريين الذين حفروا القناة بدمائهم.. ولتبدأ القناة عهدا جديدا، عهدا وطنيا ويحصد فيه المصريون ثمار عرق أجدادهم، ويستعيدوا ثروات بلدهم.. فقد أصبحت القناة للمصريين.

1956











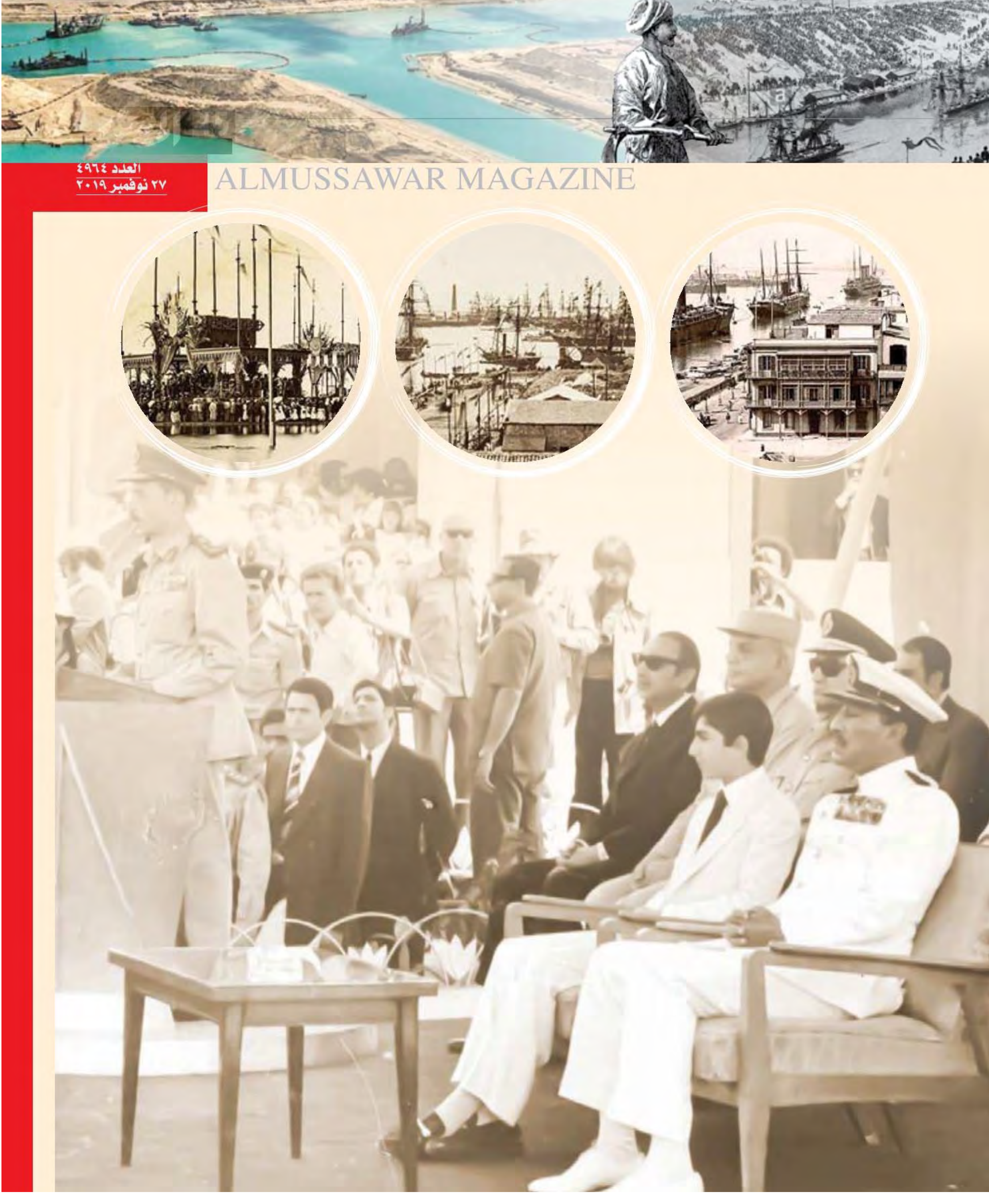


عودة الملاحة بقرار بطل النصر 1973

منذ ١٩٦٧ أغلقت القناة وظلت هكذا حتى تحقق نصر أكتوبر ١٩٧٣ وقهرت مصر العدو الإسرائيلى واستعادت سيناء ليبدأ البطل أنور السادات مهمة تطهير المجرى من بقايا الحرب، وكما كان صاحب قرار العبور، كان أيضا صاحب قراره عودة قناة السويس للملاحة مرة أخرى.. وتجرى السفن فى القناة شاهدة على الإرادة المصرية القوية وعزيمتهم الصلبة، والنصر العظيم.









قناة السويس 150 عاماً
كفاح وطن





برعوة القائد واستجابة الشعب

2015 القناة الجديدة إحياء جديد

ويأتى عام ٢٠١٤ ليكتب بداية جديدة لقناة السويس، يقرر البطل عبدالفتاح السيسى حفر قناة جديدة لتكون شرياناً إضافياً للخير، ورسالة لكل العالم أن مصر ستنتصر بالعمل والحب على التطرف والكراهية.

ويقف المصريون صفاً واحداً خلف قائدهم العظيم وفى ملحمة تاريخية يسارعون للاكتتاب والمساهمة بأموالهم فى حفر القناة الجديدة، وفى غضون أيام قليلة يدفع المصريون ٦٤ مليار جنيه، ويثبتون للعالم كله مقدرتهم على التحدى.

وتحفر القناة الجديدة بأموال المصريين وأيديهم وتتحقق المعجزة وينتهى المشروع قبل الوقت المحدد له فى عام واحد، ويأتى الافتتاح فى السادس من اغسطس ٢٠١٥ ليبهر العالم من جديد وليؤكد عودة الدولة المصرية.

وتثبت الأيام أن القناة الجديدة هى إحياء جديد للقناة، وإنقاذ لها من مخططات كانت تستهدف تدميرها.

النصر دوماً على شط القناة 1973

كانت ضربة معلم «القناة» أصبحت مصرية يديرها مصريون وينجحون فى العبور إلى بر الأمان.. والاستعمار فى أوج غضبه لا يرضيه أن ترفع مصر رأسها .. وتتحالف القوى الغاشمة «بريطانيا - فرنسا - إسرائيل» ويأتى العدوان الثلاثى١٩٥٦، ويقف الشعب المصرى فى وجه العدوان يحارب ويواجه ويصمد ويضرب المثل فى الفداء والتضحية ويرد القوى الغاشمة مدحورة على أعقابها ويتحقق النمو السياسى والمعنوى.. وينتصر الشعب وينسحب المعتدون.

ومرة أخرى يهاجم العدو الإسرائيلى فى يونيو ١٩٦٧ ويستولى على الضفة الشرقية لقناة السويس ويعتقد أن الأمر قد استتب له، وأن المصريين قد رضوا الهزيمة، وأن القناة ستحرق المصريين إن فكروا فى عبورها وخط بارليف سيدمرهم إن وصلوا إليه، لكن فجر أبطال جيش مصر المعجزة وحولوا القناة إلى طريق للنصر، احتضنتهم ماؤها ليعبروا ويستردوا الأرض فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ويكتبوا من جديد سطور النصر بالدماء الغالية، والآن تستكمل مصر حربها على شط القناة، لكنها ليست حربا لتحرير الأرض وإنما حرب لتطهيرها من الارهاب وزراعتها بالتنمية، فالقناة التى طالما كانت سببا لاستهداف مصر تحولها الآن مصر تحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى شريان للتنمية الحقيقية شرقا وغربا لكى يتحقق النصر الحاسم وهو نصر التنمية.





1956

1967



قبل الحفر لم تكن بورسعيد موجودة وكان مكانها قرية صغيرة هى الفرما، وكذلك كانت السويس مجرد عشش حول الميناء يسكنها عشرات المواطنين، وبعد الافتتاح بفترة بنيت مدينة بورتوفيق وكذلك بورفؤاد أى أننا نتحدث عن حياة ومجتمعات كبرى نشأت وتكونت حول القناة، وبعد أن كانت تلك المنطقة تعد امتدادا لصحراء سيناء

قناة السويس..
حجم الإنجاز واستمرارية الدولة



بقلم: **حلمى النمنم**

طبقاً للأرقام المعلنة فإن دخل قناة السويس هذا العام، يتجاوز شهرياً نصف مليار دولار، على وجه التحديد ٥١٥ مليون دولار، بما يتجاوز ستة مليارات دولار سنوياً، أى حوالى مائة مليار جنيه سنوياً، وهو رقم ضخم، وذكر هذا الرقم وحده يكفى للرد على أولئك الذين يتحدثون عن أن مشروع ازدواج القناة سنة ٢٠١٥ لم يكن له ما يبرره والأحاديث المكذوبة عن خسائر القناة، غير أن هذا المبلغ وهو قابل للزيادة ليس كل ما تدره القناة علينا، هناك المشاريع الضخمة التى يجرى العمل عليها حالياً من مناطق صناعية ولوجستية، يمكن أن تكون مصدر عائد ضخم على الاقتصاد والتنمية فى مصر، سواء على مستوى فرص العمل أو حركة التبادل التجارى وتوسيع علاقاتنا الاقتصادية بالعالم، فضلاً عما يترتب على ذلك من تبادل ثقافى وحضارى يقود إلى التنوع والتعدد الذى ننشده.

والحق أن القناة منذ أن تم افتتاحها غيرت وجه الحياة فى مصر، ولأسباب عديدة فإننا كنا ننظر، على الأغلب، إلى نصف الكوب الفارغ، أى ما ترتب على القناة من طمع القوى الكبرى فى مصر والتدخل السافر لشركة القناة فى شئون حياتنا، وهذا كله قد تعاملنا معه وتحملنا تبعاته سواء فى تأميم القناة وما ترتب على ذلك القرار فيما بعد أو الكفاح قبل ذلك لإسقاط المشروع الإنجليزى سنة ١٩١٠ لمد امتياز القناة.

ترتب على حفر القناة وعملها بناء ثلاث مدن كبرى، هى بورسعيد والإسماعيلية والسويس، والآن فإن سكان كل مدينة من تلك المدن يبلغ عددهم الملايين، قبل الحفر لم تكن بورسعيد موجودة وكان مكانها قرية صغيرة هى الفرما، وكذلك كانت السويس مجرد عشش حول الميناء يسكنها عشرات المواطنين، وبعد الافتتاح بفترة بنيت مدينة بورتوفيق وكذلك بورفؤاد أى أننا نتحدث عن حياة ومجتمعات كبرى نشأت وتكونت حول القناة، وبعد أن كانت تلك المنطقة تعد امتداداً لصحراء سيناء من جانب وجزءا من صحراء مصر الشرقية، صارت مدنا كاملة، تضج بالحياة وبكافة وسائل المدنية الحديثة، من جامعات وكليات ومعاهد علمية، فضلاً عن أن هناك مدناً جديدة حول القناة قيد الإنشاء،



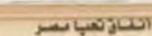
تأميم شركة قناة السويس

الأهرام ١٤ ١٥

الرئيس يعلن باسم الأمة :

أموالنا وحقوقنا ردت الينا

بعد 1952 ورغم الإطاحة بأسرة محمد علي، حافظت الدولة على أسماء مدن القناة ولم تمتد إليها يد التغيير، بورسعيد، تحمل اسم الوالي محمد سعيد، والاسماعيلية تحمل اسم الخديو اسماعيل ومدينة بورفؤاد تحمل اسم الملك فؤاد







مثل الإسماعيلية الجديدة وبورسعيد الجديدة وغيرها، هذا كله يؤدى ويسير فى خطة عامة تنتهجها الدولة، للخروج من الوادى الضيق إلى الصحارى شرقا وغرباً، وخلق مجتمعات وحياة جديدة.

من المهم رصد أنه بعد ١٩٥٢ ورغم الإطاحة بأسرة محمد علي، فإن الدولة حافظت علي أسماء مدن القناة ولم تمتد إليها يد التغيير، بورسعيد، تحمل اسم الوالي محمد سعيد الذي في عهده بدأ المشروع، الإسماعيلية تحمل اسم الخديو إسماعيل الذي تم الحفر في عهده وجرى الافتتاح، مدينة بورفؤاد تحمل اسم الملك فؤاد، وهكذا.. والمعني هنا أن الدولة المصرية تؤمن بالاستمرارية وترفض الانقطاع، ذلك أن المشاريع الكبري ترتبط بالوطن وبأبنائه في المقام الأول والأخير.

يذكر التاريخ أن عمرو بن العاص حين أراد دخول مصر فإنه سار بجيشه من حدود العريش حتى وصل بلبيس دون أن يقابله أحد، لا بشر ولا قوة مسلحة ولا أى شيء، كانت هذه المساحة كلها خالية، لم يكن هناك تجمعات سكانية ولا مدن ولا قرى، فراغ مطبق، وتكرر هذا المشهد حين جاء سليم الأول إلى مصر غازيا ومحتلاً، فقد تجاوز بجيشه بلاد الشام، ووصل سيناء ومنها مباشرة إلى بلبيس، ليقابل أول مدينة ومنها إلى مدخل القاهرة، صحيح أنه فى بعض الأوقات حين تكون الدولة المصرية قوية، كانت بعض النقاط الأمنية تقام والتحصينات الحربية فى المواقع الحساسة، ولكن تغير الأمر كلية مع شق القناة ودخولها مجال الملاحة، فقد أدى ذلك إلى ظهور تجمعات سكانية ومدن كاملة، بما تحتاجه من مؤسسات خدمية ووسائل لتأمينها وحمايتها، باختصار تواجد مكثف للدولة المصرية بكل أدواتها ورموزها وهيبتها أيضاً.

من ناحية الأمن القومي أثبتت حروب مصر فى ١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣ أن هذه المدن والتجمعات السكانية كانت حائط صد منيع ضد أى غاز لنا أو من يريد احتلالنا، مقاومة بورسعيد الباسلة فى ٥٦ ومقاومة السويس العظيمة فى ١٩٧٣، بل إن القناة صارت حاجزاً مائياً ضخماً، يمنع أى طرف من عبوره إلينا بالشر والغزو، وقد ازداد الحاجز المائى قوة ومنعة بعد ازدواجه سنة ٢٠١٥، لقد تساءل كثيرون لماذا لم تعبر إسرائيل القناة سنة ١٩٦٧ أثناء حرب الأيام الستة لتنتشر غرب القناة؟ والإجابة أن ذلك كان مستحيلاً على أى جيش لأنه معناه الخوض فى حرب شوارع بالمدن الثلاث، وإذا لم يكن للقناة من أثر إيجابى غير ذلك فكفاها وكفانا.

وإذا كان الأمر على هذا النحو بات علينا أن نعمل على ازدياد الإفادة من القناة، ببناء مجتمعات جديدة، والانتشار شرق القناة فى سيناء، ولعل الأنفاق التى تتوسع فيها مصر أسفل القناة فضلاً عن حركة التعمير والاستثمار الضخمة فى سيناء أن تكون فاتحة خير لمزيد من التعمير والانتشار فى سيناء.

كانت الحضارات القديمة تقام حول الأنهار، وهكذا كانت حضارة مصر حول النيل وحضارة بلاد الرافدين، وفى العصر الحديث ظهر الازدهار حول الموانئ على البحار والمحيطات والشرايين المائية عموماً، سنغافورة ودبى نموذجا، ونحن لدينا البحر الأحمر وقناة السويس يمكن أن نحقق نهضتنا حولها وباستثمارها، وهذا ما انتبهت إليه الدولة وتعمل عليه منذ سنة ٢٠١٤، وهذا أيضاً يكشف سر الكراهية واللغط الذى يطلقه الخصوم حول القناة وما يجرى بها.

أثبتت حروب مصر فى 1956 و1967 و1973 أن هذه المدن والتجمعات السكانية كانت حائط صد منيع ضد أى غاز لنا أو من يريد احتلالنا، مقاومة بورسعيد الباسلة فى 56 ومقاومة السويس العظيمة فى 1973، بل إن القناة صارت حاجزا مائيا ضخما، يمنع أى طرف من عبوره إلينا بالشر والغزو







لدينا البحر الأحمر وقناة السويس يمكن أن نحقق نهضتنا حولها وباستثمارها، وهذا ما انتبهت إليه الدولة وتعمل عليه منذ سنة 2014، وهذا أيضا يكشف سر الكراهية واللغط الذى يطلقه الخصوم حول القناة وما يجرى بها

قناة السويس 150 عاماً كفاح وطن



وفى سبتمبر عام 1954 طلب عبدالناصر أبى لمقابلته بشكل سرى تمامًا، وتم اللقاء فى بيت محمود عبداللطيف وكانت له صلة قرابة مع عبدالناصر وبالفعل تم اللقاء وفيه اتضحت من أسئلة عبدالناصر وقتها اهتمامه بما سمعه فى اللقاء فى المحاضرة الثقافية التى ألقاها أبى عام 1952 على الضباط عن مصرية قناة السويس





نجله يحكى القصة كاملة..

مستند الحفناوى الذى حسم قرار التأميم

على مدار عام كامل ما بين باريس والقاهرة دارت حوارات بينى وبين د.على الحفناوى ابن د.مصطفى الحفناوى أول من حصل على درجة الدكتوراه فى قناة السويس وتاريخها وصولاً إلى قرار تأميم القناة عام ١٩٥٦ والذى كان أحد أبطاله حيث تم استدعاؤه من قبل الرئيس عبدالناصر أكثر من مرة إلى أن كانت المرة الحاسمة قبيل التأميم لكى يشارك فى صنع القرار ويحدد الإطار القانونى لهذا القرار التاريخى الذى هز العالم كله بشرقه وغربه وأدى إلى إعلان الحرب على مصر عام ١٩٥٦ ما بين فكرة إنشاء القناة، وحتى الآن وبعد مرور ١٥٠ عامًا على إنشائها أكدت قناة السويس أنها لم تكن مجرد قناة فقط تربط بين بحرين لتسهيل التجارة وإنما لتصنع تاريخ مصر الحديث منذ منتصف القرن ١٩ تاريخ وأسرار واحتلال وصراع مازالت أجزاء منه تروى حتى الآن.. وكان آخرها أن أصدر د.على الحفناوى هذا العام كتاباً بالفرنسية.. عن أسرار وتاريخ القناة ومن المنتظر صدور الطبعة العربية أيضًا خلال الشهور القادمة.

حكى د.على الحفناوى أستاذ الهندسة والذى لعب أدوارًا كثيرة فى إنشاء وتأسيس القرية الذكية حتى وصل إلى منصب مديرها وفى إنشاء الجامعة الفرنسية بالقاهرة وعلى مدار أكثر من جلسة بين نيل القاهرة ومقاهيها دار هذا الحوار:

حوار: إيمان رسلان

بعد أكثر من عشرين عامًا من وفاة الوالد د.مصطفى الحفناوى وإصداره لسلسلة كتب تحت عنوان قناة السويس ما الجديد فى كتابك أو مذكرات الوالد ولم تكتب؟

الكتاب صدر فى باريس منذ أشهر قليلة وحاز على أعلى تقييم ٤,٦٧ طبقا لقراء متخصصين كلفوا بقراءته وعدد زائرى الموقع ٢٠٠ ألف شخص يوميًا.. الكتاب يستعرض كفاح والدى د.مصطفى الحفناوى للكتابة واسترجاع قناة السويس الكتاب الذى هو إعادة قراءة من كراسات يوميات الوالد التى تركها ودوره فى الإعداد لعملية التأميم.. به معلومات تاريخية تنشر لأول مرة وتقديم الكتاب كان لوزير الثقافة الفرنسى السابق جاك لانج وهو حاليًا رئيس معهد العالم العربى بباريس.

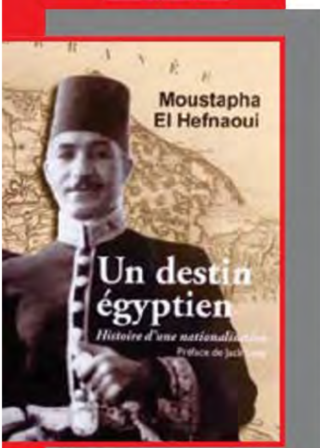
كيف بدأت علاقة الوالد بقناة السويس وتاريخها وأحد أبطال عودتها لمصر؟

- د.على الحفناوى.. هناك قصة وراء ذلك بالفعل وهى أن جد أبى واسمه «عبدالله» كان من ضمن أول فوج من العمال المصريين



أبى قدم استقالته ٣ مرات للرئيس عبدالناصر الذى رفضها مرتين وقبلها غاضبا فى المرة الثالثة لأنها تزامنت مع نكسة ٦٧ وقرر حرمان والدى من المعاش





بعد قيام ثورة يوليو 1952 طلب من والدى التوجه إلى مكتب محمد نجيب وحينما ذهب إلى هناك أدخله «إبراهيم الطحاوى» إلى مدير مكتب محمد نجيب وكان هذا الشخص هو الرئيس عبدالناصر، وكان سبب زيارة أبى فى نوفمبر 1952 كان الموسم الثقافى للضباط وكان الاقتراح أن يقوم أبى بإلقاء محاضرة عن قناة السويس وبالفعل تم ذلك وكان مجلس قيادة الثورة موجودا





الشرطة الإنجليزية إلى البيت وهناك شهد الطفل مصطفى والدى هذه الواقعة بالكامل فاقترنت القناة فى ذهنه وحكايات الجد والأب مع الاحتلال الإنجليزى ونتيجة ظروف العائلة تم تعيينه على الدرجة السابعة فى وزارة الزراعة وكان فى نفس الوقت يكمل تعليمه فى كلية الحقوق وبدأت اهتماماته السياسية وكانت أول كتبه عن الإصلاح الاجتماعى فى مصر والتحق بالحزب الوطنى الذى أسسه مصطفى كامل وتولى مسئولية الشباب به ومن المثير محاربته الشديدة فى ذلك الوقت للوفد وأصدر كتابا ضد معاهدة ١٩٣٦ رغم أنه فى الخمسينيات كان الوفد والنحاس ووزير خارجيته محمد صلاح الدين وراء سفره وعمله بباريس.

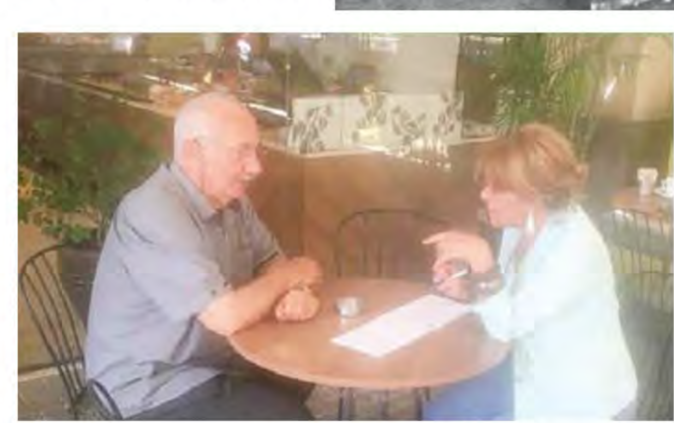
وما قصة قناة السويس فى ذلك الوقت؟

- كان أبى محاميا مع الشركات الأجنبية بعد إلغاء المحاكم الأجنبية مع د.علوبة باشا وكان قد تزوج من ابنة الشيخ على الغاياتى الذى كان منفيًا فى سويسرا ويصدر مجلة من هناك وكانت ابنته هى التى تتولى الإشراف على المقالات وحينما عاد الشيخ على الغاياتى إلى مصر وزاره أبى تعرف على ابنته وتم الزواج، ولكن فى عام ١٩٤٦ تحديدًا كان أبى بمناسبة عمله مع الشركات الأجنبية مسافرًا على مركب إلى إنجلترا وكان هناك مجموعة من الإنجليز على المركب منهم ضابط إنجليزى يتكلمون عن أهمية قناة السويس بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية للسياسة البريطانية وعندما فاز مكتبه بالقضية كانت أتعاب المكتب التى طلبها هى إجراء مناظرة مع الإنجليز وبسبب تلك الواقعة حول مساره الفكرى إلى ضرورة الحصول على درجة الدكتوراه من فرنسا من أجل هدف واحد هو حق مصر فى قناة السويس ولكن فى عام ١٩٥٠ جاءت حكومة الوفد والنحاس باشا الذى استدعاه إلى لقاء وتم النقاش حول إلغاء حق قناة السويس من جانب واحد.

وهنا طلب أبى الدخول إلى أرشيف هيئة قناة السويس ووقتها تم تعيين أبى فى وظيفة دبلوماسية فى سفارة باريس تحت منصب مستشار صحفى فى باريس وهناك بدأت الخطوات العملية فسجل لرسالة الدكتوراه فى السوربون وبدأ بصفته الصحفية ومن خلال ملازمته للوزير حامد زكى المشرف المصرى على قناة السويس فى حضور اللقاءات والحفلات مع الجانب الفرنسى ومنها لقاء مع جورج بيكو العضو المنتدب لشركة قناة السويس وهو حفيد سايكس بيكو واقترح أبى عمل كتاب عن قناة السويس بالعربى، وتم استدعاؤه لمقابلة شارل رولو رئيس الشركة ووافقوا على أساس أن أبى يريد «يسترزق» من عمله كصحفى ومن هنا سمح له بالدخول إلى أرشيف هيئة قناة السويس وفى يناير ١٩٥١ اكتشف أبى مستندا هاما للغاية وكان هو الفيصل بعد ذلك «فى قرار التأميم» وحصوله على درجة الدكتوراه.


الدكتور مصطفى الحفناوى

الذين أخذوا من قراهم فى الريف «عنفا» للعمل بالسخرة فى إنشاء قناة السويس فى أواخر الخمسينيات من القرن ١٩، وعندما عاد من الحفر إلى قرية أخرى وعمل معه، وهناك تزوج وكون أسرة وأصبح له أملاكا كثيرة ولكن نتيجة الحرب العالمية الأولى وانهيار أسعار القطن فى عام ١٩١٧ تم إعلان إفلاسه وجاءت


على نجل الدكتور مصطفى الحفناوى يروى لـ«إيمان رسلان» قصة التأميم وكيف بدأت



المستند الذى حسم أمر تأميم القناة اكتشفه والدى بالصدفة فى أرشيف هيئة قناة السويس بفرنسا عام ١٩٥١ وهو قرار من السلطان العثمانى بأنها شركة مساهمة مصرية



ما هو هذا المستند وكيف سربه د.الحفناوى لمصر؟

المستند هـو قـرار تأسيس شـركـة قناة السويس من أيام ديليسبس وهى فى المستند أنها شركة مساهمة مصرية.. وبختم السلطان العثمانى فـى ذلـك الـوقـت وأخـفـى والــدى المستند فى ملابسه وخرج من الشركة وذهب فـورًا للسفارة وأرسله إلى مصر فى الحقيبة الدبلوماسية ليصل إلى وزارة الخارجية ومحمد صـلاح الدين والنحاس بـاشـا.. وبسبب هذا المستند وما تم وقتها، كان محمد صلاح الدين هو الذى اقترح اسم أبى للنحاس.

ولكن تغيرت حكومة الوفد وكـان أبــى قد حصل على درجة الدكتوراه والمناقشات كانت شديدة للغاية وفيها أثبت أبى بالدليل القاطع أن شركة قناة السويس شركة مساهمة مصرية وحدثت مواجهة مع الفرنسيين أيضًا فى مناقشات الدكتوراه.

وكيف عاد اسم أبيك للظهور مرة أخرى؟

بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ طلب منه التوجه إلى مكتب محمد نجيب وحينما ذهب إلى هناك أدخله «إبراهيم الطحاوى» إلى مدير مكتب محمد نجيب وكان هذا الشخص هو الرئيس عبدالناصر، وكان سبب زيارة أبى فى نوفمبر ١٩٥٢ كان الموسم الثقافى للضباط وكان الاقتراح أن يقوم أبى بإلقاء محاضرة عن قناة السويس وبالفعل تم ذلك وكان مجلس قيادة الثورة موجودا يحضر المحاضرة، وفى نهاية اللقاء قام اللواء محمد نجيب ووقف وطلب من الضباط الهتاف بعودة قناة السويس إلى مصر.

وفى سبتمبر عام ١٩٥٤ طلب عبدالناصر أبى لمقابلته بشكل سرى تمامًا، وتم اللقاء فى بيت محمود عبداللطيف وكانت له صلة قرابة مع عبدالناصر وبالفعل تم اللقاء وفيه اتضحت من أسئلة عبدالناصر وقتها اهتمامه بما سمعه فى اللقاء فى المحاضرة الثقافية التى ألقاها أبى عام ١٩٥٢ على الضباط عن مصرية قناة السويس.

مـا هـو انـطـبـاع والـــدك وعـلاقـتـه مع عبدالناصر؟

الانطباعات اختلفت من فترة إلـى أخـرى، و«من مرحلة إلى أخرى فقد كانت قضية قناة السويس تشغل أبى جدًا وكان ينظر إلى أنه ليس هناك وطنى مصرى إلا وعليه الاهتمام بقناة السويس وتاريخها وعودتها لمصر وللحقيقة كانت القناة تحتل قيمة وأهمية فى الحركة الوطنية المصرية من الحزب الوطنى إلى الوفد بدليل ما فعلته حكومة الوفد مع أبى وإرساله إلى باريس واستمرت علاقتهم جيدة جدًا فى هذه الفترة وتم التحضير لقرار التأميم عام ١٩٥٦ والـذى استدعى إليه أبى رسميًا، ويضحك د.على ويستكمل فيلم «مبتسمًا.. ولكن لم يذهب بالبيجاما كما جاء فى ناصر ١٩٥٦»، ولكن أبى بالفعل كان فى الإسكندرية يشرف على مزرعته وتـم اسـتـدعـاؤه وذهـب إلــى هناك ومكث فى العمل أياما متواصلة بشكل سرى تمامًا، إلى أن صدر قرار التأميم



محمود يونس يرأس أول مجلس إدارة مصرى لقناة السويس بعد التأميم

وبعدها تم تعيين أبى فى مجلس إدارة هيئة قناة السويس وكانت السبب كما قال الرئيس عبدالناصر ومحمود يونس رئيس الهيئة هى أن تراجع كل ورقة بحيث لا يقع خطأ وهو بالفعل ما حدث لسنوات طويلة وحتى عام ١٩٦٥ حينما ترك محمود يونس رئاسة الهيئة عام ١٩٦٥.

وماذا حدث بعد ذلك؟

كان أبى قد أجبر على غلق مكتبه للمحاماة، ولكن بعد سنوات من نجاح التأميم قرر أبى العودة إلى عمله ومكتبه وقدم استقالته إلى الرئيس عبدالناصر ورفضها الرئيس بالفعل ولكن اقترح عليه بناءً على تصميم أبى أن يأخذ إجازة عمل بالخارج، وهو ما حدث بالفعل وبعد عام أعـاد أبى تقديم استقالته ورفـض أيضًا الرئيس عبدالناصر وفى العالم الثالث تقدم أبى بالاستقالة الثالثة ولكنها توافقت مع هزيمة ١٩٦٧ وأغلقت القناة فوافق الرئيس عبدالناصر على الاستقالة ولكنه وضع جملة «مع الحرمان من المعاش».

وكيف تفسر الآن هذا الموقف من الرئيس عبدالناصر؟

تفسيرى هو تعبير عن غضب عبدالناصر من توقيت تقديم الاستقالة حتى لو كانت أمرا روتينيا من أبى، حتى أن أبى فسرها وتكلمت معه فـى ذلــك وقلت إنها لحظة غضب من عبدالناصر عقب الهزيمة وأنـت تقدم أيضًا الاستقالة التى قبلت وسافر أبى بعدها كثيرًا إلى فرنسا لأعمال مكتبه وهنا يحضرنى مشهد لا أنساه فقد كنت مع أبى فى باريس وكان ذلك عقب أيام قليلة من زواجى وفى يوم وفاة عبدالناصر قطع الإرسال فى فرنسا ليذاع خبر وفاة عبدالناصر والذى كرره المذيع الفرنسى أكثر من مرة وكأنه لا يصدق أن عبدالناصر مات، فظل صامتًا تمامًا بعدها لأيام ولم يقل شيئًا وتفهمنا جميعًا وقع الصدمة عليه وكانت شديدة القسوة.

هل اتصل الأستاذ هيكل بالدكتور مصطفى وهو يعد كتابه الأشهر ملفات السويس؟

مذكرات أبى هاجم فيها هيكل لأن الأستاذ هيكل ذكر عنه أن عبدالناصر أحضر محاميا صغيرا وأجلسه فى منزله لأيام ليدرس ويخرج قـرار التأميم وهو ما مثل إهانة لأبى ولذلك كتب أبى القصة الحقيقية ولكن فى عام ٢٠٠٦ تقابلت مع الأستاذ هيكل بمناسبة مؤسسته التدريبية للصحفيين وامتد النقاش بيننا ليعرف أننى ابن د.مصطفى الحفناوى ولم يكن يعرف ذلك وامتد بيننا الحوار ٣ ساعات متواصلة وفى أحاديثه بقناة الجزيرة قام بتصحيح المعلومة التى وردت بالكتاب عن أبى وأنه ليس محاميا صغيرا!!.

ويكمل ضاحكًا د.عـلـى.. بل قـال إنـه أكبر دكتور متخصص فى تاريخ قناة السويس، وهكذا كانت الأقـدار جمعتنى بالأستاذ هيكل لأصحح بعض الوقائع كما كانت الأقــدار أن ألتفت إلى مذكرات أبى وهى فى بلوك نوت بعد أن استقررت نهائيًا بفرنسا منذ أعوام لأعيد فهرسة وقراءة هذه المذكرات لأجد فيها كنزا كبيرا من المعلومات.

مـاذا عن علاقة الوالدة بالعمل الوطنى وقناة السويس؟

والدتى هى ابنة الشيخ على الغاياتى أحد أقطاب الحزب الوطنى والذى كتب قصائد ضد مد امتياز قناة السويس فى عام ١٩١٠ وتم نفيه إلى سويسرا، ولذلك قامت بينه وبين أبى علاقة، نظرًا لأن أبى كان عضوا بالحزب الوطنى وكان يرسل له المقالات بسويسرا وكانت التى تراجعها ابنته التى أصبحت أمى فيما بعد، وبعد وفاة أبى عام ١٩٨٠ كانت الوالدة قد احتفظت بكل أوراق أبى ومنها البلوك نوت الذى كان يكتب فيه يومياته ويدون رأيه وبعد أن تفرغت من العمل اليومى واستقررت نهائيًا بباريس والتى ذهبت لها طفلا فى الخمسينيات لأول مـرة، ثم بعد أن تزوجت، وحصلت على الدكتوراه فى الهندسة أيضًا من هناك ولكن لم أستقر بفرنسا وعدت إلى مصر وعملت بها سنوات طويلة حتى قررت منذ سنوات العودة إلى باريس وهناك تفرغت لقراءة البلوك نوت فاكتشفت كنوزا من المعلومات، التى دونها والــدى فقررت نشرها لأن هـذا تاريخ لمصر وللقناة.

إيمان رسلان



أبى وحريق القاهرة يناير 1952!!

فى يناير 1952 حضر صحفى أمريكى لمقابلة أبى واتصل به الساعة 12 مساء وبالحاح شديد طلب مقابلته فورًا وحضر بالفعل الى منزلنا وحكى لأبى أنه كان بضاحية فايد قرب الإسماعيلية وأنه فهم من اللقاء الذى حضره أن هناك خطة يعد لها الانجليز وسيستخدمون فيها العنف لاقالة حكومة الوفد وتعيين حكومة موالية لهم بدلا منها؟!!.

استغرب أبى جدًا المعلومات واتصل فورًا بالوزير صلاح الدين وزير الخارجية ونقل له ما قاله الصحفى الأمريكى وبدوره اتصل صلاح الدين بفؤاد سراج الدين وزير الداخلية فى ذلك الوقت وتقابل الثلاثة أبى والوزيران بعد عصر ذلك اليوم فى الثالثة ظهرًا ولكن فؤاد سراج الدين تشكك فى الرواية وطمأننا وفى اليوم التالى 25 يناير 1952 تم حريق القاهرة وهذا ما يؤكد أن الانجليز كانوا وراء حريق القاهرة.









العدد ٤٩٦٤
٢٧ نوفمبر ٢٠١٩
ALMUSSAWAR MAGAZINE

الخديوإسماعيل

أريد القناة لمصر وليست مصر للقناة

رغم أن الخديو إسماعيل كان عاشقا لمصر ويرى نفسه الامتداد الحقيقى لجده الوالى محمد على وبانى القاهرة الحديثة من مدارس وشوارع وميادين ومبان بل تغيير عقود قناة السويس إلى صالح مصر حتى أن د. مصطفى الحفناوى الذى نجح فى الحصول على وثائق حق مصر فى القناة ولعب دوراً هاماً فى القرار القانونى بالتأميم. أهدى موسوعته عن قناة السويس والتى تقع فى أربعة أجزاء ومجلدات إلى الخديو إسماعيل.



وكتب إلى روح إسماعيل العظيم وفاء وتقديراً لجهاده المبرور الذى قال فيه إنى أريد القناة لمصر ولا أريد أن تكون مصر للقناة.

وذلك تحقيقا لرأى جده العظيم محمد على الذى رفض حفر القناة قائلاً لا أريد بسفور آخر فى مصر.

الخديو إسماعيل تولى السلطة عام١٨٦٣ عقب الوفاة الغامضة والمفاجئة للباشا سعيد والذى كان قد أعطى الموافقة والامتياز لفرديناند ديلسبس بحفر قناة السويس عام ١٨٥٤ وبدأ الحفر فعليا فى أبريل عام ١٨٥٩ ويقال تاريخياً إن سعيد مات وهو نادم على منح الامتياز لحفر القناة بعد أن خدعه ديلسبس بأنها ستكون ذات فائدة عظيمة لمصر وتجارتها وأنه بقناة السويس سينضم إلى كتب الخالدين.

الخديو إسماعيل بدأ عهده بمواجهة الشركة والامتياز لتحسين الشروط التى كان يراها مجحفة لمصر وأرسل نوبار باشا إلى فرنسا وتم توريط الخديو إسماعيل فى قبول التحكيم الذى جاء حكمه غريباً بدفع مصر مقابلا ماليا للشركة التى كانت مديونية فى ذلك الوقت وجاءت أموال وأسهم الحكومة المصرية لتنقذ الشركة من الإفلاس.

واضطر الخديو إسماعيل إلى بيع الأسهم ودفع الأموال حتى لا ينهار المشروع ولكن فى سبيل القناة وافتتاحها الذى تم فى منتصف نوفمبر ١٨٦٩ قام الخديو إسماعيل بأكبر حركة تحديث كاملة للقاهرة وتخطيطها وأنشأ ما يقال عليه الآن القاهرة الخديوية فى وسط البلد على غرار وسط المدينة بباريس ولتكون نسخة منها حتى بالأسماء، وأنشأ ميدان الإسماعيلية "التحرير الآن" ومهد طريق الهرم حتى الأهرامات لزيارة وفود القناة وأقام القصور التاريخية التى أصبحت الآن فنادق عالمية قصر الجزيرة "الماريوت" ومينا هاوس.

ويظل العمل الخالد للخديو إسماعيل ليس حفل افتتاح القناة الذى جاء باهراً ويتحاكى به العالم بل قراره بإلغاء السخرة وعمل المصريين فى الحفر بالسخرة كما ألغى العبودية أيضا.

كانت قناة السويس هى البوابة والحجة بسبب الديون من أجل عزل الخديو إسماعيل ومن ثم التمهيد للاحتلال الإنجليزى لمصر ولذلك فإن الاحتفال بمرور ١٥٠ عاما على الافتتاح للقناة هو احتفال بإعادة قراءة تاريخ مصر ومنه تحديدا الخديو إسماعيل ورد الاعتبار له.

الخديو إسماعيل تولى السلطة عام1863 عقب الوفاة الغامضة والمفاجئة للباشا سعيد والذى كان قد أعطى الموافقة والامتياز لفرديناند ديلسبس بحفر قناة السويس عام 1854 وبدأ الحفر فعليا فى أبريل عام 1859

فى سبيل القناة وافتتاحها الذى تم فى منتصف نوفمبر 1869 قام الخديو إسماعيل بأكبر حركة تحديث كاملة للقاهرة وتخطيطها وأنشأ ما يقال عليه الآن القاهرة الخديوية فى وسط البلد على غرار وسط المدينة بباريس





أكثر من ١٢٠ ألف مصرى فقدوا حياتهم بسببها

السخرة

حفر قناة السويس كلف مصر فى منتصف القرن التاسع عشر ١٧ مليون جنيه، وما يقرب من ربع السكان اشتركوا فى الحفر ومات منهم ١٢٠ ألفا بالأمراض والأوبئة والجوع والعطش.

كل كتب التاريخ أكدت أن مندوب الوالى كان يمر على القرى فى ريف مصر يجمع منها الأنفار لترحيلهم إلى مركز القسم ثم إلى مدن القناة للاشتراك فى الحفر الذى كان يتم يدويا بالأدوات البسيطة وبسواعد المصريين الذين حفروا ١٩٣ كيلو بأظافرهم حتى طول القناة.

وكشف د. عبدالعزيز الشناوى فى كتابه السخرة فى حفر القناة أن الحكومة تدخلت إلى إكراه الفلاحين المصريين على ترك أراضهم وسحبهم جميعاً إلى العمل فى القناة وكانوا يجرون كما تجر «الحيوانات» سيرا على الأقدام حتى بور سعيد وقد ربط بعضهم إلى بعض مثل الجمال وعبيد إفريقيا فى ترحيلهم إلى القارة الجديدة «أمريكا».

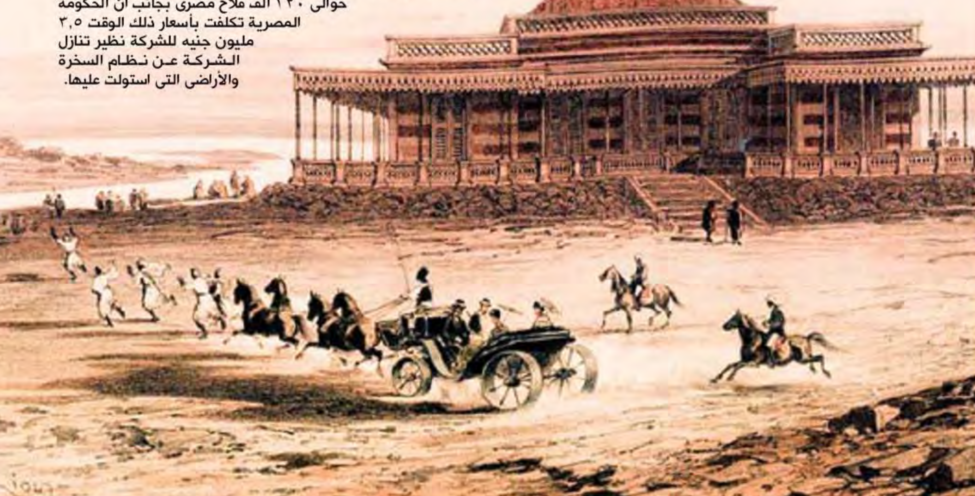
ووصل عدد العمال الذين تجلبهم الشركة للعمل فى حفر القناة ما بين ٢٠ و٢٢ ألف مواطن وفلاح مصرى فى الشهر الواحد بل إنه يقال إن الباشا سعيد قد أمر عند زيارته إلى الوجه القبلى بأن يرسل خمسة آلاف جندى مصرى كانوا قد أنهوا فترة خدمتهم العسكرية إلى الحفر بقناة السويس.

وتشير الدراسة إلى أن هؤلاء الجنود هم من تمردوا بعد ذلك على قسوة العمل وضراوته فى الحفر بل وهرب الكثيرون منهم ولكن السلطات الحكومية واجهة عمليات الهروب بالقوة ومحاصرتهم وكان عهد إسماعيل حمدى أحد مديرى الشركة الذين تم تعينهم هو أسوأ السنوات للعمال المصريين فى الحفر لما اشتهر عنه من قسوة هو وأتباعه الذى أطلق عليهم القواصة، دفع لهم كل السلطات لتيسير العمل والسخرة ومن يتمرد يقبض عليه ويلقى فى غياهب السجون والضرب علنية حتى يخاف الآخرون، وكان العامل ينبطح على قطعة من جلد البقر من أجل جلده بالكرباج، واستطاع بعض الصحفيين والدبلوماسيين نقل بشاعة أعمال السخرة فى حفر القناة إلى الصحف العالمية وأعضاء البرلمان.

وكما تذكر بعض الكتب فإن مجلس العموم البريطانى ناقش فى ٢٥ يونيو ١٨٦١ أوضاع السخرة فى القناة بناء على سؤال قدمه أحد الأعضاء واسمه جريفث ومخالفة ما يتم للمبادئ الإنسانية وضرورة أن تلفت الحكومة البريطانية نظر الحكومة التركية التى كانت تتبعها مصر وحكومة فرنسا لخطورة ما يتم.

ورد ديليسبس على الحملة الصحفية مهاجماً إنجلترا وتدخلها ؟!

وذكر فى رده نظام الرق والعبودية فى أمريكا ولماذا لم تتدخل إنجلترا لوقف ذلك؟ وكذلك استرقاق روسيا القيصرية ٤٠ مليونا من رعاياها وذهب يعدد الدول وختم كلامه بأقس كلمة مهينة للمصريين يحتفظ بها التاريخ، ولن تنسى لهذا القبيح وهى أن الأعمال الكبرى فى مصر لا يمكن أن تنفذ إلا بالسخرة، ووفقا للأوراق بلغ عدد من اشترك فى حفر القناة ١,٢ مليون مصرى وكان تعداد مصر وقتها ما يقرب من ٥ ملايين مواطن، أى ما يقرب من ربع السكان فى مصر قد اشتركوا فى حفر القناة ومات منهم فى الحفر والأوضاع السيئة والأمراض والأوبئة حوالى ١٢٠ ألف فلاح مصرى بجانب أن الحكومة المصرية تكلفت بأسعار ذلك الوقت ٣,٥ مليون جنيه للشركة نظير تنازل الشركة عن نظام السخرة والأراضى التى استولت عليها.





كشف د. عبدالعزيز الشناوى فى كتابه السخرة فى حفر القناة أن الحكومة تدخلت إلى إكراه الفلاحين المصريين على ترك أراضيهم وسحبهم جميعا إلى العمل فى القناة وكانوا يجرون كما تجر «الحيوانات» سيرا على الأقدام حتى بور سعيد وقد ربط بعضهم إلى بعض مثل الجمال وعبيد إفريقيا فى ترحيلهم إلى القارة الجديدة «أمريكا»





وصل عدد العمال الذين تجلبهم الشركة للعمل فى حفر القناة ما بين 20 و22 ألف مواطن وفلاح مصرى فى الشهر الواحد بل إنه يقال إن الباشا سعيد قد أمر عند زيارته إلى الوجه القبلى بأن يرسل خمسة آلاف جندى مصرى كانوا قد أنهوا فترة خدمتهم العسكرية إلى الحفر بقناة السويس









الأوبريت الذى أصبح أيقونة عالمية لما به من فخامة الفراعنة

قدمت عايدة بيانو لأول مرة على المسرح وبحضور الخديو إسماعيل ليحقق العرض نجاحا هائلا وتصبح أوبرا عايدة الأكثر شهرة عالميا

عايدة تتأخر عن حفل افتتاح الأوبرا الخديوية

اليوم صارت مصر جزءا من أوربا بافتتاح قناة السويس هكذا خطب الخديو إسماعيل فى حفل الافتتاح للقناة فى نوفمبر ١٨٦٩ ولم يكن الخديو إسماعيل يحلم فقط بأن تكون مصر داخل أوربا، وجزءا منها وإنما تكون مثلها فى التحديث لذلك سارع بإنشاء الطرق والميادين والحدائق والقصور وقبل افتتاح القناة بعدة أشهر قرر أن يكون هناك مبنى متكامل فى القاهرة الخديوية ليصبح دار الأوبرا الخديوية والتى اسند تصميمها إلى «بيترو أفوسكاني»و«روتسيي» ويأتى إعجاب الخديو إسماعيل بالأوبرا والموسيقى إلى قضائه فترة من شبابه فى فينا عاصمة الموسيقى، ولذا كان قراره أن تكون أوبرا عايدة هى رمز الافتتاح وأسندت إلى فيردى الموسيقار الإيطالى العبقرى والتى أصبحت من أشهر الكلاسيكيات الموسيقية فى العالم، بل يعتبر مشهد النصر للبطل الفرعونى من أشهر المشاهد العالمية.

ولكن حالت الظروف دون أن تصل الفرقة ويكتمل العرض عند افتتاح القناة وقدمت بدلاً منها أبرا ريجوليتو وبعد عدة أشهر قدمت عايدة بيانو لأول مرة على المسرح وبحضور الخديو إسماعيل ليحقق العرض نجاحا هائلاً وتصبح أوبرا عايدة الأكثر شهرة عالمياً حتى الآن لما فيها من إبهار وموسيقى، والشهر الماضى أعادت دار الأوبرا المصرية فى ثوبها الجديد ومكانها الحالى عند نهاية كوبرى قصر النيل الذى بناه أيضاً الخديو إسماعيل ليربط الزمالك بالقاهرة الخديوية «كانت الأوبرا الخديوية فى الميدان الذى مازال يحمل اسمها حتى الآن فى وسط المدينة وبالقرب من حديقة الأزبكية والأزهر قد احترقت بالكامل فى عام ١٩٧٠ فى حادث مروع هز مصر والعالم فى ذلك الوقت لأنها كانت عقب الاحتفال بمرور ١٠٠ عام على إنشائها.

أوبرا عايدة التى يعاد تقديمها على كل مسارح العالم تتضمن أربعة فصول قصيرة تفتح بمقدمة موسيقية قصيرة تعبر عن لحنين أساسيين يرمزان للصراع الأساسى فى القصة بين الحب والولاء وبعد ختام الفصل الثانى من أشهر الأجزاء وأكثرها شعبية ويستخدم حتى الآن هو مارش الانتصار الذى يجتمع فيها كل الشعب مع الأسرى من جنود وملك الحبشة حيث تروى الأوبرا قصة انتصار المصريين على الحبشة.

كانت الأوبرا الخديوية فى الميدان الذى مازال يحمل اسمها حتى الآن فى وسط المدينة وبالقرب من حديقة الأزبكية والأزهر قد احترقت بالكامل فى عام 1970

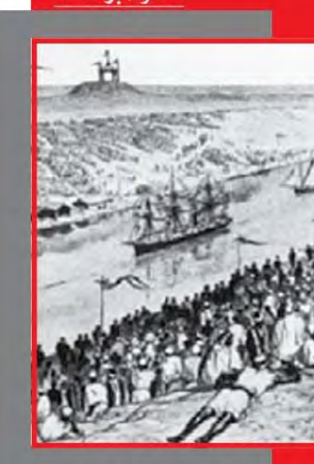






حلم بعمر التاريخ

بدأت أيام الفراعنة ومدرسة «البولى تكنيك» الفرنسية أثبت إمكانية الحفر هندسياً



لم تكن فكرة إنشاء قناة تربط بين البحر المتوسط والأحمر جديدة بل بدأت عام 1887 قبل الميلاد حين شق الفراعنة أيام الفرعون سونسرت الثالث قناة بين النيل وبرزخ السويس



لم تكن فكرة إنشاء قناة تربط بين البحر المتوسط والأحمر جديدة بل بدأت عام 1887 قبل الميلاد حين شق الفراعنة أيـام الفرعون سونسرت الثالث قناة بين النيل وبرزخ السويس.

610 قبل الميلاد تمت إعادة شق القناة بعد أن امتلأت القناة الأولى بالرمال

510 قبل الميلاد قـرر الفرس إعـادة الحياة لقناة "سنوسرت" وإدخال التعديلات ثم فعل ذلك الإغريق والرومان وعمرو بن العاص إلى أن ردمت أيام الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور.

1820 أعاد محمد على بعد أكثر من 1100 عام إصلاح القناة لاستخدامها فى النقل بين النيل والسويس.

عهد نابليون بونابرت لأحد مهندسى الحملة الفرنسية فكرة ربط البحر الأحمر بالمتوسط عند السويس ولكن خطأ صغيرا للمهندس أفشل الفكرة.

قام مهندس كلية البولى تكنيك التى أسسها نابليون بإعادة دراسة حسابات القناة وتوصلوا إلى عدم وجود فروق بين البحر المتوسط والأحمر ومن ثم إمكانية شق القناة التى تربط بينهما.

30 نوفمبر 1854 حصل فرنديناند ديلسبس على ترخيص لإنشاء شركة قناة السويس وفى 25 أبريل 1859 بدأ الحفر للقناة وافتتحت للعمل فى عهد الخديو إسماعيل فى نوفمبر 1869.

أعلن الرئيس عبدالناصر فى يوليو 1956 تأميم قناة السويس لتصبح شركة مساهمة.

أغلقت القناة أثناء حرب الثلاثين عاماً منذ حرب 1956 ثم 1967 ثم 1973.

فى يونيو 1977 تم إعادة فتح القناة للملاحة بعد توقفها خـلال الـحـرب، حيث قامت الدولة بتطهيرها من بقايا الحرب وإعادتها للملاحة فى حفل ضخم حضره الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

فى 2014 قـام الرئيس السيسى بشق قناة السويس الجديدة كواحد من أوائل المشروعات القومية الضخمة التى أطلقها لتضيف شريانا جديدا لمصر، وكان الجديد أن القناة الجديدة تم حفرها بأموال المصريين من خلال اكتتاب عام شارك فيه المصريون وجمعوا ٦٤ مليار فى ثمانية أيام فى سابقة لم تحدث من قبل، كما تم إنجاز المشروع فى عام واحد وهو معدل قياسى.

طول القناة يبلغ 193 كيلو متراً



1820 أعاد محمد على بعد أكثر من 1100 عام إصلاح القناة لاستخدامها فى النقل بين النيل والسويس.





أوجينى.. سر حضورها الافتتاح

امرأة جميلة هذا هو الانطباع الأول الذى يتبادر إلى الذهن عندما يذكر اسم الإمبراطورة الفرنسية «أوجينى» ولكنها بجانب جمالها الباهر كانت ذات شخصية قوية للغاية وشديدة الذكاء أيضا وتزوجت إمبراطور فرنسا نابليون الثالث الذى حكم ضد مصر بديون ٣,٥ مليون جنيه لصالح شركة قناة السويس أو حيث يطلق عليها لقب ورتبة سيدة الصليب .

ولأنها شخصية قوية وذكية فقد لعبت أدواراً سياسية بالغة الأهمية والتقريب بين إنجلترا و فرنسا ولذلك حظيت بشعبية كبيرة فى فرنسا نتيجة أدوارها السياسية وسطوتها فى الحكم حتى قيل إنها هى التى تحكم وليس زوجها .

ويتردد تاريخياً أن الخديو إسماعيل تعرف عليها أثناء دراسته وإقامته فى الخارج وأن العلاقة الإنسانية استمرت بينهما لفترة .

ولكن عاد إسماعيل إلى مصر وأقام بها وتولى الحكم وتزوجت هى من إمبراطور فرنسا وفى عام ١٨٦٨ توجه الخديو إلى فرنسا ودعاها إلى حفل افتتاح القناة وجاءت بالفعل الإمبراطورة إلى مصر بدون زوجها ومن أجلها بالغ الخديو إسماعيل فى الاحتفال بها وقد تنوعت الحكايات حول اسباب حضورها افتتاح القناة مابين تأكيد ا البعض على أنها جاءت بسبب قصة الحب التى جمعت بينها وبين الخديوي اسماعيل أيام الدراسة فى باريس وبين من يؤكدون كذب هذه الرواية ويرون أن أوجيني التى أحبها اسماعيل لا علاقة لها بالملكة أوجيني، ورواية أخرى تؤكد أن الملكة اوجيني كانت تحب ديليسبس نفسه وأن هذا كان سبب حضورها الافتتاح. لكن أيا كان السبب فقد كان حضورها جزءا مهما من الافتتاح الأ»طورى الذى أكد كثيرون أنه تم اعداده خصيصا بسبب حضورها فأقامت فى قصر الجزيرة (الماريوت الآن) وما زالت القاعة تحمل اسمها ورصف من أجلها طريق الأهرامات فى طريقها وطريق الضيوف لزيارة الأهرامات ، وطور من استراحة الصيد لتصبح قصرا يليق بها سمى قصر مينا هاوس .

وفى الإسماعيلية أقيمت الاحتفالات وبنى قصر على غرار قصر الجزيرة لإقامة الضيوف و أوجيني ولكنه هدم عام ١٩٠٥ وقامت بجولة على يخت المحروسة عند افتتاح القناة وعبرت الامبراطورة عن ما حدث لها بمصر بقولها لم أر فى حياتى أجمل ولا أروع من هذا الحفل العظيم .

وفى عام ١٩٠٥ راود الامبراطورة بعد أن زال عنها العرش وأقامت فى منفاها بإنجلترا بالحنين إلى زيارة مصر وأرض الذكريات الجميلة لها وأتت متنكرة وأقامت فى فندق سافوى فى بورسعيد وقامت بزيارة مقبرة إسماعيل وأسرته بشكل دائم ومكثت فترة فى فرنسا إلى أن توفيت عن عمر يبلغ ٩٤ عاما .



فى عام 1905 راود الامبراطورة بعد أن زال عنها العرش وأقامت فى منفاها بانجلترا بالحنين إلى زيارة مصر وأرض الذكريات الجميلة لها وأتت متنكرة وأقامت فى فندق سافوى فى بورسعيد وقامت بزيارة مقبرة إسماعيل وأسرته بشكل دائم ومكثت فترة فى فرنسا إلى أن توفيت عن عمر يبلغ 94 عاما









لأنها شخصية قوية وذكية فقد لعبت أدواراً سياسية بالغة الأهمية والتقريب بين إنجلترا و فرنسا ولذلك حظيت بشعبية كبيرة فى فرنسا نتيجة أدوارها السياسية وسطوتها فى الحكم حتى قيل إنها هى التى تحكم وليس زوجها



قناة السويس 150 عاماً كفاح وطن

المصرى بانى الحضارة

فى مثل هذه الأيام من شهر نوفمبر قبل قرن ونصف القرن تغير شكل الحياة فى مصر تمامًا وكان السبب توقيع عقد امتياز قناة السويس.

قناة السويس التى افتتحت قبل ١٥٠ عامًا فى نوفمبر أيضًا تمثل تاريخ مصر الحديث، فبسبب القناة وقعت مصر فى الديون، وأدت إلى احتلالها من قبل الإنجليز وفقد الاستقلال، وبسببها أيضًا مات أكثر من ١٢٠ ألف مصرى من ضمن ١,٢ مليون مصرى اشتركوا فى حفر القناة، وبما يقرب من ربع عدد السكان فى منتصف القرن ١٩ بسبب قناة السويس أيضا عاشت مصر أياما للعزة والكرامة والفخر والاستقلال، إنها أيام تأميم القناة لتصبح شركة قناة السويس شركة مساهمة مصرية وتمول بناء السد العالى وخطط التنمية لمصر عقب ثورة يوليو.

وبسببها أيضاً تعرضت مصر لحروب ثلاثة من الدول الاستعمارية هى إنجلترا وفرنسا وإسرائيل سواء فى ١٩٥٦ أو ١٩٦٧ ورد الكرامة فى ١٩٧٣، فى عصرنا الحديث أصبحت القناة التى حفرها المصريون هى مصدر للعزة فى عـودة الـروح واكتتاب المصريين إلى ٦٤ مليار جنيه فى أسبوع واحد لتمويل بناء الفرع الجديد للقناة عام ٢٠١٤.

أسماء وتواريخ وملوك ورؤسـاء وبناء وتعليم وتحديث فنون، كل ذلك اقترن بتاريخ مصر الحديث الذى هو يدور حول مسمى قناة السويس، وسوف تذهب أسماء الجميع، ولكن ستبقى قناة السويس مثل الأهرامات شاهدة على عظمة بناء الإنسان المصرى لتراث وطنه حتى لو تم بالسخرة والإجبار، وقد أن الأوان أن نصنع تمثالا للفلاح المصرى فى مدخل القناة بعد أن أسقط المصريون تمثال ديليسبس. المصور تقدم ملفاً شاملاً فى الماضى والحاضر حول تاريخ القناة ومصر.



بسبب القناة وقعت مصر فى الديون، وأدت إلى احتلالها من قبل الانجليز وفقد الاستقلال، وبسببها أيضًا مات أكثر من 120 ألف مصرى من ضمن 1.2 مليون مصرى اشتركوا فى حفر القناة

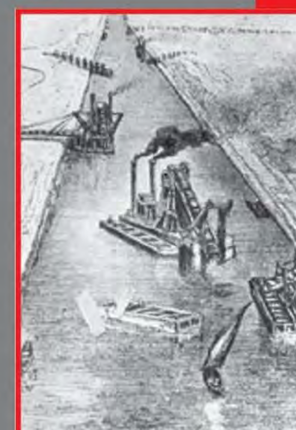






سوف تذهب أسماء الجميع، ولكن ستبقى قناة السويس مثل الأهرامات شاهدة على عظمة بناء الإنسان المصرى لتراث وطنه حتى لو تم بالسخرة والإجبار







رئيس جمعية ديليسبس والقناة

تيرى شامبول.. الإنجليز شوهوا صورة «فرديناند»

تعشق فرنسا تاريخها وأبطالها حتى لو كان مختلفا عليهم فى بلدان أخرى وقناة السويس تمثل أهمية خاصة فى التاريخ الفرنسى لاسيما أنه طبقًا لقراءة التاريخ ووثائقه وما كان يدور فى فرنسا بعد الثورة الفرنسية أن مطلب إنشاء وحفر قناة السويس كان يدور فى عقل الفرنسيين فى إطار صراعهم التاريخى مع إنجلترا وطريق التجارة إلى الهند وحينما قام نابليون بونابرت بغزو مصر فى حملته عام ١٧٩٨ كان من ضمن أسبابه هو قطع الطريق على إنجلترا والمواصلات إلى الهند بل إن حفر القناة بين البحرين الأحمر والمتوسط كان أحد أهداف الحملة الفرنسية، وبالفعل قام بزيارة سرية إلى منطقة السويس كما تقول المذكرات بل كلف علماء الحملة بدراسة التنفيذ للمشروع وقاموا فعلاً بدراسته ولكن خطأ صغيرا فى الحسابات الهندسية من أن أحد البحرين البحر المتوسط أعلى من الثانى البحر الأحمر فتأجل تنفيذ المشروع وطالبوا بالعودة إلى المشروع القديم وهو وجود عبور من النيل إلى السويس حيث كان برزخ السويس طريق التجارة مع أسيا والهند بل الأكثر من ذلك أن أحد أعضاء حملته طالبوا بالعودة إلى المشروع القديم.. وبالتالى على ضوء الوثائق تستطيع أن تقول إن نابليون بونابرت لعب دورًا كبيرًا فى إنشاء القناة.

ومن المصادفات التاريخية أن أحد أعضاء حملته هو ديليسبس والد فرديناند ديليسبس وبالتالى لا غرابة أن تكون هناك علاقة بين فرديناند ديليسبس وأبناء الوالى محمد على فقد عمل والده فى بلاطه، ومن هذا التاريخ أنشأت فرنسا جمعية أطلقوا عليها اسم جمعية أصدقاء فرديناند ديليسبس وأضيفت إليها منذ سنوات جمعية أصدقاء قناة السويس وفرديناند ديليسبس.

لذلك كان من الهام إجراء المصور لحوار مع تيرى شامبول رئيس الجمعية.

الذى بدأ حديثه بإجابته على سؤال لماذا أضفتم اسم القناة إلى اسم ديليسبس فى الجمعية.

فقال إن هذا تم الاتفاق عليه للربط بين فرديناند ديليسبس بالقناة لأن هذا العمل الهام كان فكرته التى يسعى إليها ولتنفيذها بإصرار شديد ولذلك سعى لدى الخديو سعيد «صديقه» إلى تنفيذ المشروع لاسيما أن الخديو عباس الذى كان يعارض المشروع قد توفى وتولى سعيد فحزم ديليسبس أمره فور سماع نبأ وفاة عباس وتوجه إلى مصر ومن المصادفات الغريبة أن قائد السفينة التى أقلت ديليسبس هو جدى الأكبر وهكذا ارتبط تاريخ جدى مع فرديناند ومع القناة ومعى شخصيًا وكذلك جدى لأمى واقترح على ديليسبس أن يكون مراسلاً لدى للباب العالى وهى الفترة الهامة للحصول على موافقة الباب العالى وكذلك جاء الربط بين اسم الشخصية والقناة فى الجمعية.



صورة عائلية لأسرة فرديناند ديليسبس



بعد ١٥٠ عامًا على افتتاح القناة كيف ترى علاقة المصريين بديليسبس؟

- د.شامبول.. أعتقد أن الإنجليز لعبوا دورًا غير مباشر فى الإساءة لشخصية ديليسبس وتشويه صورته عند المصريين وكذلك صورة سعيد باشا الذى منح الامتياز، وهذه الصورة تعمقت أكثر بعد الاحتلال الإنجليزى لمصر بمعنى أن الإنجليز روجوا فى ذلك الوقت لمقولات غير صحيحة عنه وعن سعيد باشا والخديو إسماعيل فمثلاً قيل إنه كان يكره المصريين وهذا ليس صحيحا تمامًا فلدينا الوثائق والصور التى تثبت أن ديليسبس كان موجودًا وسط العمال المصريين وسط الحفر وأنه كان يحترم للغاية ويبجل سعيد باشا ومن بعده إسماعيل.

والآن كيف ترى هذه العلاقة؟ وهل مازال تأثير الاستعمار الإنجليزى موجودا؟

- د.شامبول.. أعتقد أن مرور ١٥٠ عاما على حفر القناة فترة كافية لإعادة قراءة التاريخ خاصة أن الوجدان المصرى يحب الفرنسيين ويحمل لهم صداقة ومحبة خاصة الآن فهناك تعاون وصداقة فى المجالات الاقتصادية والعسكرية الآن وتعاون علمى فى مجالات الطاقة والصناعة وطاقة الرياح.



> مرور 150 عاما على حفر القناة فترة كافية لإعادة قراءة التاريخ خاصة أن الوجدان المصرى يحب الفرنسيين ويحمل لهم صداقة ومحبة

تمثال للفلاح المصرى بديلاً لتمثال ديلسبس

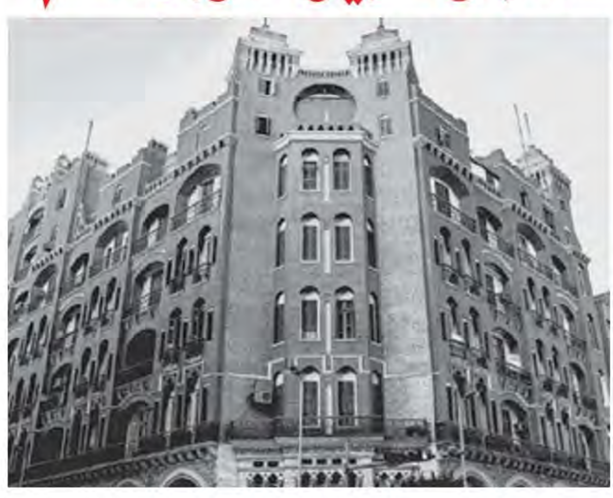
من الغريب أن لايكون فى استقبال من يدخل إلى قناة السويس أى تماثيل تعبر عن المصريين، بل الأغرب أن تتداول الآن فكرة إعادة تمثال ديلسبس إلى مدخل القناة وهنا أقتبس كلمات لحديث شهير للتلفزيون الفرنسى سأل المذيع الفرنسى د. مصطفى الحفناوى ما رأيك فى إعادة تمثال ديلسبس بمدخل القناة؟.

وكان المصريون قد أسقطوا التمثال عقب إعلان الرئيس عبدالناصر تأميم القناة فى ١٩٥٦. كان رد د. مصطفى، يجب وضع تمثال لديلسبس فى كل موانئ فرنسا فقد نمت نهضتها فى القرن الماضى على قناة السويس ولكن مصر لن تضع تمثالا لمن جاء بالاستعمار إليها وسلب منها القناة ومنذ فترة تتردد فكرة عودة تمثال ديلسبس إلى مدخل القناة بل إن بعض الوزراء قالوا بهذه الفكرة تحت بند أنه حتى لو اختلفنا مع ديلسبس لكن يبقى له أنه صاحب الدور الهام فى ظهور القناة، وهذه الفكرة تجد مقاومة شديدة من المفكرين والمثقفين المصريين، وهذا موقف صحيح وإلا لوضعنا تمثال الخديو سعيد صاحب حق الامتياز أو الرئيس عبدالناصر صاحب قرار التأميم. ولكن لماذا يغفل البعض دور الفلاح المصرى الذى حفر القناة بعرقة وبالسخرة، إن وضع تمثال للفلاح المصرى هو أكبر تكريم للمصريين ودورهم فى بناء الحضارة والقناة وهى الفكرة التى يجب طرحها لإعادة الاعتبار للفلاح المصرى بعد ١٥٠ عاما من افتتاح القناة، بل وللمصرى الذى له الدور الأكبر فى حفر القناة بدمائه، وحمايتها بتضحيات أبناءه من رجال الجيش وحفر قناتها الجديدة بدعمه وأمواله.

مصر من الظلمة إلى طريق النور والعلم

كانت حياة المصريين قد تغيرت بعد الحملة الفرنسية على مصر وتولى محمد على الحكم حيث عـرف المصريون من الحملة العسكرية التى صحبها علماء.. أشياء جديدة مثل المدافع والمطبعة ورصف الشوارع، وجاء محمد على وبعد أن استتب له الحكم بالقضاء على المماليك، بدأ فى تغيير وجه مصر الحديث فقام بإنشاء الترع والمصارف فتوسعت الحركة الزراعية فى الريف وزادت الأراضـى ورغـم أن الفلاحين لم يتملكوا ولكنهم أخذوا عقود الانتفاع أدخل محمد على أيضًا بعض الـزراعـات والأنــواع الحديثة مما جعلها تدر دخـلاً على الفلاح المصرى مثل القطن، ولكن أهم ما فعله محمد على بجانب إنشاء الطرق والمدن الجديدة كان التعليم ونشر المعرفة بعد أن دخلت المطبعة مع نابليون فأقام التعليم المدنى الحديث ولكن لم يلغ التعليم الدينى بالأزهر وتركه للوقت؟! وأرسل البعثات التعليمية للخارج وأنشأ الكليات العليا مثل المهندسخانة والطب والمدارس العامة، والأهم هو إنشاء الجيش النظامى بشكله الحديث، وأسهمت هـذه النهضة فى حـدوث تغييركبير فى مصر ونشأت طبقة المتعلمين «الأفندية» هذه الطبقة التى كانت الأسـاس الذى ستظهر منه الطبقة المتوسطة فيما بعد، كمل تغير شكل البناء والسكن بصفة عامة فدخلت الإنارة بالقناديل إلى المنازل بل ودخلت المياه العذبة إلى البيوت وحينما تولى سعيد باشا الحكم ومنح امتياز قناة السويس لديليسبس كان له بعض التحفظات الاجتماعية منها إغـلاق المدارس العليا التى أنشئها جده، مما ساهم طوال فترة حكمه التى استمرت ٩ سنوات فى نقص عدد المتعلمين، وكان يرى إن حكم أمة جاهلة أسلس من قيادة أمـة متعلمة وكذلك ارتفعت أعـداد الأجانب المتعلمين فى فترة حكمه خاصة بعد إعطائه امتياز قانون السويس للفرنسيين ولكن فى نفس الوقت كـان محبا للمصريين، فقام بتخفيض الضرائب على الأراضـى الزراعية، مما ساهم فى خلق طبقة من ملاك الأراضى الزراعية خاصة بعد إصـداره قانون حق التملك للأراضى للمصريين عام ١٩٥٨.

كما أتم إنشاء سكة حديد القاهرة - الإسكندرية لتصبح الإسكندرية العاصمة الثانية بسبب تمدنها نظرًا لقربها من أوروبـا وتسرع عملية تحديث الإسكندرية بسرعات كبيرة حتى أن أول الصحف والمجلات مثل الأهــرام وبعدها الهلال أسست من الإسكندرية أولا، وساهم قراره بالتجنيد الإجبارى للمصريين فى زيادة عدد الجيش المصرى ودخول المصريين لأول مرة مما سوف يساعد فى ثورة عرابى عام ١٨٨١ ومطالب تقوية الجيش المصرى ومـسـاواة المصريين بالأجانب وساهم أيضًا فى تحديث شكل الحياة فى مصر قراره بإلغاء الجزية عن الأقباط، حيث تساوى المصريون المسلمون والأقباط استتبع ذلك تغيير أيضًا لنمط ملابس المصريين سواء فى زى خاص للمسيحيين أو فى دخول البدلة إلى طبقة الحكام والحاشية والأفندية والمدارس العليا وانشاء مدرسة للبنات والتى عادت بقوة فى عصر إسماعيل الذى حول مصر وبقوة خلال ١٥ عامًا فقط هى فترة حكمه لتكون مدنها الكبرى خاصة القاهرة والإسكندرية وبعض عواصم المحافظات مثل طنطا وغيرها تنافس المدن الأوروبية.



فهو إسماعيل من ترك القلعة كمركز للحكم لينزل إلى القاهرة التى أعاد تخطيطها بالكامل على النمط الأوروبـى الحديث وخاصة الفرنسى لتكون لها شـوارع وأرصفة وأعمدة إنـارة دشن الميادين العامة مثل الأوبرا والإسماعيلية والجيزة وأنشأ المبانى السكنية الحديثة وعمارات وسط البلد «القاهرة الخديوية» والمسارح مثل دار الأوبــرا والحدائق العامة والمتنزهات العامة مثل الأزبكية ووسـع الكتبخانة ومراكز القراءة وأنشأ مجلس النواب أو مجلس شورى القوانين والحياة النيابية والدستور وألغى السخرة فى حفر قناة السويس وفتح الصالونات الأوروبية واشـتـراك النساء بها وهـو ما كـان من نتيجة بعد ذلـك تغير شكل حياة الطبقة الوسطى والارستقراطية المصرية التى تعلمت وسافرت للخارج، وتنتقل هذه التجربة إلى مصر من خلال المدارس والتعليم، ولكن ظلت الطبقات الفقيرة فى مصر والريف لم تصلها الحداثة بالسرعة التى تمت للمدن وللطبقة المتوسطة، وإن كان قرار تملك المصريين قد أفاد فى ظهور طبقة كبار الملاك والبشوات وتعمقها فى الريف المصرى إلا أنها أيضًا خلقت أعدادا محدودة من صغار الملاك وبدأ دخول قناديل النور إلى بيوت كبار الملاك وحواشيهم، واستمر الكتاب كأداة تعليمية فى الريف المصرى وهو الأساس المنتشر ثم التعليم فى الأزهـر بعد ذلك حيث إن المدارس العامة لم تقم إلا فى المدن والعواصم الكبرى وكانت بمصروفات مما جعل تعليم الكتاب والأزهر بزيهم المعروف هو مصدر تعليم فقراء مصر وظلت أزياء الأغلبية من الشعب المصرى هى الجلباب للفلاح وحتى فى المناطق الشعبية بينما الملاية اللف للنساء فى المناطق الشعبية والجلباب للمرأة فى الريف.

واستمرت معاناة المصريين مع مياه الشرب فى المناطق الشعبية وظلت مهنة بيع المياه إلى البيوت وكذلك الحمامات العامة حيث لم تدخل حمامات البيوت إلا بعد حركة التحديث الكبرى بـدءًا من عصر إسماعيل وما بعده فقد كانت أغلب المصريين أيام حفر قناة السويس أجراء مما سهل عملهم بالسخرة فى القناة، أو كما يروى د.مصطفى الحفناوى فى كتابه تاريخ قناة السويس.



إسماعيل ترك القلعة كمركز للحكم لينزل إلى القاهرة التى أعاد تخطيطها بالكامل على النمط الأوروبى الحديث وخاصة الفرنسى لتكون لها شوارع وأرصفة وأعمدة إنارة دشن الميادين العامة مثل الأوبرا والإسماعيلية والجيزة وأنشأ المبانى السكنية الحديثة وعمارات وسط البلد «القاهرة الخديوية»







أتم إنشاء سكة حديد القاهرة - الإسكندرية لتصبح الإسكندرية العاصمة الثانية بسبب تمدنها نظرًا لقربها من أوروبا وتسرع عملية تحديث الإسكندرية





قصر الجزيرة الذى أصبح فندق ماريوت الزمالك الآن، يقع على نهر النيل بمنطقة الزمالك وهذا القصر بناه الخديو إسماعيل عام 1869 ليكون المقر الرسمى لضيوف حفل افتتاح القناة وخاصة ضيفة الشرف الأمبراطورة أوجينى



قصور وتاريخ

عند افتتاح قناة السويس فى مثل هذه الأيام من ١٥٠ سنة تم بناء عدة قصور لاستضافة ملوك وزعماء العالم الذين حضروا المناسبة.

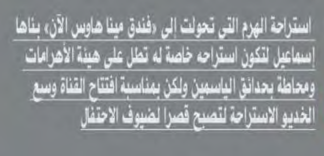
قصر الجزيرة الذى أصبح فندق ماريوت الزمالك الآن، يقع على نهر النيل بمنطقة الزمالك وهذا القصر بناه الخديو إسماعيل عام ١٨٦٩ ليكون المقر الرسمى لضيوف حفل افتتاح القناة وخاصة ضيفة الشرف الأمبراطورة أوجينى وصمم القصر المهندس الألمانى جوليوس فرانز وصمم الديكور كارل ديتش وجاء بأفخم الاكسسورات من باريس وبرلين وتكلف ثلاثة أرباع مليون جنيه وفى عام ١٨٧٩ بيع القصر لسداد ديون الخديو إسماعيل وفى الحرب العالمية الثانية بيع إلى أحد الأمراء اللبنانيين وفى عام ١٩٦٢ تم تأميم الفندق فأطلق عليه عمر الخيام.

القصر الثانى هو استراحة الهرم التى تحولت إلى «فندق مينا هاوس الآن».

فقد بناه الخديو إسماعيل ليكون استراحة خاصة يقضى بها أوقاته بعد عودته من رحلات الصيد وهذه الاستراحة تطل على هيئة الأهرامات ومحاطة بحدائق الياسمين ولكن بمناسبة افتتاح القناة وسع الخديو الاستراحة لتصبح قصرا لضيوف الاحتفال، وفى عام ١٨٨٣ وبعد ارتفاع الديون اضطر الخديو توفيق بن إسماعيل لبيع القصر إلى ثرى بريطانى وأطلقوا عليه اسم مينا ثم بيع القصر إلى بريطانيين آخرين وتم تحويله من وقتها إلى فندق.

القصر الثالث هو «سراى الخديو بمدينة الإسماعيلية» الذى تم هدمه عام ١٩٠٥ ولكن حدائقه مازالت موجودة حتى الآن فى فهذا السراى الذى هدمته شركة قناة السويس، كان أهم مبنى فى مدينة الإسماعيلية فى طرازه المعمارى وحجمه وموقعه على بحيرة التمساح، ولم يكن يقل فخامة عن قصر الجزيرة وفى هذا القصر أقيمت الاحتفالات الرسمية لافتتاح القناة.







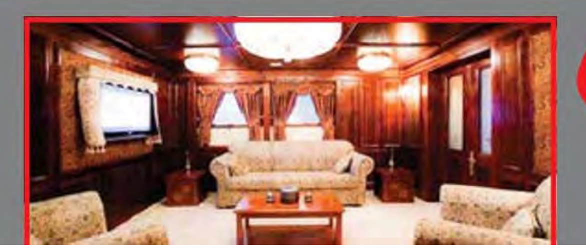
استراحة الهرم التى تحولت الى «فندق مينا هاوس الآن» بناها إسماعيل لتكون استراحة خاصة له تطل على هيئة الأهرامات ومحاطة بحدائق الياسمين ولكن بمناسبة افتتاح القناة وسع الخديو الاستراحة لتصبح قصرا لضيوف الاحتفال



المحروسة
يخت الملوك والرؤساء

اقترن يخت المحروسة بتاريخ مصر الحديث وخاصة الملوك والـرؤسـاء، فهذا اليخت الملكى الذى استورده الخديو إسماعيل من إنجلترا واستمر بناؤه للخديو ما يقرب من ثلاث سنوات، وكان يخت المحروسة هو أول إبحار للخديو إسماعيل عند افتتاح القناة ١٨٦٩ وحمل ضيوفه من ملوك وأمراء أوروبا، ومن المفارقات أن يكون اليخت الملكى هو الذى حمل الخديو إسماعيل أيضا عام ١٨٧٩ إلى منفاه بإيطاليا بعد عزله عن حكم مصر بسبب رفضه التدخلات الأجنبية فى الحكم، وكان اليخت أيضًا هو الذى أبحر ليساهم فى وضع تمثال ديليسبس عند مدخل القناة ببورسعيد ثم حمل اليخت عام ١٩١٤ مع بداية الحرب العالمية الأولى الخديو عباس إلى منفاه بتركيا بعد أن رفض التحالف ضد الخلافة العثمانية، وحمل اليخت أيضًا عام ١٩٣٩ شاه إيران محمد رضا بهلوى ليتزوج أخت الملك فاروق وأبحر عام ١٩٤٦ يحمل الملك السعودى عبدالعزيز آل سعود لزيارة مصر بعد تأسيس الجامعة العربية، وكـان يـوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ كـان آخـر الرحلات باليخت الملكى وهو يحمل الملك فاروق بعد قيام الثورة وتنازله على العرش ورحيله إلى إيطاليا، وبعد الثورة استخدمه الرئيس عبدالناصر والسادات لتختتم رحلة الملكية لليخت، وبعد ذلك فى عام ٢٠١٥ أبحر اليخت الذى أصبح يتبع الجمهورية مقلا الرئيس السيسى وضيوفه فى افتتاح قناة السويس الجديدة، اليخت الآن الذى استخدم زمنًا فى تدريب البحرية المصرية بعد عام ١٩٥٢ وتغير اسمه إلى الجمهورية، ولكن الرئيس مبارك أمر بعودة اسمه الأصلي المحروسة ومازال يقبع حاليًا أمام شواطئ قصر رأس التين بالإسكندرية، وقد جرت تعديلات كثيرة على اليخت من حيث تصميمه الداخلى والخارجى وتم تعديل حمولته وقوته الهندسية أيضًا.

> استورده الخديو إسماعيل من إنجلترا واستمر بناؤه للخديو ما يقرب من ثلاث سنوات، وكان يخت المحروسة هو أول إبحار للخديو إسماعيل عند افتتاح القناة 1869 وحمل ضيوفه من ملوك وأمراء أوروبا







من الكوبانية إلى المتحف

20 صالة عرض لتاريخ الكفاح

فى عام ١٨٦٢ أنشأ ديليسبس مبنى ليصبح مقر الشركة فى مدينة الإسماعيلية ويقع فى شارع محمد على وتم افتتاح الكوبانية المقر الإدارى للهيئة مع افتتاح قناة السويس عام ١٩٦٩ وبجوار المبنى أنشأ ديليسبس الفيلا والمنزل الخاص به لإقامته وهى فيلا ديليسبس الشهيرة وتصميم المبنى يجمع ما بين الطابع العربى والإسلامى وظل المبنى تدار منه الشركة إلى ما بعد التأميم حتى أقيم المبنى المستقل الحالى للهيئة ويعتبر المقر القديم التاريخى، والآن تم الانتهاء من تحويل المبنى الأثرى إلى متحف الإسماعيلية والقناة والذى يقول عنه د. محمد الذهبى مدير المتحف يصفه بأنه متحف فريد من نوعه بدأت فكرته الأولى عام ٢٠١٠ عندما كان الذهبى مندوبا لمصر باليونسكو بباريس عندما عدت ٢٠١٥ اقترحت الأفكار للتطبيق وهذا المتحف يحكي قصة ١٥٠ عاما وقصة مصر ولايمكن الفصل بينهما.

سيضم المعرض ٢٠ صالة عرض والمبنى الملحق للمتحف سيكون عبارة عن ثلاثة أدوار.

سيضم الدور السفلى قاعات العرض وتحت الأرض «البدروم» إلى الأرشيف والوثائق التاريخية.

سيتم كذلك عرض كل شيء عن القناة بما فيها سيناريو الحفر وما قبله وأيضا حكايات السخرة فى البناء وكذلك فكرة القناة من الناحية الهندسية خاصة أن استخدام الأسمنت لأول مرة كان من أجل بناء وحفر قناة السويس.

الجزء الثالث من المتحف سيكون لإنشاء الشركة العالمية للقناة وبداية عولمة القناة.

أما الجزء الرابع فسيخصص لمصر في عهد الخديو إسماعيل والقناة.

والجزء الخامس: لمدن القناة الثلاث «السويس والإسماعيلية وبورسعيد وما شهدته من حركة تطوير وعمران.

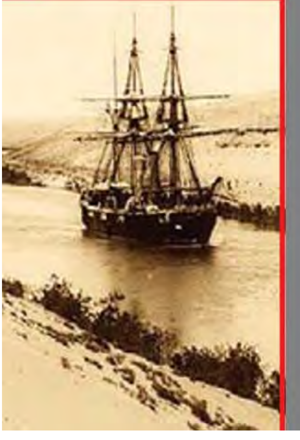
الجزء السادس: أى الإنسان المصرى ودوره فى حفر القناة وفترة ما بين الحربين العالميتين وتفاعل المصريين، ثم تاريخ تأميم قناة السويس وإدارته من المصريين.

الجزء السابع: عن مستقبل قناة السويس.

سيتم كذلك عرض كل شيء عن القناة بما فيها سيناريو الحفر وما قبله وأيضا حكايات السخرة فى البناء وكذلك فكرة القناة من الناحية الهندسية خاصة أن استخدام الأسمنت لأول مرة من أجل بناء وحفر قناة السويس



تصميم المبنى يجمع ما بين الطابع العربى والإسلامى وظل المبنى تدار منه الشركة إلى ما بعد التأميم حتى أقيم المبنى المستقل الحالى للهيئة ويعتبر المقر القديم التاريخى، والآن تم الانتهاء من تحويل المبنى الأثرى إلى متحف الإسماعيلية



ملفات السويس
هيكل يروى قصة قرار التأميم



بقلم: محمد حسنين هيكل

في الأسبوع الذى سبق الاحتفال بالعيد الرابع لثورة يوليو، أى فى عام ١٩٥٦، اجتمع الرئيس عبدالناصر بهيكل على مدار الساعات والأيام..
ويروى الأستاذ هيكل فى كتابه الهام حرب الثلاثين عاما «ملفات السويس» وقائع ما حدث منذ أن استدعاه الرئيس ليناقش معه الوضع.. وننشر فى هذا العدد فصل من الكتاب حول قرار التأميم وكيف اتخذه الرئيس عبدالناصر لم نجد أفضل من كتاب الأستاذ ليروى القصة بقلمه وعيونه ومشاعره.



يبدأ الفصل بسؤال الرئيس عبدالناصر، حول كيف ستكون الحرب أو الوضع العسكرى ضد مصر، يكتب هيكل ويتساءل الرئيس كيف الوضع.
العسكرى ضدنا كيف نستطيع أن نكسب وقتاً تبرد فيه الأزمة ويتعود العالم على التأميم؟ ثم مضى يطرح سؤالين:
١- ما فرص نجاحنا فى تنفيذ تأميم قناة السويس؟ وكان رده على هذا السؤال أن الفرص كبيرة لأن عملية قناة السويس فى صميمها عملية إدارة، فالقناة كلها خدمة service وهى فى هذا تختلف عن تأميم البترول الإيرانى الذى هو عملية إنتاج وتسويق "production&marketing" والخدمة تعتمد على كفاءتها وأما الإنتاج والتسويق فهما يعتمدان على آخرين.
وإذا رأى العالم أننا نؤدى له خدمة القناة بكفاءة فلن يصغى إلى أصوات التدخل الحمقاء خصوصاً إذا استطعنا كسب الوقت، وكان ظنه أن مصر تملك كفاءة إدارة الحركة فى قناة السويس.
٢- أما السؤال الثانى وهو أكثر تعقيداً فقد كان عن حجم القوات الجاهزة فى منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض، مما يستطيع «إيدن» استعماله فى عملية عسكرية فورية ضد مصر.
إذا كانت لديه قوات كافية فمعنى ذلك أن التدخل المسلح ضدنا حتمى.
وإذا لم تكن لديه قوات كافية جاهزة فما هو الوقت الذى سيمضى من الآن وحتى تجهز قواته؟
وإذا لم تكن لديه قوات جاهزة وبالتالى سوف يضطر إلى الانتظار، فما هى المبادرات السياسية التى تستطيع مصر أن تقوم بها لتفويت الفرصة عليه قبل أن تستعد قواته؟
ثم حاول جمال عبدالناصر فى تقديره العام للموقف أن يستعرض أشكال التدخل العسكرى المحتمل فبحث احتمالات الهجوم على القناة أو ضرب الإسكندرية أو التوجه مباشرة إلى القاهرة بعملية إنزال جوية، ثم استعرض قواعد العمل العسكرى: البحر مباشرة من مالطة أو جبل طارق أو القواعد العسكرية البريطانية فى ليبيا أو قبرص.
ووصل إلى النقطة المحورية التى يلخصها سؤال حيوى هو ما حجم القوات البريطانية القريبة منا وما درجة استعدادها؟ ثم ركز فى النهاية على قبرص مستبعداً القواعد البريطانية فى ليبيا لأنها بعيدة، ولأن الزحف منها يرغمها على التقدم مساحات شاسعة فى الصحراء المكشوفة إلى جانب أنه سوف يؤدى إلى ثورة شعبية فيها.
وهكذا اقتصر بحثه الأساسى فى النهاية على قبرص، وتصرف على الفور، فقد بعث برسول إلى الأسقف مكاريوس الزعيم الوطنى القبرصى وإلى الجنرال جريفاس القائد العسكرى للمقاومة الوطنية فى قبرص، يطلب منهما كل معلومات متاحة عن حجم القوات البريطانية، ودرجة استعدادها فى قبرص.
كانت مصر من قبل على اتصال بحركة التحرر الوطنى القبرصية التى نشطت ضد الاستعمار البريطانى للجزيرة وقد قدمت مصر لها ما كانت تحتاج إليه من مساعدات فى ظروفها الصعبة وارتبطت معها بعلاقات وثيقة.
وكانت الثورة القبرصية وقواتها المسلحة»أيوكا» مستعدة لرد الجميل، وبالفعل فإن الجنرال»جريفاس» كما قال فيما بعد فى رسالة لعبدالناصر «عبأ كل رجل وامرأة وطفل لجمع المعلومات وكلف بعض رجاله الموثقين أن يعززوا معلوماتهم بصور فوتوغرافية من داخل القواعد البريطانية فى قبرص.
ولكن جريفاس شأنه شأن أى سياسى لم يتورع عن استغلال الموقف بعد ذلك لصالح قضيته، فقد عرض على الإنجليز هدنة فى قبرص طوال فترة أزمة السويس إذا قبلت الحكومة البريطانية ببعض شروط المقاومة القبرصية.
كان جمال عبدالناصر يستعد بخطابه التقليدى فى عيد الثورة يوم ٢٣ يوليو وخطر له أنه قد يستطيع إعلان قرار التأميم فى هذا الخطاب، وحان موعد الخطاب ولم تكن ردود مكاريوس و جريفاس قد وصلت بعد، وهكذا ألقى جمال عبدالناصر خطابا عاديا فى هذه المناسبة أثناء حضوره حفل افتتاح خط جديد لأنابيب البترول بين السويس ومسطرد، لكنه حقق شيئا آخر أثناء إلقاء هذا الخطاب، فقد وقع بصره فى الصف الأول من حضور الحفل على المهندس محمود يونس وهو مسئول هيئة البترول المصرية والرجل الذى أشرف على بناء الخط واستقر رأيه وهو يلقى خطابه على اختيار محمود يونس لإدارة قناة السويس .
وأخذه معه إلى بيته بعد انتهاء الاحتفال وأفضى إليه بالسر الكبير وكلفه بمسئولية التنفيذ، وكان المشهد مؤثرا لأن محمود يونس قفز من مقعده يحاول تقبيل جمال عبدالناصر لأنه بهذا القرار يحقق العزة والكرامة بالفعل لمصر، ثم راحت دموعه تجرى على خديه فرط تأثر وحماسة، وطلب إليه جمال عبدالناصر أن يتمالك مشاعره لأن أمامه أياما عصيبة فكل شيء بعد إعلان القرار سوف يكون متوقفا عليه.
وفى صباح الأربعاء واصلت تقارير مكاريوس و جريفاس من قبرص .
هناك حاملة طائرات بريطانية واحدة فى البحر الأبيض وهى راسية الآن فى مالطة وهناك مدمرة واحدة تقوم بأعمال الدورية فى مثلث يمتد بين قبرص والإسكندرية وحيفا، وهناك فى قبرص قوات برية، تقدر بثلاثة ألوية (لواء الحرس من الفرقة الثالثة مشاة – لواء الكوماندوز الثالث – لواء المظلات) .



تقدير الجنرال جريفاس أن القوات البريطانية لا تستطيع فى أوضاعها الراهنة القيام بعمليات عسكرية واسعة خارج الجزيرة لانشغال معظمها بمواجهة الثورة القبرصية .

مما يدل على دقة هذه المعلومات عن حجم القوات البريطانية ودرجة استعدادها أنها قبل فترة قصيرة طلبت مدداً إضافياً يلحق بها لأنها وحدها لا تستطيع مواجهة الثورة القبرصية .

كان معنى هذا كله أن بريطانيا وحدها لا تستطيع بسرعة، والثغرة التى تتبقى هى ما إذا كانت بريطانيا على استعداد للتحالف مع أطراف أخرى ودفعها للاشتراك معها فرنسا وإسرائيل، واستبعد جمال عبدالناصر إمكانية تحقق ذلك وكان هذا هو الخطأ الظاهر الذى شاب تقديره للموقف .

واستقر رأى جمال عبدالناصر على إعلان قراره التاريخى فى خطابه التقليدى الثانى فى أعياد الثورة وهو خطابه فى الإسكندرية يوم ٢٦ يوليو، وصباح ذلك اليوم دعا إلى اجتماع مشترك بين أعضاء مجلس الثورة (الذى حل نفسه بعد انتخاب جمال عبدالناصر رئيساً للجمهورية) ومجلس الوزراء بكامل هيئته وانعقد الاجتماع فى بيت على شاطئ»جليم "بالإسكندرية كان «جمال عبدالناصر» قد استأجره لتقضى فيه أسرته إجازة الصيف فى الإسكندرية .

وفى الاجتماع طرح «عبدالناصر " لأول مرة وعلى نطاق أوسع قرار تأميم قناة السويس، وحين سمع حضور الاجتماع عرض «جمال عبدالناصر " للموضوع كان رد فعلهم الأول هو التصفيق وكانت هذه هى أول مرة يسمع فيها تصفيق فى اجتماع مجلس الوزراء كانت قناة السويس جرحاً فى ضمير كل مصرى وكانت استعداداتها لمصر حلماً من أكبر الأحلام وإن بدا أكثرها استحالة، ولذلك ترك الوزراء أنفسهم لشعورهم الوطنى الطبيعى ثم جاء رد فعلهم الثانى الذى يحسب ويقدر ويتخوف ويحذر أمام احتمالات الخطر وتعدد مصادره، وطرحت أسئلة واقتراحات مختلفة .

سأل أحد الوزراء ما إذا كان من الأفضل الفصل بين سحب أمريكا لعرض تمويل السد العالى وبين قرار تأميم شركة قناة السويس لأن الربط بينهما قد يكون استفزازا للولايات المتحدة يدفعها إلى حماقة أخطر ؟ وكان رد «جمال عبدالناصر " أن الربط بين الأمرين ضرورى «لأن هناك اعتبار كرامة يقتضى الرد على الإهانة الأمريكية، ومن ناحية أخرى فإن الربط سوف يقوم به الآخرون حتى وإن حاولنا نحن أن نفصل، وكذلك فإن ضرورات تمويل السد العالى سوف تكون هى سندنا فى حتمية التأميم.

وسأل أحد الوزراء عما إذا كان من الأفضل توجيه إنذار بالتأميم إذا لم ترجع الولايات المتحدة فى قرارها بالانسحاب من المساهمة فى تمويل السد العالى، وكان رد جمال عبدالناصر على ذلك بأننا بهذا سوف نعطيهم فرصة لاستكمال استعدادهم ثم إن توجيه إنذار من هذا النوع سوف يكون فيه نوع من التسول أو الابتزاز على أحسن الأحوال وهو موقف لا ضرورة له.

وسأل أحد الوزراء ما إذا كان ممكنا أن يكتفى بتأميم نصف أسهم الشركة بدلاً من تأميمها بالكامل حتى لا يجن جنون الغرب؟ وكان رد جمال عبدالناصر هو أن المخاطر الناجمة عن تأميم ٥٠ فى المائة هى نفسها المخاطر التى يمكن أن تنجم عن تأميم ١٠٠ فى المائة من الأسهم فما سوف يثير غضب الآخرين هو قدرة مصر على ممارسة إرادتها الحرة، ولهذا فلا فائدة من الوصول إلى منتصف الطريق.

واتجهت المناقشات بعد ذلك إلى احتمالات التدخل العسكرى ومن الذى يتدخل وشرح جمال عبدالناصر تقديره للموقف ثم وصلت المناقشات إلى أوضاع الاستعداد العملى للمرحلة المقبلة، وكان تقرير الدكتور كمال رمزى ستينو وزير التموين هو أهم ما أراد جمال عبدالناصر أن يسمعه لأن مخزون السلع المتوافرة للاستهلاك داخل السوق المصرية كان بين النقط الحساسة فى القرار.

وكانت النقطة الحساسة الثانية هى تقرير الدكتور عبدالمنعم القيسونى وزير الاقتصاد عن أرصدة مصر المالية فى العالم الخارجى وسأله جمال عبدالناصر ما إذا كان يستطيع تحريك بعضها بسرعة وقال الدكتور القيسونى أنه سيبذل كل جهده.



وانتهى الاجتماع بأن قال «جمال عبدالناصر للمجتمعين «إننى أريد أن أكون منصفا لكم جميعا فأسجل هنا أننى أتحمل مسئولية قرار تأميم قناة السويس، وللشعب المصرى وللتاريخ أن يحاسبونى عليه فلست أريد لأحد منكم أن يتحمل مسئولية قرار خطير لم يعرف به إلا قبل إعلانه بوقت قصير.

ولم يكن أحد خارج هذه الدائرة المحدودة يعرف حتى هذه الساعة ما هو رد جمال عبدالناصر على الإهانة التى تضمنها البيان الأمريكى بسحب عرض المساهمة فى تمويل السد العالى ولا كيف يمكن لمصر أن تمول هذا المشروع وتنفذه معتمدة على نفسها كما أعلن جمال عبدالناصر فى خطابه يوم ٢٣ يوليو حيث قال إننا سنبنى السد العالى بأيدينا ولو بالمقاطف.

وكانت هذه الأسئلة هى موضوع تكهنات كل الدبلوماسيين الأجانب فى القاهرة وكل المراقبين السياسيين والصحفيين فيها ولم يخطر ببال أحدهم أن الرد سوف يكون بتأميم قناة السويس لكن سفيرا واحدا فى القاهرة أحس بالاتجاه الصحيح للضربة وكان هو السفير الفرنسى الكونت «أرمان دو شايلا ومع ذلك فالراجح أنه لم يكن متأكدا من صدق حدسه فإنه لم يخطر شركة قناة السويس سواء فى مقرها الرسمى فى الإسماعيلية أو فى مركزها الفخم فى القاهرة، وقد اكتفى السفير الفرنسى بأن بعث بتصوره لما يمكن أن يفعله جمال عبدالناصر فى برقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية فى باريس، ووصلت برقيته وجرى حل شفرتها بعد أن كان جمال عبدالناصر قد أعلن فعلاً بتأميم شركة قناة السويس، وأشر كريستيان بينو على التقرير بكلمتين كتب فيهما «متأخر جدا trop tard.

كانت تعليمات جمال عبدالناصر إلى محمود يونس أن يكون مستعداً للتحرك والاستيلاء على كل مكاتب ومرافق شركة قناة السويس فى القاهرة بورسعيد والسويس والإسماعيلية فى اللحظة التى يسمعه فيها يذكر أثناء خطابه فى الإسكندرية اسم «فرديناند ديليسبس».

وقف جمال عبدالناصر فى ميدان المنشية فى الإسكندرية أمام مؤتمر شعبى حاشد ليلقى خطابه التاريخى، فعرض لمفاوضات مصر مع البنك الدولى والولايات المتحدة وبريطانيا حول تمويل السد العالى، ثم شبه يوجين بلاك رئيس مجلس إدارة البنك الدولى بـ فرديناند ديليسبس الذى انتزع جزءا من السيادة المصرية بالضغط والإغراء، ثم حرص على أن يكرر اسم ديليسبس فى خطابه ١٣ مرة حتى يتأكد أن محمود يونس تلقى الإشارة المتفق عليها وتحرك.

والحقيقة أن محمود يونس بدأ تحركه من اللحظة التى سمع فيها اسم ديليسبس لأول مرة وعندما تلا جمال عبدالناصر أثناء خطابه قرار رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس، كان محمود يونس قد احتل مبنى الشركة الرئيسى فى الإسماعيلية، كما كانت المجموعات التى شكلها قد أمسكت بالمرفق الحساس كله وسط صدمة أصابت مديريها وموظفيها جميعاً.

كان إعلان تأميم شركة قناة السويس فرحة كبرى عمت مصر كلها وفاضت على العالم العربى وامتدت تأثيرتها إلى بعيد فى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وقد تحقق تقدير جمال عبدالناصر فى أن قرار التأميم سوف يعبئ الشعب المصرى والأمة العربية على نحو غير مسبوق من قبل.

وتوالت رسائل التأييد من كل العواصم العربية وكان فوران المشاعر من المحيط إلى الخليج متدفقاً كما هو فى القاهرة، ولم تكن الحماسة حالة عاطفية فحسب، وإنما برزت معها وعلى نحو لا يقبل الشك إرادة أمة أحست أنها صانت كرامتها وحققت إرادتها.

ورغم بعض التحفظات والمخاوف التى ساورت بعض مراكز الحكم والسلطة فى العالم العربى، فإن موجة التأييد الشعبى دفعت الكل على طريق واحد.

وذهب السفير السعودى فى القاهرة إلى رئاسة الجمهورية يحمل رسالة تلقاها من الملك سعود نصها.

قابل حالا السيد الرئيس وارفع له باسمنا تأييدنا الكامل للخطوة التى خطاها فى تأميم شركة القناة ونحن واثقون أن الرئيس يعرف موقفنا واتجاهنا وتأييدنا المطلق له فى شتى مجالات التعاون، وارفعوا لسيادته تحياتنا وتمنياتنا الطيبة.

وكان جمال عبدالناصر ينتظر باهتمام رد فعل الاتحاد السوفيتى لكن رد الفعل السوفيتى تأخر ثمانية وأربعين ساعة لأن السوفيت كعادتهم كانوا يحسبون الأمور بطريقتهم الخاصة، وقد أدركوا خطورة قرار تأميم شركة قناة السويس.

واجتمعت القيادة السوفيتية عدة مرات قبل أن تصدر بيانا هادئاً يقول «إن القناة ملك لمصر وأن تأميمها إجراء قانونى عادى لصالح اقتصاد مصر.

ولم يكن ذلك رد الفعل فى لندن وباريس وواشنطن وتل أبيب.

من كتاب «ملفات السويس»



صورة تذكارية للمرشدين المصريين واليونانيين الذين أداروا حركة السفن فى القناة بعد قرار التأميم

معركة المرشدين

فى منتصف ليل 15 – 16 سبتمبر 1956 قرر المرشدون الفرنسيون بناء على أوامر جى مولين وأنطونى أيدين الانسحاب من عملهم فى قناة السويس اعتقادا بأن هذه المؤامرة ستعرقل المرور فى القناة وستظهر الإدارة المصرية بعد التأميم بمظهر العاجز .. لكن حدث العكس تماما واستطاع المرشدون المصريون الذين تولوا العمل على مدار الأربع وعشرين ساعة وعاونهم المرشدون اليونانيون الذين رفضوا ترك وظائفهم وكذلك عدد من المرشدين من الدول الصديقة قدمت كل العون لمصر لما وجدت كفاءة فى إدارة القناة من المصريين وفشلت المؤامرة الإنجليزية والفرنسية .





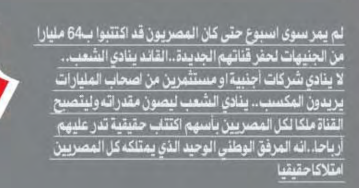
قناة السويس الجديدة
الركن الأول فى إعادة بناء هذا الوطن



بقلم: أحمد النجمى

قرن ونصف القرن من الزمان تخرج من بين مياه قناة السويس إذا تطلعت عيناك إلى مياهها.. تكاد تحكي لمن يتأملها قصصا طويلة مليئة بالألم والدماء والشهداء .. شهداء حفر القناة قبل ١٥٠ سنة وشهداء حروب مصر التي دارت أغلبيتها على أرض سيناء الحبيبة.

تحكي لنا مياه القناة الهادئة ايضا حكايات الانتصارات .. من انتصار ١٩٧٣ في حرب اكتوبر المجيدة إلى انتصار مصر قبل أربع سنوات حين افتتح الرئيس عبد الفتاح السيسي قناة السويس الجديدة .. ومن تأميم الزعيم جمال عبد الناصر للقناة في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ إلى إعلان اكتمال اكتتاب المصريين على حفر المجرى الجديد للقناة قبل ٥ سنوات بعد أن ناداهم الرئيس السيسي للاكتتاب فلبوا النداء وجمعوا ٦٤ مليارا من الجنيهات في اسبوع واحد..

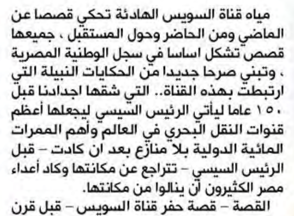


لم يمر سوى اسبوع حتى كان المصريون قد اكتتبوا بـ64 مليارا من الجنيهات لحفر قناتهم الجديدة..القائد ينادي الشعب.. لا ينادي شركات أجنبية او مستثمرين من اصحاب المليارات يريدون المكسب.. ينادي الشعب ليصون مقدراته وليتصبح القناة ملكا لكل المصريين بأسهم اكتتاب حقيقية تدر عليهم أرباحا..انه المرفق الوطني الوحيد الذي يمتلكه كل المصريين امتلاكا حقيقيا











مياه قناة السويس الهادئة تحكي قصصا عن الماضي ومن الحاضر وحول المستقبل ، جميعها قصص تشكل اساسا في سجل الوطنية المصرية ، وتبني صرحا جديدا من الحكايات النبيلة التي ارتبطت بهذه القناة.. التي شقها اجدادنا قبل ١٥٠ عاما ليأتي الرئيس السيسي ليجعلها أعظم قنوات النقل البحري في العالم وأهم الممرات المائية الدولية بلا منازع بعد ان كادت – قبل الرئيس السيسي – تتراجع عن مكانتها وكاد أعداء مصر الكثيرون أن ينالوا من مكانتها.

القصة – قصة حفر قناة السويس – قبل قرن ونصف القرن يعرفها القصاي والداني.. درسناها في كتب التاريخ في المدارس كملحمة وطنية ، ربما لم يخبرونا بـأن عـدد سكان مصر حين بدأ الحفر عام ١٨٥٩ كان في حدود ٤ ملايين نسمة فقط ، وأن من اجبروا على شق القناة كانوا نحو مليون مصري اي ربع عدد السكان وأن مائة وعشرين ألفا من المصريين قد ماوا وهم يحفرونها بالسخرة.. أي نحو ٣ في المائة من هذا الشعب مات وهو يحفر القناة في عشر سنوات(انتهى الحفر وافتتحت رسميا في ١٨٦٩) ، وأن اهاليهم ظلوا مكلومين حزانى لعقود على ذويهم الذين ماتوا دون ذنب.. الأسوأ أثرا هو التعاقد القهري المستغل الذي وقعه حاكم مصر انـذاك (سعيد باشا) مع الفرنسي الأفـاق صياد الـثـروات (فرديناند ديليسبس)، والـذي بموجبه لم تكن مصر تتحصل على شيء يذكر مـن عـائـدات هـذه القناة ، بـل يتحصل عليها الأجانب والفرنسيون تحديدا، ثم جـاء احتفال الخديو اسماعيل بافتتاح القناة في ١٨٦٩ والذي تكبدت مصر بسببه مبالغ مالية جسيمة وديونا لم تفلح في سدادها فباعت حصتها في القناة للشركاء الأجامب ، ودخلت في طور فقدان السيادة الذي أفضى إلى احتلالها بالكامل على يد الاحتلال البريطاني ١٨٨٢.. كل هذا جاء من ثغرة واحدة : قناة السويس..! غير ان التاريخ دار دورته الكاملة ليخرج من بين صفوف هذه الأمة بطل تاريخي من أبناء القوات المسلحة المصرية اسمه جمال عبد الناصر ، خلع فـاروق حفيد اسماعيل وأسرة محمد علي وحـرر مصر من الاحتلال البريطاني ثم حـرر القناة من الامتيارزات الأجنبية فكان قراره التاريخي بالتأميم في ١٩٥٦ والذي ردت عليه قوى الاستعمار العالمية (بريطانيا وفرنسا بالتحالف مع إسرائيل) بالعدوان الثلاثي والذي خرجت منه مصر حرة ذات إرادة متحققة دوليا.. كل هذا تحت نفس العنوان : قناة السويس.. التي جرت على مصر منذ افتتاحها ١٨٦٩ أسوأ ما يمكن أن تأتي به .. ومن ١٩٥٦ بدأت تتحول إلى العكس تماما : مصدر رئيسي للدخل القومي المصري ورمز لسيادة مصر على أراضيها.. لكن الملاحة توقفت في القناة بعد عـدوان ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٤ وامتلأ المجرى الملاحي لها بالعوائق والمعدات الغارقة من جراء حروب ٦٧ والاستنزاف و١٩٧٣ ، فقامت الـدولـة المصرية فـي عهد الرئيس الراحل أنـور السادات بتطهير المجرى الملاحي بما كفل للملاحة الدولية ان تعودمياه قناة السويس التي اعاد السادات افتتاحها في ٥ يونيو ١٩٧٥.

قناة السويس بعد ان عادت للسيادة المصرية (اي من ١٩٥٦ وحتى اليوم بما يـوازي ٦٣ عاما تقريبا) .. تعاقب على رئاستها حتى اليوم ٧ اسماء :محمد حلمي بهجت(١٩٥٦ – ١٩٥٧) ثم محمود يونس (حتى ١٩٦٥) ثم مشهور احمد مشهور(حتى ١٩٨٣) ثم عـزت عـادل (حتى ١٩٩٥) ثم احمد فاضل (حتى ٢٠١٢) ثم الفريق مهاب مميش حتى اغسطس الماضي حيث تولى رئاسة الهيئة الفريق أسامة ربيع وحتى هذه اللحظة.. جميعهم من أهم رموز العمل العام والمتخصصين في شئون الفنقل البحري وممن يتسمون بالروح الوطنية.. هذا ان قناة السويس ليست مجرد مرفق مهم لدى مصر والعالم بل هي مسألة متعلقة بصلب الأمن القومي لمصر وتمثل عصب الاقتصاد الوطني فيها في الوقت ذاته.

لكن الظروف الإقليمية والدولية تتغير دائما.. وحين انتخب الشعب الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيسا لمصر عام ٢٠١٤ كان المتربصون بالصالح المصري كثيرين.. حولنا في الإقليم وفـي بلاد بعيدة ايضا ، ظهرت افكار هنا وهناك لشق قناوات جديدة .. يستهدف بعضها ضرب حركة الملاحة في قناة السويس لإضعاف قدرات الدولة المصرية ، ويطلقون الشائعات حول قدرات القناة.. في الوقت الـذي تـزداد فيه احتياجات مصر للموارد المالية بالعملات الأجنبية وهـو مـاتـدره بـالأسـاس قناة السويس..ولم يكن صعبا على الرئيس السيسي ابن المؤسسة العسكرية الوطنية المطلع على مايدور في ذهن الغرب تجاه مصر في ذاك التوقيت والرجل الـذي يـدرك المخاطر المحيطة بالأمن القومي المصري والـذي يضع يده في التوقيت ذاته على ماتحتاجه البلاد والعباد للنهوض بمصر من الكبوة التي خرجت منها لتوها بعد عام الإخـوان الأسود البغيض ، لم يكن صعبا على الرئيس السيسي ان يدرك حاجة مصر إلى مجرى ملاحي جديد.. قناة سويس جديدة.. تدعم الدور الذي تقوم به القناة الأم وتضرب المشروعات الماوئة في مقتل وتقطع عليها الطريق وتضاعف المردودات المالية للقناة في الوقت ذاته بما يعود بالنفع المباشر على الشعب المصري.

دعا الرئيس السيسي هذا الشعب إلى اكتتاب عام لحفر القناة الجديدة.. لم يمر سوى اسبوع حتى كان المصريون قد اكتتبوا بـ٦٤ مليارا من الجنيهات لحفر قناتهم الجديدة..القائد ينادي الشعب.. لا ينادي شركات أجنبية او مستثمرين من اصحاب المليارات يريدون المكسب.. ينادي الشعب ليصون مقدراته وليتصبح القناة ملكا لكل المصريين بأسهم اكتتاب حقيقية تـدر عليهم أرباحا..انه المرفق الوطني الوحيد الذي يمتلكه كل المصريين امتلاكا حقيقيا.. ويشكل لهم مصدر دخل ثابتا.. كان الرئيس السيسي يقصد من هذا أن يرتبط الشعب بالقناة إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها ، ولم يكن هناك طريق افضل ولا اقصر من دعوته للاكتتاب العام..القائد يدعو الأمة والأمة تلبي في سرعة خاطفة لفتت أنظار المحللين السياسيين والاقتصاديين حول العالم.. الشعب يلتف حول قائده الوطني الصادق الذي يخشى على مصالح البلاد وأمنها القومي في مشهد سيتوقف أمامه التاريخ طويلا.

وفـي عـام واحـد ليس إلا اكتمل شق المجرى الملاحي الجديد لقناة السويس بطول ٧٢ كيلو مترا (الطول الأصلي لمجرى القناة القديم ١٩٣ كيلو مترا) .. إنجاز تاريخي في توقيت ليس قياسيا بل بالغ القصر أذهل العالم ولفت الأنظار إلى قدرات مصر على تنفيذ كبريات المشروعات في زمن قياسي وبأفضل المواصفات.

ومن الحفر الجاف إلى الحفر المائي إلى الإنشاءات اكتمل المشروع ليفتتح في احتفال دولي مهيب في السادس من اغسطس من العام ٢٠١٥ ، وليبدأ فورا العمل في مشروعات محور قناة السويس التي تضم ٤ انفاق اثنتين منها في بورسعيد واثنتين في الاسماعيلية ، في الاتجاهين المروريين ، وضاحية الأمل وهي منطقة تقع على مساحة ٢٧٤ ٤ فدان على الطريق الإقليمي القاهرة/بورسعيد، ويحدها من الجهة الشرقية المجرى الملاحي لقن اة السويس أمـام جزيرة البلاح على بعد ١٥ كم شمال مدينة الإسماعيلية .. افتتاح الأنفاق وحده يعتبر بداية لتنمية سيناء بالكامل ، وانطلاقة

قناة السويس بعد ان عادت للسيادة المصرية (اي من 1956 وحتى اليوم بما يوازي 63 عاما تقريبا) .. تعاقب على رئاستها حتى اليوم 7 اسماء :محمد حلمي بهجت(1956 – 1957) ثم محمود يونس (حتى 1965) ثم مشهور احمد مشهور(حتى 1983) ثم عزت عادل (حتى 1995) ثم احمد فاضل (حتى 2012) ثم الفريق مهاب مميش حتى اغسطس الماضى حيث تولى رئاسة الهيئة الفريق أسامة ربيع وحتى هذه اللحظة





في عام واحد ليس إلا اكتمل شق المجرى الملاحي الجديد لقناة السويس بطول 72 كيلو مترا (الطول الأصلي لمجرى القناة القديم 193 كيلو مترا) .. إنجاز تاريخي في توقيت ليس قياسيا بل بالغ القصر أذهل العالم ولفت الأنظار إلى قدرات مصر على تنفيذ كبريات المشروعات في زمن قياسي وبأفضل المواصفات

قناة السويس 150 عاماً كفاح وطن



قوية لجذب أكثر من ١٠٠ مليار دولار للمشروع القومي لتنمية محور قناة السويس كما حددته الدراسات الأولية للمشروع لتعظيم دور إقليم قناة السويس كمركز لوجستي وصناعي عالمي متكامل اقتصاديا وعمرانيا ليصبح قاطرة الاقتصاد خلال الفترة القادمة.. ويتوقع الخبراء أن تعبر أنفاق قناة السويس بالإسماعيلية وحدها ما يقرب من ٥ الاف سيارة يوميًا فى وقت قليل بالمقارنة بالمعديات أو الطرق الأخري، وان يصل الوقت المستغرق فى العبور إلى عشر دقائق فقط من بداية النفق وحتى نهايته .

ويضم مشروع تنمية محور قناة السويس من أضخم المشروعات القومية العملاقة، وهو يضم سلسلة من المشروعات المتكاملة الصناعية والسياحية والعمرانية وغيرها ، إلى جانب تأسيس جيل جديد من المدن الجاذبة للسكان مثل مدينة الإسماعيلية الجديدة ، مما يساهم فى إعادة رسم خريطة مصر الاقتصادية والسكانية . ويشهد محور تنمية قناة السويس إنشاء أطول رصيف حاويات فى العالم بميناء منطقة شرق بورسعيد، وإنشاء محطة الصب السائل بالعين السخنة ، وتخصيص ٩٦ ألف متر لإنشاء مصنع لتجميع السيارات بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وتوصيل المرافق لمجمع صناعى كبير فى مدينة القنطرة غرب بتكلفه حوالى ٣٠٠ مليون جنيه ، وإنشاء ٩ أرصفة بتكلفة حوالى ٢,٥ مليون جنيه فى ميناء بورسعيد ، وتضم المنطقة الاقتصادية عدة موانيء هى ميناء غرب بورسعيد، ميناء شرق بورسعيد، ميناء الأدبية، ميناء العريش، ميناء الطور، ميناء العين السخنة، وبهذه الموانئ الجديدة يصبح إقليم قناة السويس بالكامل داخل المنطقة الاقتصادية إضافة إلى المنطقة الصناعية شرق بورسعيد، ومنطقة وادى التكنولوجيا شمال الإسماعيلية، والمنطقة الصناعية شمال غرب خليج السويس.

الحق ان مشروع تنمية محور قناة السويس يعني دخول مصر الى « نادي الكبار » في الاقتصاد العالمي ، فمشروع تنمية محور قناة السويس سيُساهم فى إحداث نقلة نوعية فى التنمية بمصر..

ويصل عدد الدول المشاركة فى المشروع نحو ٢٩ دولـة، وأعلى دولة فى الاستثمارات هى الصين.. وتنمية محور قناة السويس مشروع اقتصادى ضخم، يحول مصر إلـى مركز لوجيستي عالمي صناعي وتجاري مؤثر فى التجارة العالمية ، بما يضمن لمصر كثير من المردودات المالية وينعكس على تشغيل الأيـدي العاملة فيها من خلال هذه المشروعات. وبحسب الدراسات فإن حجم الإيرادات المتوقعة للمشروع - عند اكتماله - تصل إلى ١٠٠ مليار دولار، ويوفر مليون فرصة عمل.. اذ ان نحو ١٠٥ شركات تعمل حاليًا على أرض الواقع بالمشروع، والـذى يشمل إنشاء مناطق صناعية وتجارية وسياحية ولوجيستية، إضافة إلى تطوير ٦ موانئ كبرى مثل بورسعيد شرق وغرب والسخنة والأدبية والعريش والطور حتى تتمكن من استيعاب حركة البضائع والتجارة التى ستنمو بشكل مضطرد بمنطقة القناة.

انعكس كل هذا بالضرورة على ايـرادات قناة السويس بالمجريين القديم والجديد..فقد بلغت الإيرادات في العام المالي الأخير ٢٠١٨ – ٢٠١٩ وفقا لأنفوجراف نشره المركز الإعلامي لمجلس الوزراء بلغ إجمالي إيرادات القناة السويس ١٠٤,٣ مليار جنيه بمعدل نمو سنوي بلغ ٥,٣في المائة مقارنة بالعام السابق.. وجاء في الإنفوجراف ذاته أن إجمالي ما حولته القناة للخزانة العامة خلال عام ٢٠١٧-٢٠١٨ بلغ ٦٠,٥ مليار جنيه في حين بلغ إجمالي الإيرادات لنفس العام ٩٩ مليار جنيه، كما بلغ إجمالي ما حولته القناة للخزانة العامة خلال عام ٢٠١٦-٢٠١٧، ٥٢,٩ مليار جنيه.. في حين بلغ إجمالي الإيرادات لنفس العام ٧٣ مليار جنيه..

ورصد الإنفوجراف، أن قناة السويس قد شهدت عبور أكبر عدد سفن في تاريخها خلال يوم واحد، حيث عبرت القناة ٨١ سفينة يـوم ٣ أغسطس ٢٠١٩، وهو أكبر عدد من السفن يعبر القناة في يوم واحد بأعلى حمولة يومية بلغت ٦,١ مليون طن.

الـزيـادة الغير مسبوقة في أعـداد وحمولات السفن العابرة للقناة تعد شهادة ثقة من المجتمع الملاحي في كفاءة القناة وقدرتها على استقبال السفن العملاقة ذات الغواطس الكبيرة لاسيما بعد نجاح مشروع القناة الجديدة في زيادة قدرتها العددية والاستيعابية بما مكنها من مواكبة التطورات المتسارعة في صناعة النقل البحري وعزز من المكانة الدولية للقناة كأسرع وأقصر الطرق الملاحية وأكثرها أمانا. .

بهذا نصل إلى احـدث الصفحات في سجل قناة السويس القديمة والجديدة معا..والتي كان من الممكن ان نطيل فيها مزيدا من الاطالة.. لكننا ركزنا على نقاط بعينها أردنا من خلالها ان نبين ما كان وماسيكون ، وان نقرر بوضوح ان الرئيس السيسي كان يضع في حساباته كل هذه التطورات الايجابية لقناة السويس الجديدة.. اليوم نستطيع ان نقول ان مصر بقناة السويس الجديدة التي تعد من ابرز المشروعات الوطنية الكبيرة في عصر الرئيس السيسي ، قد قفزت قفزة معتبرة إلى الأمام..نحو وفورات مالية كبيرة وسوق عمل واعدة لأبنائها ومكانة دولية تزيد وضعها الاستراتيجي أهمية على ماهو عليه بالأساس من الأهمية.. قناة السويس الجديدة ركن في مشروع الرئيس السيسي وهو إعادة بناء هذا الوطن من جديد بكل الجهد والعرق والمال والصبر والإصرار المصري.

أحمد النجمى

في العام المالي الأخير 2018 – 2019 وفقا لأنفوجراف نشره المركز الاعلامي لمجلس الوزراء بلغ إجمالي إيرادات القناة السويس 104,3 مليار جنيه بمعدل نمو سنوي بلغ 5,3في المائة مقارنة بالعام السابق.. وجاء في الإنفوجراف ذاته أن إجمالي ما حولته القناة للخزانة العامة خلال عام 2017-2018 بلغ 60,5 مليار جنيه في حين بلغ إجمالي الإيرادات لنفس العام 99 مليار جنيه









الزيادة الغير مسبوقة في أعداد وحمولات السفن العابرة للقناة تعد شهادة ثقة من المجتمع الملاحي في كفاءة القناة وقدرتها على استقبال السفن العملاقة ذات الغواطس الكبيرة لاسيما بعد نجاح مشروع القناة الجديدة في زيادة قدرتها العددية والاستيعابية بما مكنها من مواكبة التطورات المتسارعة في صناعة النقل البحري وعزز من المكانة الدولية للقناة كأسرع وأقصر الطرق الملاحية وأكثرها أمانا. .





مشروع يجسد التاريخ المشترك بين مصر وفرنسا

كانت مكتبة الإسكندرية هى الجهة الرسمية الوحيدة التى احتفلت بالمناسبة التاريخية للقناة وأقامت الأسبوع الماضى منتدى استضاف المصريين والفرنسيين للحديث عن القناة، وفى فرنسا ومنذ بداية العام الحالى والاحتفالات والندوات الخاصة بمرور ١٥٠ عاما على افتتاح القناة مستمرة فعام ٢٠١٩ عند الفرنسيين هو عام القناة لذلك اهتمت فرنسا بشكل خاص بالمناسبة فهى تعتبر أن القناة جزء من التاريخ المشترك لمصر وفرنسا، ولذلك أصر السفير الفرنسى بالقاهرة استيفان رومانيه على أن يفتتح الاحتفال الوحيد الذى أقيم بمكتبة الإسكندرية الأسبوع الماضى تحت عنوان "قناة السويس تاريخ من الذكريات" وقال د. مصطفى الفقى إن ١٥٠ عاما على القناة مناسبة هامة لمصر ولاستعراض العلاقات الوثيقة مع فرنسا والتى لم تبدأ مع حفر القناة، وإنما قبلها بنصف قرن مع حملة نابليون بونابرت على مصر وإذا كانت حملة عسكرية إلا أنها كانت حملة علمية أيضاً وهذا جانب لا يمكن إغفاله.

واستطاع العلماء الفرنسيون تقديم كتاب وصف مصر لتصوير كل شىء بدقة على أرض المحروسة بجانب أن الثقافة الفرنسية تركت أثراً كبيراً ولا يزال فى العقل والثقافة والتعليم المصرى على عكس الاحتلال الإنجليزى.

لقد ساهم الفرنسيون منذ أيام الوالى محمد على فى تأسيس الجيش المصرى الحديث وحفر الترع وتأسيس المدارس والكليات، ثم جاء حفر القناة التى تمت بجهود الفلاح المصرى والآن تتعمق العلاقة بين مصر وفرنسا.

وهنا أكمل السفير الفرنسى بأن هذا العام أطلق عليه الرئيسان ماكرون والسيسى العام المصرى - الفرنسى ويجب أن نشير إلى أن التعاون الاقتصادى مع فرنسا الآن فى أحسن الأحوال.





السفير الفرنسى ستيفان روماتيه

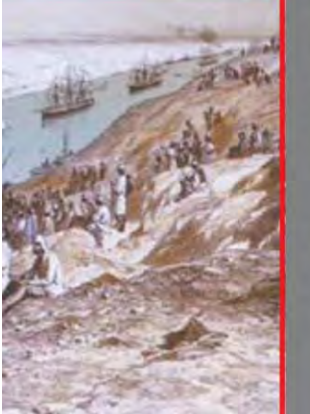
ولذلك يعتبر الحديث عن قناة السويس ليس اهتماما بالماضى فقط، وإنما اهتمام بالحاضر والمستقبل أيضاً، لأنها شريان الحياة الذى ينقل التجارة بين الشرق والغرب.

وأضاف أن قناة السويس تعيش فى وجدان الفرنسيين حتى الآن، السفير الفرنسى اعتبر قرار تأميم القناة عام ١٩٥٦ حركة عظيمة من عبدالناصر وهى لحظة عظيمة للمصريين الذين بنوا القناة، ولكنها فى نفس الوقت كانت لحظة "حزينة" للفرنسيين الذين تجاوزا الأمر الآن وأصبحت قناة السويس تلعب دورا اقتصاديا هاما لفرنسا فـ ٢٠ فى المائة من اقتصاد فرنسا الحالى يمر عبر القناة، وكذلك ٣٠فى المائة من المحروقات التى تصل فرنسا الآن تأتى عبر قناة السويس، أى أن القناة مازالت تلعب دوراً هاماً فى اقتصاد فرنسا.

الفقى: ١٥٠ عاما على القناة مناسبة هامة لمصر ولاستعراض العلاقات الوثيقة مع فرنسا والتى لم تبدأ مع حفر القناة، وإنما قبلها بنصف قرن مع حملة نابليون بونابرت على مصر وإذا كانت حملة عسكرية إلا أنها كانت حملة علمية أيضاً وهذا جانب لا يمكن إغفاله









السفير الفرنسى: قرار تأميم القناة عام 1956 حركة عظيمة من عبدالناصر وهى لحظة عظيمة للمصريين الذين بنوا القناة، ولكنها فى نفس الوقت كانت لحظة "حزينة" للفرنسيين الذين تجاوزا الأمر الآن وأصبحت قناة السويس تلعب دورا اقتصاديا هاما لفرنسا





بعد قرن ونصف من الزمان

قناة السويس فى الفن والأدب.. سُخرة وتأميم وكفاح

بقلم: د. سهى رجب



فيلم «ناصر ٥٦» تناول فترة اعتبرها الفيلم أهم وأخطر فترات قيادته لمصر قبل وبعد تأميم قناة السويس باعتباره من أهم إنجازاته السياسية، حيث كانت شركة قناة السويس دولة داخل الدولة،



رغم أهمية القناة وضخامة الحدث إلا أن الإنتاج الأدبى الذى تناول تاريخ القناة وحفرها لا يتساوى وحجم وتاريخ قناة السويس وهو ما جعل الكثير من النقاد يطالبون الأدباء بحشد إبداعاتهم فى أعمال أدبية تتناول القناة وتاريخها وحكايات المصريين مع شق القناة، وقد لاحظنا مع قلة الأعمال أن أغلبها ركزت على السخرة واستعباد المستعمر للفلاحين المصريين ووفاة الكثير من المصريين أثناء حفر القناة، لكن حكايات القناة أكبر وأعمق من مجرد السخرة. وفى السطور القادمة نرصد الأعمال الأدبية التى تناولت حكايات قناة السويس.

رواية «أيام القبوطي»

كما الأدب الحقيقى، تبحث "أيـام القبوطي.. الرؤية والمتاهة" للكاتبة سهام بيومى عن التاريخ غير الرسمى، وتحاول أن تتخيل ما أهملته أقلام المؤرخين، لاسيما الجنود المجهولين والأبطال الحقيقيين لـلأحـداث، وهـم فى حـدث حفر قناة السويس ليسوا "أفنديـنا" الخديو سعيد، وحاشيته الكبار مـن سكنة القصور، ولا حتى مهندس المشروع المهندس المهووس بإتمام شق القناة "ديليبسس" الذى نصبت له التماثيل، ووضعت على ضفاف قناة السويس، فرواية سهام بيومى تسجل يوميات المنسيين الذين لم ينصفهم مؤرخ، ولم يتذكرهم سوى قليلين.

تهتم الـروايـة بتسجيل حياة متخيلة لأناس عمّروا المكان فى بورسعيد يوم أن كان اسمها "الـفـرمـا"، ولـم يكن هناك ميناء منسوب إلى "أفندينا"، تخلد الرواية التى صدرت لها أكثر من طبعة أسماء صيادين وتجار ودراويش استقروا فى هذه البقعة، وكانوا شهودا على زمانين، ونقلت أعينهم مشاهد ما قبل القناة، وما بعدها، وشاركوا مئات الآلاف حكاية السخرة من البداية، وتفاعلوا مع مأساة من تم جلبهم إلى المكان، وعاشوا أياماً عصيبة، إذ لقى كثيرون منهم حتفهم، بينما حاول آخرون الهرب من ذلك المصير، وعاشوا مطاردين من قبل سلطة باطشة، ولم يستطيعوا العودة إلى ديارهم الأصلية، فاستقروا فى بلاد أخرى، باحثين عن حياة جديدة.

سجلت روايـة "أيـام القبوطي" مشاهد كثيرة حافلة بـالأسى، تصور حـال الآلاف ممن كانوا يساقون سوقا إلى العمل فى الحفر، تبرز تفاصيل كثيرة عن يومياتهم ومعاناتهم، وتلتقط الكثير مما تثرى به الرواية: "بدأت قوافل عمال الحفر تهل ثانية على الفرما وسط توجس الجميع. ولم تمض أيام قليلة حتى تزايدت أعدادهم حتى ملأوا أرجاء الفرما. قامت الكومبانية بإضاءة ساحة الحفر ليتواصل العمل فيها ليل نهار. لم تكن تترك الفرصة للفلاحين القادمين لالتقاط أنفاسهم من مشاق الرحلة الطويلة التى قطعوها، حيث جاءوا



تعد رواية "تائه فى القناة" التى يُقدّمها الكاتب الكبير يعقوب الشارونى للطلائع، من أهم وأجمل القصص التى تدور حول فترة حفر القنال





من قرى الوجهين القبلي والبحري مكدسين في المركب، كانت مجموعات منهم تهبط على حدود الدقهلية ثم تواصل الرحلة سيرا على الأقدام إلى رأس الجسر وقرية التمساح. أما الباقون فيواصلون حتى دمياط أو المنزلة ويقودهم مقاولو الأنفار إلى ساحات الفرما، وبمجرد وصولهم كان يتلقفهم الملاحظون ورؤساء العمال الذين كانت الشركة تعينهم من بعض مشايخ البلدان والشوام والأتراك، ويوزعونهم على مواقع العمل، ويحددون لهم مقطوعية العمل اليومية، مع التشديد بعدم مغادرة موقع العمل لأى سبب، كما يحددون لهم موعد صرف الطعام ومياه الشرب وقضاء الحاجة، ولم يكن هناك أى حديث عن الأجور... وصدرت تعليمات لرؤساء الأنفار بعدم التهاون مع المقصرين فى العمل، فارتفعت السياط فى مواقع الحفر دون رحمة، ودون تقدير لظروف الأنفار الذين يعانون الجوع والعطش والجو الحار".

تحمل الرواية التى صدرت منها طبعة خاصة؛ بمناسبة مرور ١٥٠ عاماً على افتتاح قناة السويس (١٨٦٩)، ملامحها المصرية منذ البداية، فالعنوان يحمل اسم "القبوطي"، الذى يعود إلى "القبطي" المصرى، وكذلك يبرز العنوان منطقة شهيرة فى محافظة بورسعيد تحمل نفس الاسم أيضا، واشتهرت بجمعها بيوت الصيادين الذين أقاموا فى المنطقة منذ سنوات بعيدة، وبكونها محطة على طريق الحجاج الذاهبين إلى الأراضى المقدسة لأداء الفريضة، فبطل الرواية الرئيسى يبنى استراحات لهؤلاء، ويوفر لهم الزاد خلال فترات إقامتهم.

بعكس التيار، يسبح من تحمل الرواية اسمه "القبوطي"، فبينما سلم كثيرون بالأمر الواقع، رفض هو، وفى مشاهد تشبه الأساطير التى كان يحكيها لأبنائه، يختفى الأب القبوطى، ويلجأ إلى خيار مغاير لخيارات الكل، إذ يعمل على مساعدة العمال الفارين من السخرة، ويؤمن لهم سبلا للهروب، والنجاة من مصير أسود، وانضم البعض إلى ذلك "الملثم". وبينما كان كثيرون من العمال يلقون حتفهم عطشا ومرضا وقهرا خلال حفر القناة، كان هناك على الطرف المقابل آخرون يتاجرون ويستفيدون من ذلك المشروع، ومن بينهم أبناء للقبوطى نفسه، وكأن مأساة الأمس ليست ببعيدة عن مأساة اليوم، فماضى بورسعيد ليس ببعيد عن حاضرها، لاسيما بدايات سياسة الانفتاح فى السبعينات من القرن الماضى، حينما تحولت المدينة إلى منطقة حرة، فاستفادت قلة، وصارت فى سنوات متخمة بالثراء، بينما بقى كثيرون على حالهم، لا يجدون سوى الفتات.

تبدو أسرة القبوطى، وكأنها نموذج مصغر للحال المصرية، فلكل فرد من العائلة وجهته الخاصة، فبينما لم يستسلم الأب آثر بعض الأبناء خيارا عكس ذلك، تعايشوا مع الواقع، بل واستفادوا منه، وتوسعت تجارتهم، ووردوا المؤن لشركة حفر القناة، ووجد بينهم أيضا من بدا مهموما بذاته، باحثا عن عالمه الخاص، هناك فى "المحروسة" القاهرة، كالشيخ الأزهرى الذى عمل على توطيد مكانته كعالم وقاض مديرا ظهره لأهله ومن كانوا يأملون فيه خيرا. وأيضا هناك الابن الذى يذهب ليدرس فى الأزهر هو الثانى، ولكن اجتذبته عوالم الموشحات والمنشدين،



محفوظ عبدالرحمن

ولم ينس أهله فى الفرما، وعاد إليهم، وشاركهم جزءا من المأساة، وكان صوته الشجى معبرا عن هموم العمال الذين شاركوا فى حفر القناة، وسجلا لمواويل قادمة من أنحاء مصر المختلفة.

واللافت فى "أيام القبوطي" هو موقف الأم، والمرأة بوجه عام، التى كان لها دور كبير فى حكايات "أيام القبوطي"، إذ كانت تقف بصلابة وقت الأزمات، تجمع النساء، ويحاولن رد المعتدى على المكان، وحينما اعتقل الرجال، قامت الأم والنساء بأدوارهن كما ينبغى، حتى عاد المعتقلون، فالمرأة فى الرواية كانت شريكة فى الأحداث، وصانعة وموجهة لها فى أحايين كثيرة، بل وحملت دلالات رمزية أكثر من غيرها فى الرواية.

«تائه فى القناة»

تعد رواية "تائه فى القناة" التى يُقدّمها الكاتب الكبير يعقوب الشارونى للطلائع، من أهم وأجمل القصص التى تدور حول فترة مهمة فى حياة مصر، وهى فترة حفر قناة السويس فى عهد الخديو سعيد.

وقد تناول الشارونى موضوع حفر القناة بأسلوبه الأدبى المتميز، الذى يصف ببساطة ووضوح كيف تم الحفر، وهو طرح جرىء وغير مسبوق، خاصة عند تقديمه للأطفال والطلائع من أبناء هذا الجيل.

إن الشارونى يرصد ببراعة عبر الحكى القصصى، كيف أجبر الأطفال مع الشباب على أعمال السخرة والحفر وحمل الأثقال من رمال وصخور وردم مما يخرج من الصحراء عند حفر قناة السويس.

الرواية تدور فى إطار قصصى اجتماعى شيق، لتعكس كافة جوانب المُجتمع، فهى وإن كانت تحكى قصة فلاحة فقيرة أرملة تكد وتكدح من أجل أبنائها، إلا أنها تعكس الواقع السياسى والاقتصادى فى تلك الآونة من خلال تنامى الأحداث الدرامية، التى تبدأ بالسطو على منزلها من قِبل هؤلاء الذين يمثلون السلطة الحاكمة فى ذلك الوقت، لأخذ ابنها البالغ من العمر ١٢ عاما فقط ليعمل فى حفر قناة السويس، بعد أن سبق وأخذوا ابنها الأكبر ولم تعد تعرف عنه شيئا.

وعندما تحاول، إخفاء الأصغر حتى لا تفقده هو أيضا، فإنهم يخطفون منها طفلها الثالث الصغير جدا، ليهددوها بهذا الأسلوب لتسليم ابنها الأوسط.

القصة تمثل فى مجملها لوحة تعبيرية رائعة ومثيرة لدموع الروح، حزنا وشفقة على هذه المرأة الأرملة التى لا سند لها فى الحياة ولا حيلة لها من أمرها.

إنها مصرية تمثل آلافا من الأمهات بل ملايين فى ذلك الوقت، هى أم ترمز لمصر بأكملها فى وقت ساد فيه الفقر والجهل والمرض، وسرقها حكامها وأذلوا شعبها الطيب وأهانوه وقتلوه وزيفوا الوعود وسلبوهم كرامتهم وقوتهم، واستهانوا بطيبتهم، وضحكوا على عقولهم مستغلين الجهل والفقر فى الضغط عليهم.

وقد استطاع الشارونى أن يرصد كل هذا الفساد الذى استشرى فى هذه الحقبة من التاريخ عبر موضوع حفر القناة، ليعرى الواقع المصرى بكل سلبياته فى تلك الآونة، التى تحالف فيها بعض المصريين ممن تملكوا بعض المناصب مع السلطة، ليذلوا أبناء الشعب "الغلابة" الذين لا حول لهم ولا قوة.

يمزج الكاتب التاريخ بالمعلومة بالخيال معا، لنعيش الأحداث بكل الأسى الممكن، وكأنه يقول لنا كم حررتنا ثورة ١٩٥٢ من كثير من الذل والعبودية التى كنا نرزح تحت أعبائها، كما تكشف الرواية عن روح التمرد والمقاومة عند الفلاحين.

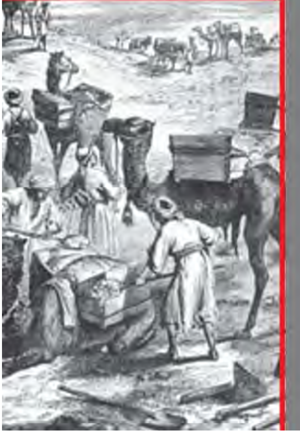
كذلك يرصد الكاتب استمرار معاناة العمال من العطش، عبر السير فى الصحراء، وقد أخذوا منهم "قلل" الماء بحجة أن يتخففوا من أحمالهم وأن يسيروا أسرع، وقد ربطوهم معًا كالماشية، بينما الهدف الحقيقى هو إعاقتهم حتى لا يهرب أحدهم. كذلك يخيفونهم ويهددونهم بأن من يحاول الهرب فسوف يعرض نفسه للموت فى الصحراء بالعطش وتمزيق الطيور الجارحة والذئاب لجسمه، فيقول قائد فرسان الشرطة: "قل لهم إن هذه الطيور الرمامة ومعها ذئاب الصحراء تنهش جسد رجل حاول الهرب من ساحات الحفر، فقتله العطش فوق رمال الصحراء وتحت لهيب الشمس".

وتوضح الرواية أن الماء إنما تحمله قوافل الجمال إلى مكان الحفر، وقد تعترضها عقبات فلا تصل إليهم: "أن رحلة جمال قافلة الماء تستغرق عادة أربعة أيام، وعندما تهب عواصف الرمال الشديدة العاتية فتمنع تلك القوافل من مواصلة سيرها، أو عندما تضل القوافل الطريق فتتأخّر ولو يوما واحدا، فإن العمال فى ساحات الحفر يتساقطون موتى مثل الذباب نتيجة الإرهاق والعطش، ويلفظون آخر أنفاسهم قبل أن تصل

رحلتي إلى افتتاح قناة السويس
خيالات الشرق

فى رواية «خيالات الشرق» يسرد الرحالة البرتغالى إيسا دى كروش، مذكراته بعد أن جاء إلى القاهرة عام 1869 مع صديقه لحضور حفل افتتاح قناة السويس







أبدع الفنان الرائد محمود سعيد عام 1947 لوحته الفنية التى تعبر عن وقائع افتتاح قناة السويس وتضم مجموعة من الشخصيات العالمية الشهيرة التى حضرت افتتاح هذا الحدث العالمى مع الشعب المصرى



سجلت رواية "أيام القبوطي" مشاهد كثيرة حافلة بالأسى، تصور حال الآلاف ممن كانوا يساقون سوقا إلى العمل في الحفر، تبرز تفاصيل كثيرة عن يومياتهم ومعاناتهم،



تلك الجمال بما تحمله من براميل".

إن الكاتب يكشف النقاب ويزيح اللثام عبر السطور، سطرا تلو الآخر، ليصور لنا كيف تم حفر قناة السويس، وكيف دفعت مصر ثمن ذلك من أرواح أبنائها وليس فقط بسواعدهم، ولكن بالجوع والعطش والذل والإهانة والصبر الجميل، وبالتمرد أيضًا وبالمقاومة كلما أتيحت الفرصة.

«خيالات الشرق»

يعد هذا الكتاب من أدب الرحلات أو المذكرات، كتبه للرحالة البرتغالي «إيسا دى كيروش»، ونقله إلى اللغة العربية الدكتور السيد الواصل.

يسرد الرحالة البرتغالى إيسا دى كروش، مذكراته بعد أن جاء إلى القاهرة عام ١٨٦٩ مع صديقه لحضور حفل افتتاح قناة السويس، متأثرين بسحر الشرق من خلال قراءاته لقصص ألف ليلة وليلة.

غادرا لشبونة فى الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٨٦٩، ثم مرا بقادش وجبل طارق ومالطا، وسجل الرحالة فى تلك البلاد ما شاهده وما تركته فى نفسه من انطباعات، ثم اتخذا رحلتهما إلى الإسكندرية مرورا بالدلتا إلى أن وصلا أخيرا إلى القاهرة، وكان لهما فيها جولات تعتبر وثيقة ثقافية تاريخية.

يتحدث الكاتب عن مشاهداته فى شوارع القاهرة التى زارها، من القلعة إلى فندق شبرد إلى القاهرة القديمة إلى الجامع الأزهر إلى متحف بولاق ومقابر الخلفاء والحمام التركى، وعن الجيزة وعن مصر بصفة عامة.

كما يتحدث عن مظاهر الحياة كذلك فى تلك الحقبة التاريخية إبان حكم أسرة محمد على، من وصف للناس والملابس وحركة البيع والشراء فى الأسواق والحياة الاقتصادية والعملات المتداولة ووسائل الترفيه من مقاهى ونوادى للقمار والراقصات الغوازى وغيرها وأساليب الغناء والآلات الموسيقية المستخدمة كالصنجات والدربكة وكذلك الأعياد وطرق الاحتفال بها. يعد كل هذا دراسة لما له من خلفية ثقافية.

تلك الرحلة تعتبر وثيقة تاريخية وثقافية وشهادة من الكاتب لما رآه من خلال الرحلة إلى أن حضر حفل الافتتاح. إن أهمية هذا الكتاب تتمثل فى استعراض وجهة نظر أجنبية وصورة مغايرة للمجتمع المصرى فى وقت لم نشهده.

وهو ما جعل «جوزيه ماريا دى إيسا دى كيروش»، نجل المؤلف، يرى أن الكتاب عبارة عن مذكرات دونها «إيسا دى كيروش» خلال رحلته تلك والتى عُثر عليها بين أوراقه بعد ٥٧ عامًا من وفاته.. تحدث نجل المؤلف عن جمعه لهذه المذكرات موضحًا: «وجدت نفسى - وبعدما استجليت أمر المخطوطات - أمام مجموعة من المذكرات المبعثرة والأوصاف المتباعدة لمدن ومقابر ومساجد وأهرامات وعمائر ومناظر طبيعية ورقصات وأغان وأنواع من الملابس، وأمام مجتمع شرقى مبهم وغامض، كان لا بد من تنظيمه وإعادة صياغته، وفق خطة تعطى للرحلة حظًا من التماسك وللكتاب شيئا من الوحدة».

وحول تسمية جوزيه ماريا لهذه المذكرات باسم «خيالات الشرق»، قال: «لى الحق فى تلك التسمية، إذ إن الرحلة لها سرعة الطيف العابر. وقد استغرقت أكثر من ستة أسابيع بقليل، تتابعت فيها بسرعة كبيرة المناظر الطبيعية والآثار والانطباعات. وفيها تتابعت اللوحات، وتوالت الملاحظات، وبدأ إيسا دى كيروش شديد النهم لرؤية كل شيء وفهم كل شيء، بدأ يستغل كل لحظة، وملأ كل أيامه بأحاسيس جديدة، وطاف بلاد الفراعنة العتيقة بحيوية بالغة، كما تأمل المشاهد الروحانية التى يصفها الإنجيل هناك. رأيناه يسافر بالقطار وبالمركب وعلى ظهر الحصان، ويجول البلاد من جانب إلى آخر من دون كلل أو ملل».

أضاف: «حضر احتفالات السويس، وامتطى صهوة جواده فى الصحراء، وتسلق الجبال، وجاب الأودية، جال بشوارع القاهرة على ظهر أتان مصرى، وزار المتاحف والمعابد والمساجد والأطلال. تجول بالحنطور، وتسلق الأهرامات وركب النيل، تمدد فى مقاعد الأوبرا القاهرية الوثيرة، وصلى بجانب قبر المسيح المقدس، تناقش وتجادل ودرس وتفلسف، ولاحظ ورأى كل شيء وسط هذه الدوامة من الأحاسيس والأنشطة محاولا أن يركز - من دون أدنى شك - على معانى الأشياء وأشكالها، وأخذ يجمع الملاحظات ويدون الانطباعات والتعليقات، وخلف لنا مادة كاملة تكفى لعمل مجلد كامل».

يقول المترجم الدكتور السيد واصل: هذا الكتاب وأمثاله يقدمون لنا نبذة عن فكر الغرب ورؤيته لنا منذ ما يربو على قرن وربع من الزمان حتى نعرف الأسس التى بنى عليها الغرب أفكاره ونظرته إلى مصر والشرق حتى يومنا هذا، فقبل أن نتواصل مع الحضارة الغربية يجب أن نعرف كيف نبدو فى عيونهم وما هى الأسس التى بنوا عليها أفكارهم ومدى مصداقية الصورة التى رسموها وما زالوا يرسمونها لنا حتى الآن.

القناة بين الحفر والتأميم

لابد أن نتذكر العمل المهم للأديب اليونانى العالمى «سترايس تسيركاس» الذى عاش فى مصر فترة طويلة وألف روايته «نورالدين بمبة» والتى ترجمت إلى العديد من اللغات مستعرضا فيها الحركة الوطنية المصرية تجاه استغلال الأجانب لمصر، فنرى فى أحداثها ملحمة شعب يناضل من أجل حريته، فقد كان نورالدين بمبة مواطنا عاديا ولكن بسبب اعتداءات الانجليز يتحول من مراكبى مسالم إلى إنسان ينتقم لشرفه وعرضه ويلتحم انتقامه الشخصى بالأحداث الوطنية التى مر بها الشعب كله لنيل استقلاله ويصبح نورالدين فى النهاية بطلا شعبيا، حتى أنهم ظلوا يرفضون التصديق بأنه مات رغم أن الانجليز أعدموه بالفعل، وذلك لأن الشعب يمضى متشبثا بالرمز والأمل.

أما رواية إحسان عبدالقدوس «لاتطفئ الشمس» عام ١٩٦١ والتى كتبها فى جزئين فقد جعل من بطلها أحمد رمزى يمثل جيل الفترة الملكية وكيف تحول من السلبية إلى الالتحام مع التيار الثورى والتطوع فى المقاومة الشعبية والاندماج مع الحركة الفدائية فى أعقاب تأميم القناة.

ومن المصادر المهمة الأخرى والتى تعكس ردود الأفعال الشعبية تجاه الحدث التاريخى «الشعر» الذى يعتبر من أهم المصادر التاريخية ومن ذلك نذكر أشعار «عبدالله النديم» الذى يصف بها أحوال مصر نتيجة تورط إسماعيل فى الديون والقناة ومنها ما كتبه من أزجال مستوحاة من كلمات البسطاء مثل التندر على كبير أغوات والدة الخديوى إسماعيل فنراه يقول:

شوف الأغا فى النغنغا لو كنت أنا صاحب الأغا
زى التيران فى المزرعة كنت أشتريله بردعة

وأشعار «بيرم التونسى» الذى ارتبطت أعماله بالتعبير عن قضايا المجتمع السياسية والاجتماعية بأسلوب نقدى ساخر ولاذع ومن أهم أعماله ما كتبه عما تمثله القناة من أعباء على مصر.

أما صلاح جاهين فيمثل بحق التاريخ الشعرى لثورة يوليو ومن أهم كتاباته أبيات بعنوان «زفة» والتى كتبها بمناسبة أزمة انسحاب المرشدين الأجانب بعد تأميم القناة وقرار الحكومة بسرعة تدريب مرشدين مصريين، حتى لا تتوقف حركة الملاحة فى القناة وقال فيها:

محلاك يامصرى وانت ع الدفة
والنصرة عامله فى القنال زفة
حيوا الرجال السمر فى السفينة
حيوا إللى جاهدوا علشان ما يفرح وادينا

الفنون التشكيلية ونبض الشعب

الشاشة الفضية تحكى

وحتى نستطيع بيان مدى تأثير القناة فى الوجدان الشعبى، نذكر كيف تم إدخال معاناة المصريين فى حفر القناة فى الملاحم الشعبية والروايات التى تحولت إلى أفلام سينمائية منها:

فنجد فيلم الباب المفتوح الذى أخرجه هنرى بركات عام ١٩٦٣ عن رواية للدكتورة لطيفة الزيات تجرى أحداثه قبل الثورة مرورا بحريق القاهرة ثم نضال الفدائيين المصريين فى منطقة القناة ومثلت فيها دور ليلى الباحثة عن الحرية أو



يظل تاريخ قناة السويس سواء يوم حفرها الأول، أو حتى القناة الجديدة التى أبدعها المصريون ٢٠١٥ مظلوم أدبيا ودراميا ويحتاج إسهام مختلف من عباقرة هذا المجال لإنصاف المصرى وما فعله من أجل بلاده





الباب المفتوح هربا من قهر الأب وتسلط الخطيب فاكتشفت أن حريتها خرجت من إطار حياتها الشخصية لتتسع وتشمل حرية الوطن.

أما الفيلم الأكثر تأثيرا فى وجدان الشعب المصرى، فيلم «شفيقة ومتولى» المأخوذ عن الأدب الشعبى وقام بإخراجه على بدرخان ومن تأليف صلاح جاهين عام ١٩٧٨ الذى عبر من خلال القصة عن المعذبين فى الأرض من خلال الأحداث التى تدور فى الصعيد حين يطلب متولى للتجنيد ضمن آلاف الأفراد من قرى مصر لحفر قناة السويس.

«الغز» ينهكون القرية بخيولهم بحثاً عن ٣٦٠ شاباً من العفاة أصحاب السواعد القوية، يسوقونهم كقطيع من الماشية ليحفروا مجراهم الملاحى بأرواحهم الممزوجة بالعرق والدماء، بينما تلفح وجوههم السمراء حرارة الشمس الحارقة وتلهب أجسادهم العفية أثناء بحثهم عن قطرة ماء، وتكون جملة «عفارم يا متولى» إذنا بقتل كل من تخلف عن الحفر، «وكل جلدة على ظهرك يا متولى ترسم قناه السويس»، صورة حاول الكاتب صلاح جاهين أن يرسمها من خلال رائعة الأدب الشعبى «شفيقة ومتولى» فى فيلم يدور فى فلك حفر قناة السويس، مصوراً من خلاله ظروف حفر القناة التى عمل فيها المصريون فى فترة تجاوزت ١٠ أعوام.

أما فيلم «أبناء وقتلة» عن رواية بنفس الاسم لإسماعيل ولى الدين والذى اخرجه عاطف الطيب عام ١٩٨٧ فيدور حول المواطن «شيخون» فى ليلة إعلان عبدالناصر تأميم شركة قناة السويس وقصة شرائه عقارات وبيوت كثيرة تمت عقب التأميم.

لم يحدث فى تاريخ السينما العالمية أو العربية، أن عرض فيلم روائى عن إحدى الحروب القصيرة التى شهدها العالم الحديث، بعد نهاية هذه الحرب بسبعة أشهر فقط غير هذا الفيلم.. فيلم «بورسعيد - المدينة الباسلة» لعز الدين ذو الفقار الذى عرض فى ٨ يوليو عام ١٩٥٧ بسينما ريفولى، أى بعد جلاء العدوان الثلاثى على مصر فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ بأقل من ٧ أشهر. وقد صورت مشاهد الفيلم الخارجية فى أماكنها الطبيعية فى مدينة بورسعيد الباسلة سواء فى وقت العدوان أو عقب الانسحاب كما كانت مشاهده الداخلية فى ستوديو مصر.

عبدالناصر كان مدركا لقيمة الفن، مدرك لتلك القوة التى يجسدها، أو ما يطلق عليه الآن «القوة الناعمة» وغير هذا ناصر كان من هواة السينما، كان صاحب ثقافة سينمائية كبيرة، إضافة لكونه مصورا سينمائيا فكان يمتلك كاميرا سينما صغيرة فى منزله وكان يصور بها العديد من الأحداث العائلية له ولأبنائه ولأصدقائه، ناصر يعرف كيف تؤثر السينما فى الشعوب.

ويأتى فيلم «ناصر ٥٦» والذى كتبه محفوظ عبدالرحمن وأخرجه محمد فاضل عام ١٩٩٦ فتناول المنظور السياسى حول القرار المصرى لإعلان عبدالناصر تأميم القناة، كما تناول المنظور التاريخى باعتبار أنه تم إخراجه بعد أربعين عاما من أحداثه، فقد حاول المؤلف أن يروى قصة مائة يوم من تاريخ عبدالناصر فى تلك الفترة الحاسمة.

تناول الفيلم فترة اعتبرها الفيلم أهم وأخطر



الشارونى

فترات قيادته لمصر قبل وبعد تأميم قناة السويس باعتباره من أهم إنجازاته السياسية، حيث كانت شركة قناة السويس دولة داخل الدولة، وعندما سحب البنك الدولى عرضه فجأة بتمويل مشروع بناء السد العالى، أعلن جمال عبدالناصر تأميم القناة فى ميدان المنشية بالإسكندرية فى ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦ مما أدى لحدوث العدوان الثلاثى على مصر، ليعلن جمال عبدالناصر فى خطابه بالجامع الأزهر المقاومة والكفاح للتصدى للأعداء.. يتناول الفيلم حياة عبدالناصر بين وزرائه ومكتبه وخطبه وعلاقاته بأعضاء مجلس قيادة الثورة، ثم بوالده، وزوجته، وأولاده الصغار الأربعة.

لا شك أيضا أن شاشة التلفزيون والإذاعة المصرية كانا لهما نصيب من رسم صورة قناة السويس الحقيقية فى وجدان الشعب المصرى، فالمسلسلات، خاصة التى قدمت فى الفترة ما بين تأميم القناة والعدوان الثلاثى قد لعبت دورا مهما ليس فقط فى التعبير عما يعتمل فى الوجدان المصرى ولكن أيضا فى تعبئة الشعور العام والصمود فى مواجهة تحديات ما بعد التأميم، ومن تلك المسلسلات مسلسل «طريق الألغام» الذى كتبه نعمان عاشور وقدم فى الإذاعة فى فترة العدوان الثلاثى وأيضا مسلسل حمل اسم «دماء على الصحراء» وأذيع فى تلك الفترة الحرجة وتعرض لمعاناة المصريين فى حفر القناة.

أما المسلسل التلفزيونى «بوابة الحلوانى» فقد سعى لإنصاف فترة القرن التاسع عشر الذى تم مسخه سينمائيا لحساب السياسة، وعلى الرغم من أنه ليس دراما تاريخية مباشرة إلا أنه احتوى على رموز مهمة، فبوابة الحلوانى هى بوابة مصر سياسيا واقتصاديا التى نفذ منها المستعمر الأجنبى.

يختار كاتبنا الكبير محفوظ عبدالرحمن كنقطة انطلاق لعمله الأيقونى والمركزى مسلسل «بوابة الحلواني»، لحظة بدء أعمال حفر قناة السويس، وهى لحظة فارقة فى تاريخ مصر وفى الدراما المحفوظية، ليقدم بعدها، وفى أربعة أجزاء، نظرة بانورامية على الحياة فى بر مصر فى زمن يمتد ليشمل تقريبا فترة حكم الخديو إسماعيل لمصر، وهى فترة تاريخية لم يتطرق لها الأدب أو الدراما من قبله.

حكى محفوظ فى أكثر من حوار معه عن اللحظة التى قادته إلى كتابة عمله الملحمى بوابة الحلوانى، فقد اكتشف داخل دار الوثائق بالصدفة وثائق نادرة تصور الحياة اليومية القاسية وغير الإنسانية للعمال الذى حفروا قناة السويس، والتى أفضت إلى موت حوالى ١٢٠ ألفا منهم فى زمن كان عدد سكان مصر لا يتجاوز أربعة ملايين نسمة.

هذه الكارثة الإنسانية دفعت محفوظ للتفكير فى كتابة عمل يسرد يوميات حفر قناة السويس تخليدًا لذكرى الذين رحلوا فى صمت مهين، لكن ضياع هذه الوثائق بعد ذلك نحا بالعمل نحو الشكل الذى رأيناه عليه فى النهاية.

رغم تبدل الشكل النهائى للعمل، ظلت هذه المأساة إحدى شواغل السرد الدرامى، فالحديث عن السخرة وعمال الحفر تتردد كثيرًا داخل السرد، بالإضافة لافتتاح أغلب حلقات الجزء الأول من المسلسل الذى ينتهى بإتمام حفر القناة، بمشهد لعمال الحفر مع أغنية من كلمات سيد حجاب، والحان بليغ حمدى، تصف معاناتهم وتؤطر مأساتهم. محفوظ هنا يدفع بهؤلاء المنسيين إلى مقدمة مشهديته.

التشكيليون يضعون بصماتهم

كما جذبت قناة السويس اهتمام الفنانين التشكيليين الذين تفاعلوا مع نبض الشعب من خلال رسوماتهم وأعمالهم الفنية ويقتنى متحف الفن المصرى الحديث عملين من أهم الأعمال التى عبرت عن قناة السويس، فقد أبدع الفنان الرائد محمود سعيد عام ١٩٤٧ لوحته الفنية التى تعبر عن وقائع افتتاح قناة السويس وتضم مجموعة من الشخصيات العالمية الشهيرة التى حضرت افتتاح هذا الحدث العالمى مع الشعب المصرى، وقد جسدها بأسلوبه النحتى وكثافة اللون والظل ووضع شخوص اللوحة حسب أهميتها فى البعد المنظورى للعمل وتبدو قناة السويس فى الخلفية تزخر بالسفن حاملة إعلام الدول المختلفة، كما أبدع الفنان عبدالهادى الجزار عام ١٩٦٥ فى عمل بالألوان الزيتية جسدا فيه ملحمة تاريخية قام بها أبناء الشعب فى إنجاز هذا الممر الدولى المهم.

مع كل هذا يظل تاريخ قناة السويس سواء يوم حفرها الأول، أو حتى القناة الجديدة التى أبدعها المصريون ٢٠١٥ مظلوم أدبيا ودراميا ويحتاج إسهام مختلف من عباقرة هذا المجال لإنصاف المصرى وما فعله من أجل بلاده.

د. سهى رجب

الشارونى يرصد ببراعة عبر الحكى القصصى، كيف أجبر الأطفال مع الشباب على أعمال السخرة والحفر وحمل الأثقال من رمال وصخور وردم مما يخرج من الصحراء عند حفر قناة السويس







عبدالناصر كان مدركا لقيمة الفن، مدرك لتلك القوة التى يجسدها، أو ما يطلق عليه الآن «القوة الناعمة» وغير هذا ناصر كان من هواة السينما، كان صاحب ثقافة سينمائية كبيرة

الأحد المقبل.. وبحضور نخبة من المسئولين ورجال الفكر والسياسة

«المصور» تستضيف الجلسة التحضيرية الثالثة لمؤتمر « الشأن العام»

النقاش يتناول دور الشباب والسوشيال ميديا فى قضايا الوطن

تقرير يكتبه

طه فرغلى

انطلاقا من دورها الوطنى تستضيف مجلة «المصور» الأحد المقبل الموافق الأول من ديسمبر الجلسة التحضيرية الثالثة لمؤتمر الشأن العام الذى تعقده وزارة الأوقاف تلبية للمبادرة الرئاسية ودعوة الرئيس عبدالفتاح السيسى لعقد المؤتمر خلال الاحتفال بالمولد النبوى الشريف.

جلسة «المصور» تعقد تحت عنوان «ضوابط ومؤهلات الحديث فى الشأن العام»، وبحضور الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ونخبة من رجال الفكر والسياسة والعلماء والمثقفين وكبار الكتاب والإعلاميين، ويديرها الكاتب الصحفى الكبير كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة.

ومنذ الإعلان عن استضافة الجلسة تواصل كتيبة «المصور» العمل من أجل الخروج برؤية مختلفة ومميزة تسهم فى إثراء التحضير للمؤتمر الهام، الذى من المتوقع أن يكون بداية حقيقية للتصدى لفوضى الحديث فى الشأن العام من غير المتخصصين.

الجلسة سيكون محورها والنقاش خلالها حول الشباب وضيوفها أيضاً أغلبهم يمثلون الشباب بفئاته ومكاناته المختلفة، فالشباب هم المستقبل، وهم من تستهدفهم دعوات الفوضى ومخططات التخريب، وهم من تسعى الدولة لحمايتهم ضد المحاولات الخبيثة لجماعات التطرف والإرهاب سيكون محور الجلسة .. كيف يناقش الشباب الشأن العام؟، وكيف يكون الحوار معهم؟، ما دور النخبة والمفكرين والمثقفين فى تدريب الشباب على قضايا الشأن العام؟، وفى الوقت نفسه ما دور الشباب فى الشأن العام؟، وكيف يمكن أن تلعب السوشيال ميديا دوراً سلبياً أو إيجابياً فى هذه القضية؟، كيف تخلق رأيا عاما على غير الحقيقة؟.

اختيار الشباب كمحور للجلسة الثالثة، لم يكن من فراغ لكنه نتيجة نقاش بين الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف والكاتب الصحفى كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة والدكتورة رشا راغب المدير التنفيذى للأكاديمية الوطنية للتدريب ومجلة المصور. حوار انتهى إلى أن الشأن العام هو المستقبل، ولا يمكن مناقشته بعيداً عن الشباب أو نبحث مقوماته دون الاستماع لآرائهم وأفكارهم، وفى مصر يمثل الشباب ٦٠ بالمائة من المجتمع، شباب لديه رؤية وأفكار يمكن أن تصنع الفارق وتزيد الحوار ثراء.

من هنا كان الاتفاق على أن يكون الشباب هو جوهر الجلسة ومحور النقاش سيشارك فى النقاش بعض شباب البرنامج الرئاسى ومن الدارسين بالأكاديمية الوطنية للتدريب، ورؤساء وأعضاء اتحادات طلاب الجامعات، وبعض شباب تنسيقية الأحزاب بجانب عدد من المفكرين والكتاب ليكون الحوار وطنيا بين أجيال تضمن التنوع وتنقل الخبرة من أجل مصلحة الوطن.

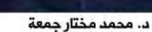
وسيشارك في إثراء الحوار عدد من القامات الوطنية الكبيرة من بينهم اللواء محمود شعراوي وزير التنمية المحلية والسيد محمود الشريف وكيل أول مجلس النواب، والمستشار بهاء أبوشقة رئيس حزب الوفد ورئيس اللجنة التشريعية بمجلس النواب، والدكتور طارق الرفاعي مدير منظومة الشكاوي الحكومية بمجلس الوزراء والمستشار محمد الدمرداش نائب رئيس مجلس الدولة ورئيس نادي الزهور.

المؤكد أن التحضير الجيد، وجلسات النقاش المجتمعى، والحوار البناء حول أهداف المؤتمر، كلها تضمن الاتفاق على محاور المؤتمر الذى يستهدف فى المقام الأول ضبط الحديث فى الشأن العام، والوصول إلى قواعد محكمة لمقومات الحديث فى



الجلسة الثالثة التى تستضيفها «المصور» سيكون محورها الشباب، كيف يناقشون الشأن العام؟، وكيف يكون الحوار معهم؟، ما دور النخبة والمفكرين والمثقفين فى تدريب الشباب على قضايا الشأن العام؟، وفى الوقت نفسه ما دور الشباب فى الشأن العام؟، وكيف يمكن أن تلعب السوشيال ميديا دوراً سلبياً أو إيجابيا فى هذه القضية؟، كيف تخلق رأيا عاما على غير الحقيقة؟





د. محمد مختار جمعة



كرم جبر

د. رشا راغب



الشأن العام هو المستقبل، ولا يمكن مناقشته بعيدا عن الشباب أو نبحث مقوماته دون الاستماع لآرائهم وأفكارهم، وفى مصر يمثل الشباب 60 بالمائة من المجتمع، شباب لديه رؤية وأفكار يمكن أن تصنع الفارق وتزيد الحوار ثراء

الشأن العام، ومؤهلات من يتصدون للحديث فى القضايا المتخصصة.

الرئيس عبدالفتاح السيسى كان قد طلب خلال الاحتفال بالمولد النبوى الشريف عقد المؤتمر قائلا «شوفوا تعملوا ندوة أو مؤتمر لمدة أسبوع أو أكتر علشان يبقى النقاش حول المفاهيم اللى طرحتها، أو اللى إحنا اتكملنا فيها كتير قبل كده.. أنا بتكلم على السياسيين والاقتصاديين وأهل الثقافة وكل المعنيين فى المجتمع نقعد لمدة أسبوع أو أكتر حسب الأمر ما يتطلب ونبتدى نتناقش فى موضوع الشأن العام ويبقى من منظور اجتماعى وسياسى ودينى وثقافى وفكرى، بس خلونا نشوف ده، وأرجو أن الإعلام يغطى بعد إعداد جيد لهذا الموضوع من الأوقاف ومشيخة الأزهر علشان الناس تسمعنا وإحنا بنتكلم يعنى إيه شأن عام لأن ده أمر مهم قوى وخطير جدا فى ظل الظروف اللى بتمر بمنطقتنا وبمصر، وبالتالى محتاجين نتكلم مع شعبنا أن المواضيع بيتم تناولها بشكل خلينا نفرد لها وندى فرصة للكل يتكلم ويسمع، نظموها وأنا هحضر بس أرجو يكون فيه إعداد لأن مش هيكون بس على قد الدين، كان ممكن أقول لأجهزة الدولة تعمله لكن أنا قلت أن أهل الدين أولى بالحديث عن الشأن العام».

دعوة الرئيس لم تتضمن فقط الحديث عن الشأن الدينى، ولكنها كانت دعوة أشمل وأعم لتشمل الشأن العام بكل تفاصيله وقضاياه الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، والإعلامية، من أجل التصدى لحالة الفوضى المسيطرة على المشهد بكل زواياه، ولوضع ضوابط محددة تتضمن ألا يترك المجال لغير المتخصصين، ويمنع تصدر غير المؤهلين.

وفور دعوة الرئيس استنفرت وزارة الأوقاف كل قواها للبدء فورا فى الإعداد للمؤتمر وعقد جلسات تحضيرية تمهيدية للاتفاق على المحاور الرئيسية، وبالتنسيق مع الأزهر الشريف وبشراكة وطنية واسعة.

وفى إطار التحضير الجيد للمؤتمر، وإشراك الرأى العام فى القضية خصصت وزارة الأوقاف خطبة الجمعة الماضية للحديث حول «حماية الشأن العام والمصلحة العامة» وأكد وزير الأوقاف أن هذا يأتى فى إطار إعداد الوزارة لمؤتمر الشأن العام، وبيان خطورة التصدى للحديث فى الشأن العام والفتوى فيه بدون علم أو مؤهلات للفتوى أو الحديث.

وقال «إذا كان أهل العلم والفقه على أن العالم الفقيه المجتهد أهل الاجتهاد والنظر المعتبر شرعًا إذا اجتهد فأخطأ فله أجر وإذا اجتهد فأصاب فله أجران، فإن مفهوم المخالفة يقتضى أن من اجتهد أو أفتى من غير أهل العلم والاختصاص فيما لا علم ولا دراية له به فأصاب فعليه وزر لجرأته على الفتوى، فإن اجتهد فأخطأ فعليه وزران وزر لخطئه ووزر لجرأته على الفتوى بغير علم، وذلك لحرص الإسلام على احترام أهل العلم والاختصاص، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى:«فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون» وأهل الذكر هم أهل العلم والاختصاص فى كل علم من العلوم بحسب المسئول عنه وأضاف أن الإسلام أعلى من شأن المصلحة العامة، وقدمها على المصلحة الخاص، تخليصا للنفس البشرية من شرور الأنانية المقيتة، وإزكاء لروح التكافل والتعاون وأسس العيش المشترك بين أبناء المجتمع، كما وضع من الضوابط والسياجات الحصينة ما يحمى مصالح المجتمع العامة ويضمن الحفاظ على استقراره وسلامته وأمنه وأمانه العام والمجتمعى، ولا يتأتى ذلك إلا بروح المسئولية الجماعية تجاه الوطن ومصالحه، وتقديم الأعم نفعا على ما هو قاصر النفع أو محدود النفع، فأهل العلم والفقه على أن المتعدى النفع مقدم على قاصر النفع، والأعم نفعا مقدم على ما دونه فى عموم نفعه، وهو ما يقتضيه ويتطلبه الفهم الصحيح والدقيق لفقه الأولويات».





وهذا ما أكد عليه الوزير أيضا فى خطبة الجمعة حيث قال إن حماية الشأن العام والمصلحة العامة دليل الوطنية الصادقة والتدين الرشيد وأن الشأن العام والمصلحة العامة أمران ملازمان للوطنية الصادقة والتدين الصحيح، أما من حيث الوطنية الصادقة فإن مراعاة الشأن العام وحمايته ومراعاة المصلحة الوطنية والحفاظ عليها من أولويات وعلامات وسمات الانتماء الوطنى الصادق، وأما من حيث الفهم الصحيح للدين فإن الحديث فى الشأن العام والفتوى فيه بدون علم أو مؤهلات للفتوى أو الحديث أمر جد خطير.

كما أكد أن علم الدولة رمز لعزتها وليس مجرد قطعة قماش كما كانت تردد الجماعات الإرهابية والمتطرفة موضحا أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلمكان يعطى الراية التى هى علم الدولة لخيرة أصحابه وكانوا رضوان الله عليهم يحمونها بأنفسهم ودمائهم تسقط أطرافهم على الأرض ولا تسقط الراية من أيديهم ففى خيبر قال نبينا صلى اللّه عليه وسلم: «لأعْطِيَنَّ هذه الرَّايَةَ غدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللّه علَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللّه ورَسوله ويُحِبُّهُ اللّه ورَسولُهُ « فما من أحد من أصحابهصلى اللّه عليه وسلموإلا تمنى أن ينال ذلك الشرف فلما كان الغد أعطاها صلى اللّه عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنهوفى بدر حمل الراية أول سفير فى الإسلام مصعب بن عمير رضى اللّه عنه وكذلك حملها فى أحد فلما استشهد حملها على بن أبى طالب رضى اللّه عنه ويوم فتح مكة حمل راية رسولنا صلى اللّه عليه وسلم الزبير بن العوام رضى اللّه عنه وفى مؤتة حملها زيد بن حارثة رضى اللّه عنه الصحابى الوحيد الذى ذكر باسمه صراحة فى القرآن الكريم فلما استشهد حملها جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه حملها بيمينه فلما قطعت حملها بشماله فلما قطعت حملها بعضديه فلما استشهد حمل الراية عبد اللّه بن رواحة رضى اللّه عنه فلما استشهد حملها خالد بن الوليد رضى اللّه عنه وهكذا كانوا يقدرون معنى علم الدولة ورمزيتها ويتشرفون بحمله ويفدونه بأنفسهم.





السيسى أكد وجود الإرادة السياسية لإحداث التغيير فى القارة السمراء

حصاد منتدى الاستثمار فى إفريقيا

اتفاقيات واستثمارات بقيمة ٣ مليارات دولار

تحسين مناخ الاستثمار لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة للقارة

دعوة المؤسسات الدولية والصناديق الاستثمارية لتمويل مشروعات البنية الأساسية

تقديم المؤسسات الدولية حزمة تمويلية جديدة لمشروعات التكامل الإفريقى

دعم مبادرات التحول الرقمى

تمويل الاستثمار فى رأس المال البشرى

تعميق التصنيع المحلى وزيادة الروابط الصناعية

بقلم: محمد حبيب

شهد منتدى إفريقيا ٢٠١٩، الذى عقد تحت رعاية وبحضور الرئيس عبدالفتاح السيسى، وعدد من رؤساء الحكومات والوزراء من إفريقيا ورؤساء المؤسسات وصناديق الاستثمار الدولية، توقيع ١٣ اتفاقية بقيمة ٣ مليارات دولار، والتركيز على النمو الاقتصادى، ودور القطاع الخاص فى تحقيق التنمية الشاملة المستدامة، كما تم عرض الفرص المتاحة لإطلاق الإمكانيات الاستثمارية للقارة والمتطلبات اللازمة لزيادة نطاق عمل القطاع الخاص، وخرج المنتدى بـ٧ توصيات مهمة، هى دعوة مؤسسات التمويل الدولية والصناديق الاستثمارية لتمويل مشروعات البنية الأساسية من شبكات ربط طرق ومطارات وموانئ وسكك حديد وطاقة، وضرورة أن تقدم المؤسسات الدولية حزمة من الأدوات التمويلية الجديدة لمشروعات التكامل الافريقى، وأهمية استمرار سياسات الإصلاح الاقتصادى وتحسين مناخ الاستثمار لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة للقارة، وتشجيع القطاع الخاص على الاستفادة من الإمكانات التنموية الهائلة لبلدان القارة والمساعدة فى خلق المزيد من فرص العمل خاصة لشباب القارة، ودعم مبادرات التحول الرقمى لبلدان القارة الافريقية بما يتواكب مع ثورة المعلومات وتقديم أفضل الخدمات الجديدة المرتبطة بالاقتصاد الرقمى، واستمرار تمويل الاستثمار فى رأس المال البشرى، صحة، وتعليم، وتنمية للمهارات، وتطوير قدرات الشباب وتوظيف إمكانياتهم، وتعميق التصنيع المحلى لبلدان القارة وزيادة الروابط الصناعية وسلاسل القيمة.

توقيع اتفاقيات ضخمة كان هو العنوان الأبرز لمنتدى الاستثمار فى إفريقيا فى نسخته الأخيرة، حيث تم توقيع ١٣ اتفاقية بقيمة ٣ مليارات دولار خلال المنتدى، وأبرز هذه الاتفاقيات إعلان شركة ليكيلا عن استثمار مليارى دولار فى القارة الإفريقية، والتخطيط لاستثمار ٦٠٠ مليون دولار إضافية فى إفريقيا خلال عامين إلى ثلاثة أعوام مقبلة، وإطلاق الشركة مرحلة التنفيذ لمحطة غرب بكر لإنتاج الطاقة من الرياح، بطاقة إنتاجية ٢٥٠ ميجا وات، وبإجمالى استثمارات ٣٥٠ مليون دولار، كما أعلن آدم بوهلر، رئيس مؤسسة التمويل والتنمية الدولية الأمريكية، عن اتفاق مع شركة نوبل للطاقة فى مصر، بهدف ضخ استثمارات تبلغ ٤٣٠ مليون دولار، ونصت الاتفاقية الأولى على ضخ شركة نوبل للطاقة فى خط أنابيب شركة غاز شرق المتوسط، بينما نصت الاتفاقية الثانية على تعاون فى المنتجات البترولية مع شركة دولفينوس، كما شهد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، توقيع عدة اتفاقيات بين مصر ودول إفريقية ومؤسسات دولية، حيث وقعت الدكتورة سحر نصر، وزيرة الاستثمار والتعاون الدولى، وبيدرو لويش دا فونسيكا، وزير الاقتصاد والتخطيط الأنجولى، مذكرة تفاهم للتعاون الاقتصادى والاستثمارى بين البلدين، ووقعت الوزيرة ومهدى دارار، مدير عام وكالة الاستثمار فى جيبوتى، على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة بجمهورية مصر العربية، والهيئة الوطنية لترويج الاستثمار بدولة جيبوتى تهدف إلى تعزيز العلاقات الاستثمارية الثنائية.

ووقعت الوزيرة، اتفاقا مع الصندوق الكويتى للتنمية، لاستكمال مشروع طريق عرضى رقم ٤ بقيمة ٨٣ مليون دولار، ضمن مشروعات المرحلة الثانية لبرنامج تنمية شبه جزيرة سيناء، كما وقعت مع الدكتور فابيو جرازى، مدير الوكالة الفرنسية للتنمية فى مصر، اتفاقا ملحقا للاتفاق الإطارى الموقع بين الحكومة المصرية والوكالة الفرنسية للتنمية فى ٢٠٠٦، على تطبيق الإعفاء الضريبى لصالح نشاط مؤسسة بروباركو التابعة لمجموعة الوكالة الفرنسية للتنمية فى مصر، والتى تقوم بتمويل عمليات القطاع الخاص، حيث يهدف التعديل إلى إعفاء أنشطة المؤسسة من كافة الضرائب والرسوم بما فيها الضريبة على القيمة المضافة، أيضا تم توقيع اتفاق منح بين مصر والصين للتعاون الاقتصادى بقيمة ٤٢ مليون دولار لتنفيذ مشروعات تنموية ذات أولوية لمصر، واتفاق بين جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وبنك الاستثمار الأوربى، لاستكمال اتفاق برنامج التنمية المجتمعية بقيمة ٥٠ مليون دولار، وتوقيع ٣ اتفاقيات بين مصر والبنك الأوربى لإعادة الإعمار والتنمية، الأولى اتفاقية لتعزيز شبكات الكهرباء بقيمة ٢٠١ مليون دولار، لصالح شركة نقل الكهرباء، والثانية اتفاقية إنشاء وحدة أسفلت جديدة لصالح شركة السويس للبترول بقيمة ٥٠ مليون دولار، والثالثة خطاب إعلان بين البنك الأوربى لإعادة الإعمار والتنمية وبنك مصر، وشركة ثروة كابيتال القابضة للاستثمارات المالية عن إتمام إصدار سندات توريق لهيئة المجتمعات العمرانية وذلك بمبلغ ٥٠٠ مليون جنيه، فى إطار ٤ مليارات جنيه، وتم توقيع الشريحة الأولى لاتفاقية تمويل تجارة الصادرات والواردات للدول الإفريقية بين المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة وبنك الاستيراد والتصدير الإفريقى بقيمة ١٠٠ مليون دولار فى إطار الـ ٥٠٠ مليون دولار.

الرئيس عبدالفتاح السيسى أكد أن إفريقيا تمتلك العديد من الفرص الاستثمارية سواء للحكومات أو المستثمرين والبنوك ومؤسسات التمويل، وهو ما يعكس إرادة حقيقية للعمل فى دول إفريقيا، مشيرًا إلى أن الإمكانيات التى تتمتع بها القارة تتمثل فى الكثافة السكانية والتى تصل إلى نحو ١,٢ مليار نسمة، إلى جانب عنصر الشباب، والبنية الأساسية وعناصر أخرى كثيرة.



الرئيس السيسى: المنتدى أصبح فرصة سنوية للنقاش وتبادل الرؤى بين جميع الأطراف المعنية ببلورة أجندة القارة لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة وتحويلها إلى مشروعات تنفذ على أرض الواقع، وتسهم فى زيادة الاستثمارات والتبادل التجارى بين دول القارة

وشدد السيسى خلال المنتدى،على أن هناك إرادة سياسية لإحداث التغيير فى القارة السمراء لإعطاء الشباب الأمل فى مستقبل أكثر إشراقًا، لافتًا إلى وجود تحديات مثل مختلف مناطق العالم، مما يتطلب من الجميع حكومات ومستثمرين ضرورة العمل على عدم جعل تلك التحديات مصدر قلق، حتى نتمكن من تحقيق التنمية التى تعد حقًا من حقوق الإنسان، مشيرا إلى أن هناك فرصًا استثمارية ومشروعات فى القارة الإفريقية تصل قيمتها إلى تريليونات الدولارات، مشيرًا إلى أن المستثمرين ومؤسسات التمويل أمامهما فرصة، ولكن من الضرورى أن تكون تكلفة التمويل فى متناول دول القارة، وبعيدة عن المخاطر.

وقال الرئيس إن المنتدى أصبح فرصة سنوية للنقاش وتبادل الرؤى بين جميع الأطراف المعنية ببلورة أجندة القارة لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة وتحويلها إلى مشروعات تنفذ على أرض الواقع، وتسهم فى زيادة الاستثمارات والتبادل التجارى بين دول القارة، مشيرًا إلى أن المنتدى ركز فى نسخته الحالية على النمو الاقتصادى، ودور القطاع الخاص فى تحقيق التنمية الشاملة المستدامة، كما عرض الفرص المتاحة لإطلاق الإمكانات الاستثمارية للقارة والمتطلبات اللازمة لزيادة نطاق عمل القطاع الخاص.

من جانبه أوضح الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء أن النقاشات الإيجابية والفاعلة فى المنتدى خلصت إلى دعوة مؤسسات التمويل الدولية والصناديق الاستثمارية لتمويل مشروعات البنية الأساسية من شبكات ربط طرق، ومطارات، وموانئ، وسكك حديد وطاقة، إلى جانب التأكيد على ضرورة أن تقدم المؤسسات الدولية حزمة من الأدوات التمويلية الجديدة لمشروعات التكامل الإفريقى، فضلا عن أهمية استمرار سياسات الإصلاح الاقتصادى وتحسين مناخ الاستثمار لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة للقارة.

ولفت مدبولى إلى أن النقاشات خلصت أيضاً إلى ضرورة تشجيع القطاع الخاص على الاستفادة من الإمكانات التنموية الهائلة لبلدان القارة، والمساعدة فى خلق المزيد من فرص العمل خاصة لشباب القارة، إلى جانب دعم مبادرات التحول الرقمى لبلدان القارة الإفريقية بما يتواكب مع ثورة المعلومات وتقديم أفضل الخدمات الجديدة المرتبطة بالاقتصاد الرقمى.

ونوه إلى أن المنتدى توصل كذلك إلى أهمية الحرص على استمرار تمويل الاستثمار فى رأس المال البشرى.

وقالت وزيرة الاستثمار والتعاون الدولى، سحر نصر، إن مستقبل الاستثمار فى العالم يتركز فى قارة إفريقيا بمختلف القطاعات الاستثمارية والتنمية، فالموارد التى تتمتع بها دول القارة السمراء ساهمت فى زيادة التدفقات الاستثمارية إليها خلال السنوات الأخيرة، مشيرة إلى أن إفريقيا كانت أعلى قارات العالم فى زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر، فبلغت نسبة الزيادة نحو ١١فى المائة، وأن مصر تعد أبرز الأسواق فى القارة وفق العديد من التقارير الدولية..

وشددت وزيرة الاستثمار على أن المؤسسات الدولية أشادت ببرنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى واعتبرته نموذجًا يحتذى بـه، حيث أكـدت التقارير الدولية تصدر مصر فى العديد من المؤشرات، منها التقدم ١٥ مركزًا فى تقرير التنافسية العالمية ٢٠١٩، وكذلك مؤشر هارفارد الـذى صنف مصر ضمن أسرع خمسة اقتصاديات حققت نموًا، كما تحسن ترتيب مصر ٦ مراكز فى تقرير ممارسة أنشطة الأعمال ٢٠٢٠ و١٩ مركزًا فى مؤشر تأسيس الشركات الذى يصدره البنك الدولى، أما عن الاستقرار السياسى والاقتصادى فقد كان له بالغ الأثر فى مؤشر مخاطر الدول الذى تصدره منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية لتتقدم مصر إلى المنطقة الخضراء، وهو ما انعكس على تصدر مصر الدول الإفريقية كأكثر دولة جاذبة للاستثمار فى ٢٠١٩ للعام الثانى على التوالى، وذلك وفقًا لتقرير منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد). وأكدت ترحيب المؤسسات الدولية والإقليمية بالمشاركة من خلال تمويل المشروعات الإقليمية فى ضوء رؤيتها الطموحة والمتفائلة لمستقبل إفريقيا، خاصة أن ٦ من أسرع ١٠ اقتصاديات نموًا فى العالم كانت فى إفريقيا، وهو ما يدعونا للتفاؤل والإصرار على مواصلة جهودنا نحو التنمية.

وقالت إن مصر قطعت شوطا كبيرًا فى سبيل تعميق التعاون الاقتصادى فى مختلف المجالات الاستثمارية والتجارية والتنموية، لافتة إلى توجيهات الرئيس خلال رئاسته للاتحاد الإفريقى كانت ببذل كل الجهود لتسريع وتيرة التعاون بين مصر وأشقائها الأفارقة، موضحة أنه فى هذا الصدد شهدنا هذا العام على أرض الواقع تنفيذ أكثر من ١٥٤ مشروعًا فى مجالات البنية الأساسية والنقل والطاقة الجديدة والمتجددة والزراعة والاستثمار فى رأس المال البشرى.



سحر نصر: المؤسسات الدولية ترحب بالمشاركة فى تمويل المشروعات الإقليمية فى ضوء رؤيتها الطموحة والمتفائلة لمستقبل قارتنا، خاصة أن 6 من أسرع 10 اقتصاديات نموًا فى العالم كانت فى إفريقيا



وسط توترات سياسية
قمة درامية للناتو فى لندن

وسط توترات سياسية بين الحلفاء، تستعد لندن لاستقبال القادة فى قمة حلف شمال الأطلسى المقرر إقامتها فى ديسمبر المقبل. تأتى القمة تزامنا مع الهجوم التركى الغائر على الأراضى السورية والقوى المتصاعدة لروسيا والصين والسلوك المتهور لدونالد ترامب ما ينذر بقمة درامية فى الأفق.

تقرير: إيمان السعيد

يواجه الناتو أحد أكبر تحدياته حاليا بعد تصريحات الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون عن احتضار حلف شمال الأطلسى وأنه قد "مات إكلينيكيا"، منتقدا العلاقة المتوترة بين الولايات المتحدة وأوربا والسلوك الأحادى الذى اعتمدته تركيا، الحليفة الأطلسية، فى سوريا. وذلك بعد أن قامت تركيا بالهجوم على سوريا بحجة التصدى للتهديد الكردى فى انتهاك واضح للقانون الدولى. يمثل سلوك تركيا أزمة كبيرة لحلف شمال الأطلسى، ففى وقت سابق من هذا العام، اشترت تركيا صواريخ اس-٤٠٠ من روسيا رغم الاحتجاجات القوية من واشنطن والناتو، كما أن هناك انقسامات داخل الحلف بشأن كيفية التعامل مع تركيا. فهناك دعوات لتعليق عضوية تركيا أو حتى طردها من الناتو إلا أن هذا الأمر بعيد المنال، فرغم جرائم أردوغان وتجاوزاته لكن موقع تركيا الاستراتيجى الحيوى على حافة الشرق الأوسط وحدودها مع إيران وعلى ساحل البحر الأسود المواجه لروسيا يعطيها أهمية استراتيجية كبيرة، كما أن علاقتها القوية بروسيا تجعلها مصدر تهديد للحلفاء، وفى تصريح لـ«إليزابيث براو»، الباحثة السياسية أشارت إلى أنه "من الأفضل أن تكون تركيا حليفًا اسميًا بدلاً من أن تكون خصمًا محتملاً يعمل مع روسيا".

وبجانب تصريحات ماكرون والسلوك التركى المخالف لسياسات حلف شمال الأطلسى، هناك مخاوف من ردود فعل الرئيس الأميركى دونالد ترامب فى القمة المقبلة، فى ظل الضغوط التى يواجهها على وقع إجراءات لعزله. فمنذ دخوله البيت الأبيض يطالب ترامب الحلفاء بزيادة الإنفاق العسكرى، كما هدد ترامب أكثر من مرة بأن الحماية الأمريكية لن تكون إلا لأولئك الذين يدفعون ما يكفى من المال متهما ألمانيا بإنفاق القليل من أجل دفاعها، وكان قد صرح فى قمة الناتو العام السابق "نحن ندفع الكثير فى ميزانية حلف شمال ألأطلسى، الحلف الأطلسى هام جدا، لكنه يساعد أكثر من أمريكا". والآن ألمانيا لا تريد أن تكون بعد الآن فى موقع يعرضها للانتقاد، حيث قامت برفع ميزانيتها الدفاعية إلى ١,٤٢ بالمائة من الناتج المحلى الإجمالى، لكنها نسبة لا تزال بعيدة عن نسبة الـ٢ بالمائة التى فرضها ترامب على الحلفاء الـ٢٩. كما أنه من المقرر أن يعلن حلف الناتو عن ميزانيته الجديدة التى ستظهر زيادة فى الإنفاق الدفاعى بين الحلفاء الأوربيين بقدر ١٠٠ مليار دولار منذ تولى ترامب منصبه.

من الناحية الدفاعية ستناقش القمة قرار تحديث أسطوله القديم من طائرات المراقبة بعد أن أشار خبراء الحلف إلى أن بحلول عام ٢٠٣٥ لن تكون هذه الطائرات آمنة للطيران ومن المقرر أن يوقع الحلف عقدًا بقيمة مليار دولار لتحديث أسطول طائرات أواكس، مما يمثل عبئا جديدا على ميزانية الدفاع.

و من القضايا المطروحة على طاولة النقاش، سياسة التعامل مع الصين، فمن المقرر أن يصادق الحلفاء على تقرير سرى يوضح سياسة الناتو الجديدة تجاه الصين كى يكون الحلف مستعدًا لأى تحد أمنى يمثله نهوض الصين العسكرى، خاصة أن لديها ثانى أكبر ميزانية عسكرية فى العالم، مع الاستمرار فى الاستفادة من الفرص الاقتصادية التى قد توفرها الصين. هناك قلق كبير من قبل الحلف بسبب الوجود المتزايد للصين فى إفريقيا وشرائها للبنية التحتية الأوربية، وبالرغم من إصرار المبعوثين على أن الصين لا تشكل أى تهديد عسكرى، لكن أعضاء الحلف يشعرون بالقلق من الدور المهيمن الذى تلعبه الشركات الصينية فى البنية التحتية للاتصالات، حيث تسيطر شركة هواوى الصينية على شبكة الجيل الخامس، تلك التقنية التى ستدعم الجيل التالى من البنية التحتية بداية من الأجهزة المتصلة بالإنترنت وصولا إلى المدن الذكية والسيارات التى تعمل بدون سائق مما يعنى أن الصين ستكون المتحكم الأول فى سوق التكنولوجيا وستكون هناك عواقب وخيمة إذا اعتمد العالم على مورد واحد للتكنولوجيا لذلك يعتبر السماح لشركة هواوي بتطوير شبكة الجيل الخامس دون منافس يعد احتكارا عالميا قد يمكن الصين من تطوير شبكات الجيل السادس أيضا، تلك التقنية التى يمكنها تطوير القدرات العسكرية لمن يملكها لذلك حث حلف شمال الأطلسى فى تقريره الأخير شركات الاتصالات فى الدول الغربية على إنشاء بدائل قابلة لتطبيق لتكنولوجيا الجيل الخامس، فبالرغم من وجود شركات منافسة لهواوى كشركة نوكيا الفنلندية وأريكسون السويدية إلا أنهما ما زالتا متخلفتين تقنيا عنها.

ستناقش القمة أيضا نية حلف شمال الأطلسى للتوسع فى الفضاء خاصة بعد انتشار تقارير حول سباق تسلح جديد فى الفضاء برعاية أمريكا وروسيا والصين حيث نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية تقريرا يشير إلى أن الفضاء بات ساحة لسباق التسلح الجديد بين القوى العظمى، وذلك بعد إعلان ترامب عن مشروع إنشاء نظام مضاد للصواريخ فى الفضاء، ردًا على تطوير الصين وروسيا أسلحة جديدة، وصرح ينس ستولتنبرج، الأمين العام لحف شمال الأطلسى بأنه سيكون هناك توسيعات لنطاق عمل الحلف للفضاء، لتصبح منطقة النفوذ الخامسة بعد كل من الجو والأرض والبحر وأوضح أن الفضاء يحمل أهمية كبيرة فى الحياة اليومية والعسكرية على حد سواء، وأنه من الممكن استخدامه من أجل العدوان بقدر استخدامه لأغراض سلمية، وأفاد الأمين العام إلى أن الأقمار الصناعية فى الفضاء من الممكن أن تتعرض لهجمات، وأن هذا الأمر من شأنه أن يقلب خدمات الاتصال رأسًا على عقب، مضيفًا أن الفضاء يحمل أهمية كبيرة من أجل الدفاع والردع فى الناتو، ويلعب دورًا هامًا فى العديد من المجالات مثل جمع الاستخبارات، وتثبيت الصواريخ، كما أشار إلى أن «الناتو حلف دفاعى، ومن ثم لا توجد لدينا أية نية لزرع أسلحة فى الفضاء".

بالرغم من الأزمة الأخيرة أكد المحللون أن حلف شمال الأطلسى أقوى من الخلافات الحالية وأكد الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرج أن التحالف قوى بالرغم من الخلافات، وقال: "لا مجال لنفى وجود خلافات حول قضايا مثل التجارة، وتغير المناخ، والاتفاق النووى الإيرانى ومؤخرًا حول كيفية التعامل مع الوضع فى شمال شرق سوريا، لكن الرسالة هى أنه يتعين علينا التغلب على هذه الخلافات، لأنه من الضرورى جدًا بالنسبة لأوربا والولايات المتحدة أن نقف متحدين".

بسبب المتهم "بيبى"

إسرائيـــل على حافة الهاوية

من مقر إقامته فى القدس المحتلة، شن "بنيامين نتنياهو" رئيس حكومة تسيير الأعمال الإسرائيلى معركة جديدة ضد الشرطة والنيابة العامة الإسرائيلية ردا على إصدار المستشار القضائى "أفيحاى مندلبليت" لوائح اتهام ضده فى ثلاث قضايا منفصلة، وأعلن بشكل واضح عن سيناريو المعركة القادمة التى سيقودها لإنقاذ نفسه من الوقوف وراء القضبان والمثول للمحاكمة بقضايا الرشوة والنصب وخيانة الأمانة..

تقرير: دعاء رفعت

على مـدار الشهور السابقة، نجح "نتنياهو" فى عرقلة تشكيل حكومة لا يجلس على رأسها وقاد حربا داخلية ضخمة من أجل المحاربة دون إنهاء مشواره السياسى، ولكن الدماء الفلسطينية بواقعة اغتيال القائد الفلسطينى "بهاء أبو العطا" وانتزاع إعلان أمريكى بتشريع المستوطنات الإسرائيلية لم تنقذ الملك بيبى من مواجهة لوائح الاتهام، وطبقا لصحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، فإن المعركة القانونية القادمة سـوف تستمر لسنوات، ومـن غير المرجح أن يتم توجيه الاتهامات الفعلية ضد رئيس الوزراء فى المستقبل القريب، لأن إسرائيل لا تعتمد علي دستور يحسم مثل هذه المشكلات حيث إنها تمتلك قانونا أساسيا، وطبقا للإجراءات القانونية المتبعة، لـدى «نتنياهو» فرصة لتقديم طلب الحصانة البرلمانية إلى الهيئة العامة للكنيست بغضون ٣٠ يوما منذ استلام إعلان قرار مقاضاته، كونه لا يتمتع بالحصانة التلقائية مثله مثل أى عضو آخر فى الكنيست، ومن المفترض أن يستبعد تقديم لوائح الاتهام التى أصدرها «مندلبليت» إلى المحكمة قبل أن تنظر لجنة الكنيست البرلمانية فى طلب الحصانة، ولكن نظرا لعدم انعقاد اللجنة منذ انتخابات مارس الماضى، وفى ظل الفوضى السياسية التى تعيشها الأوساط الإسرائيلية ولطالما لم يتم تشكيل أى حكومة فلن تتمكن لجنة مجلس الكنيست من الانعقاد، ولذلك، لن يتم إجراء المناقشة حول هذه القضية لمدة ستة أشهر على الأقل.

وأوضحت الصحيفة ملامح الحرب التى سيخوضها رئيس الـوزراء الـذى يحتل منصبه منذ ١٣ عاما، مشيرة إلى أنه سيقود حملة إعلامية شرسة تهدف إلى زعزعة ثقة الجمهور الإسرائيلى فى قرار المستشار القضائى، وصحة التحقيقات زاعما بأنها مؤامرة للإيقاع بأول رئيس وزراء يتخطى المدة التى قضاها «دافيد بن جورين» أول رئيس وزراء لإسرائيل، وفى نفس الوقت، من المرجح أن تصل القضية إلى المحكمة العليا والتى سوف تستقبل عددا كبيرا من الالتماسات فى الفترة المقبلة تطالب بحذف نقاط معينة من لائحة الاتهام من قبل الموالين له من رجال القانون خاصة أن «نتنياهو» غير مجبر على تقديم استقالته الآن فطبقا لما قاله «سعيد بشارات» الباحث الفلسطينى المختص فى الشأن الإسرائيلى فإن رئيس الوزراء المؤقت يمتلك ١٠٠ يوم لإثبات براءته قبل الدخول إلى معركة المحاكمة والتى لا يمكن التنبؤ ببدايتها كون «نتنياهو» يشغل منصب رئيس وزراء حالى وقد يستخدم حالات الطوارئ لتأجيل جلسات الاستماع، خاصة أنه نجح فى تحقيق هذا فى الماضى من خلال إجراء تغييرات على فريقه القانونى ومناورات أخـرى، وأن أغلب الملفات السابقة تم دفنها وكأنها لم تكن بعد إضاعة الكثير من الوقت بمحاولات الإثبات.

فى المقابل، سوف تستقبل المحكمة العليا أيضا التماسات أخـرى تطالب بإخراج «نتنياهو» من المشهد السياسى والتنحى عن منصبه، وذلك استنادا إلى قرار رئيس المحكمة العليا «مئير شمجار» فى سبتمبر عام ١٩٩٣، الذى استجاب لالتماس يطالب بإقالة وزيـر الداخلية «إريـه درعـى» من حكومة «إسحاق رابين» بعد أن قدم المدعى العام لائحة اتهام ضده، وبالرغم من أن القاضى أعلن استثناء الحكم، إلا أنه أصبح من المقبول أن الوزراء ونواب الوزراء لا يمكنهم الاستمرار فى الخدمة إذا تم توجيه لوائح اتهام ضدهم، وهو ما يعد تغييرا عن مسار القانون الأساسى الذى يعطى الحق للحكومة بالدعوة لإقالة أحد الوزراء فى حال تمت إدانته من قبل المحكمة بارتكاب جرائم أخلاقية فقط، وطبقا لهذا سوف يضطر «نتنياهو» للتخلى عن منصبه كوزير للصحة والزراعة والشتات والرفاه الاجتماعى؛ إلا أن الأمر لا ينطبق على منصبه كرئيس للوزراء.

جاءت ردود الفعل موالية لنتنياهو من قبل حزبه الليكود وأغلب قادة اليمين، على عكس معارضيه من حزب العمل ومنظمة «الحركة من أجل جودة الحكم»، وهى منظمة غير سياسية والمسئولة عن قرار إقالة «درعى»، والتى أعلنت أنها سوف تنظم تظاهرة كبيرة فى ٣٠ نوفمبر القادم للمطالبة بإقالة «نتنياهو»، وبالتزامن مع تلك الفوضى القضائية والمحاكمات التى تديرها وسائل الإعـلام، تشهد إسرائيل تطورات سياسية غير مسبوقة حيث أعطى الرئيس الإسرائيلى «رؤوفين ريفلين» مدة ٢١ يوما إضافيا للبرلمان الإسرائيلى كى يختار مرشحا بما مجموعه ٦١ عضوا من أصل ١٢٠ عضوا لمهمة تشكيل حكومة ائتلاف بعد أن أعلن «بينى غانتس» رئيس حزب «أزرق- أبيض» عن فشله فى جولة المحادثات الائتلافية الثانية، وذكرت صحيفة التايمز أوف إسرائيل، أن الكنيست يمتلك ثلاثة أسابيع لإيجاد مرشح وهى مهمة تكاد تكون مستحيلة بعدما أعلن «أفيجدور ليبرمان» رئيس حزب «يسرائيل بيتنا»، أنه لن يدعم حكومة ضيقة من أى نوع، كما أن توجيه لوائح اتهام ضد «نتنياهو» قتل أى فرصة تحالف بينه وبين «غانتس» فى حكومة وحدة وطنية، وأيضا قتل فرصة «نتنياهو» فى الاستمرار بتأدية مهام وظيفته حتى وإن نجح فى تشكيل ائتلاف حكومى مما يشير إلى انتخابات ثالثة من المقرر إجراؤها فى مارس القادم، والتى من المرجح أن يخوضها «نتنياهو» على رأس الليكود، مستندا إلى قراره باغتيال أحد أهم قـادة حزب «الجهاد الفلسطينى» أوائل الشهر الجارى، هذا إلى جانب دعمه لمشروع قانون قدمته عضوة الكنيست "شارين هاسكل" من حزب الليكود، يقضى بتوسيع السيادة الإسرائيلية لتشمل وادى الأردن، ويبلغ حوالى ربع مساحة الضفة الغربية، بعد ساعات من حصوله على قبلة الحياة الأمريكية بإعلان وزير الخارجية الأمريكى «مايك بومبيو» أن بلاده لم تعد تنظر إلى المستوطنات الإسرائيلية فى المناطق الفلسطينية المحتلة باعتبارها «تتعارض مع القانون الدولى»، وهو ما اعتبره المحللون السياسيون تغييرا كبيرا فى السياسية الأمريكية وخطوة مصممة خصيصا لدعم «نتنياهو» فى المعركة السياسية الأصعب منذ دخوله المشهد السياسى قدمها له صديقه «دونالد ترامب».



طالما كان الأمير أندرو الابن الثالث لملكة إنجلترا مصدراً للمشاكل، ومع ذلك يعرف الجميع أنه الابن المفضل للملكة إليزابيث، وفى عيد زواج الملكة والأمير فيليب الثانى والسبعين قدم لها أندرو أسوأ هدية بعد الأزمة التى سببها لقاؤه التليفزيونى حول علاقته بملياردير الفضائح الراحل جيفرى إبشتاين، مما دفع الملكة لإجبار أندرو على الاستقالة من مهامه الملكية.

تقرير: نهال الشريف

لعنة إبشتاين تلاحق أندرو الأمير المنبوذ

برغم الإعلان يوم الأربعاء الماضى عن تنحى الأمير أندرو عن القيام بواجباته الملكية إلا أنه عاد فى اليوم التالى ليصحب والدته فى نزهة بالخيول فى حدائق قلعة ويندسور ويقول الكثيرون إنه بالرغم من كل شىء سيظهر أندرو دائما فى شرفة قصر باكينجهام مع باقى أعضاء العائلة للاحتفال بعيد ميلاد الملكة وغيرها من المناسبات الرسمية.

كلمة السر فى الأزمة هى الملياردير الأمريكى إبشتاين الذى رحل عن العالم منتحرا داخل زنزانته فى أحد سجون نيويورك ولكن خلف وراءه الكثير من الضحايا والفضائح، كل المشاهير الذين عرفوه فى حياته تنصلوا منه بعد القبض عليه فى الصيف الذى يلملم أوراقه، ترامب وكلينتون وإيهود باراك والممثل أليك بالدوين والمغنى مايك جاجر والمخرج دوودى آلن وهنرى كيسنجر وجون كيرى وغيرهم كثيرون ارتبطوا بصورة ما بإبشتاين، ولكن فى الوقت الحالى تتسلط الأضواء على الأمير أندرو الذى يحتل المرتبة السابعة فى قائمة ورثة التاج البريطانى.

ظهر اسم أنــدرو فى ملفات التحقيقات الخاصة بقضية إبشتاين وتشابكت خيوط الأزمــة بعدما أعلنت جينفير روبرتس أن الأمير أقام معها علاقة جنسية فى قصر ومزرعة إبشتاين ثلاث مرات بينما كانت دون سن الرشد وعمرها ١٧ عاما، وطلبت أمام وسائل الإعلام أن يتقدم الأمير للإدلاء بشهادته وثارت ضجة كبيرة حول سمعة الأمير الذى اشتهر بلقب "Randy Andy" أى الأمير الصاخب أو العابث.

أندرو من جانبه أصدر بيانا خرج من قصر باكينجهام ينفى فيه ادعاءات جينفير برغم إظهارها لصورة تجمعها فى منزل إبشتاين.

ولكن مع تزايد الضجيج من حوله وبتشجيع من طليقته وأم ابنتيه سارة فيرجيسون وبترتيب سكرتيرته الشخصية أماندا تيرسك أجرى الأمير مقابلة تليفزيونية ضمن برنامج "saturday newsstand" بثتها شبكة بى بى سى بهدف تبرئة ساحته، ولكن النتائج جاءت عكس المطلوب تماما، وقال المحللون للمقابلة إن الأمير كان متعجرفاً ولم يظهر أى عطف على ضحايا إبشتاين بل وبرر علاقته بالملياردير بأنها ساعدته على التعرف على شخصيات هامة وقت استعداده لتولى مهمة الممثل التجارى الملكى لبلاده، كما تناقض كلامه بين عدم معرفته بجينيفر بالمرة وبين معرفته ولكن عدم وجود علاقة بينهما.

بعد هذه المقابلة التليفزيونية التى شبهتها وسائل إعلام بريطانية "بحادث سيارة مــروع"، قامت مؤسسات خيرية وجامعات ومؤسسات فنية يرعاها الأمير بقطع علاقتها به منها بنك باركليز وجامعة كامبريدج وأوركسترا لندن الفيلهارمونى وفرقة الباليه الملكى وغيرها، وتسببت الأزمة فى أن تكون العائلة المالكة إحدى القضايا المطروحة للنقاش على أجندة المرشحين فى الانتخابات العامة التى ستشهدها البلاد بعد أسبوعين تقريبا.

بعد مشاورات تليفونية بين الملكة التى تبلغ من العمر ٩٣ عاماً مع وريث التاج الأمير تشارلز الذى كان فى رحلة مع زوجته كاميلا إلى نيوزيلندا، استدعت الملكة الأمير المشاغب إلى القصر يوم الثلاثاء الماضى ليعلن فى اليوم التالى فى بيان رسمى تنحيه عن واجباته الملكية فى المستقبل المنظور واستعداده للتعاون مع جهات إنفاذ القانون، خرجت الصحف بعد ذلك بعناوين مثل المنبوذ فى الديلى ميل والعار يجبر أندرو على التنحى فى الاكسبريس، وعلى الجانب الآخر من الأطلنطى طلب محامو ضحايا إبشتاين على شاشات التليفزيون بضرورة مثول الأمير أندرو للتحقيقات وتقديم إفادته للمباحث الفيدرالية الأمريكية، وحتى الآن لا يوجد طلب رسمى أو استدعاء للأمير للمثول للتحقيقات وهذا إن حدث سيكون بمثابة فصل جديد فى الدراما وفصل جديد فى توتر العلاقات بين الحليفين التقليديين لندن وواشنطن.

الخسائر فى أزمة أو فضيحة أندرو بالجملة، أولها سمعته التى تلوثت بشكل كبير وتحتاج لمعجزة لتلميعها مرة أخرى، كما أنه فقد راتبا بقيمة ٢٥٠ ألف جنيه استرلينى سنويا لقاء واجباته الملكية يحصل عليها من أموال دافعى الضرائب، وسيضطر لأن يعتمد على ما تمنحه له الملكة شخصيا، كما أن ابنته الكبرى بياتريس والتى أعلنت خطبتها منذ شهور إلى رجل أعمال إيطالى وتستعد للزواج فى الربيع المقبل، ستضطر لتغيير خططها حول الزفاف، الابنة التى تعيش قصة حب سعيدة لن تشعر بالفخر إذا ما صاحبها والدها داخل الكنيسة ليقدمها لعريسها، ويقول بعض المتخصصين فى شئون العائلة الملكية إن بياتريس قد تضطر لإقامة حفل زفافها فى إيطاليا وأنه لن يكون بنفس الفخامة التى كان عليها زفاف شقيقتها أوجينى فى العام الماضى ولن تبثه شبكات التليفزيون، الأخطر من ذلك أن ما حدث من جانب أندرو سيعزز موقف الأمير تشارلز الذى لم يتردد فى الإعلان من قبل عن رغبته فى أن تقتصر مسألة الواجبات الملكية عليه وعلى ولديه ويليام وهارى وأبنائهما بحيث تقل الأعباء المالية عن الخزانة البريطانية، شارلز أيضاً لا يكن أى مودة لمطلقة شقيقه سارة ولابد أنه غضب عندما رأى صورتها وهى تغادر قصر باكينجهام وتلوح للمارة فقد ذهبت لمؤازرة والد ابنتها، وسيحرص تماما على عدم عودة سارة إلى باكينجهام مرة أخرى.

خاصة بعدما اتضح أن سارة شجعت أندرو على إجراء اللقاء التليفزيونى.

وفى انتظار عودة الأمير تشارلز إلى إنجلترا والذى سيعمل على استعادة زمام الأمور من المتوقع أن يقرأ على شقيقه نص "قانون الشغب الذى يعود لعام ١٧١٤".

وهو تعبير إنجليزى يقصد به إجــراءات تحذيرية وربما تأديبية أيـضـا، أمـا الصحافة الإنجليزية وبخاصة صحف التابلويد فقد فتحت أرشيف صورها الخاص بالأمير بصحبة الجميلات فى المناسبات المختلفة للتذكير بماضيه الحافل بالعبث.

وفـى كـوخ فروجمور داخـل قلعة ويندسور حيث المقر الرسمى للأمير هارى وزوجته ميجان يراقب الاثنان ما يحدث لأن الإجراءات التى سيتعرض لها الأمير أندرو ستكون بمثابة رسالة تحذير لكل من يستهين بتقاليد العرش البريطانى.



بعد انقراض النمور ووحيد القرن والفيلة أصبح أكثر من نصف الحمير الموجودة بالعالم مهددة بخطر الانقراض خلال خمس سنوات بسبب تزايد الطلب عليها فى الطب الصينى. الأخطر من ذلك أن الكارثة لا تقتصر على الحمير فحسب بل إنها تهدد أيضًا حياة ملايين الأشخاص ذلك أن تجارة الجلد غير المنظمة يمكن أن تؤدى إلى انتشار الأمراض بين الخيول والحيوانات. كذلك الأمراض التى تصيب البشر بالانتقال إلى الحيوانات مثل الجمرة الخبيثة والتيتانوس وأنفلونزا الخيول.

تقرير: أمانى عاطف

بسبب الطلب الصينى
الحمير فى طريقها للانقراض

نشرت صحيفة «الجارديان» البريطانية تقريرا يشير إلى تراجع أعداد الحمير فى البرازيل بنسبة ٢٨ فى المائة منذ عام ٢٠٠٧، وبنسبة ٣٧ فى المائة فى بوتسوانا وبنسبة ٥٣ فى المائة فى قيرغيزستان، هى دولة تقع فى آسيا الوسطى. وقالت منظمة «دونكى سانكشوراى» البريطانية إن الشركات الصينية تحتاج إلى ٤,٨ مليون من جلود الحمير سنويا لتصنيع الدواء الصينى الذى يسمى اجياو/ Ejiao الذى يستخدم كعنصر فى الطب التقليدى الصينى ويستخدم فى علاج حالات مرضية مثل الأرق والصداع والسعال والشيخوخة والعقم. وتحتوى جلود الحمير على الجيلاتين المطلوب لتصنيعه والطلب من الصين كبير جدا فالسعر يصل إلى ٧٨٠ دولارا للكيلوجرام الواحد، ووفقا لمنظمة «دونكى» المعنية بحقوق الحمير والتى تطالب هذه الشركات بإعادة النظر والبحث عن بدائل. أكدت المنظمة أن إنتاج هذه المادة شهد زيادة سنوية من ٣٢٠٠ طن فى عام ٢٠١٣ إلى ٥٦٠٠ طن فى عام ٢٠١٦.

كشف التقرير الذى أعدته منظمة «دونكي» كيف يتم نقل الحمير حيث تتم سرقة الحمير من مجتمعات تعتمد عليها فى أعمالها اليومية من أجل هذه التجارة ويتم نقل الحمير فى رحلات طويلة دون توفير الطعام أو المياه لها ما يؤدى إلى وفاة ما يصل من ٢٠ فى المائة منها خلال رحلات النقل. كما تتم إساءة معاملة الحمير فى مواقع الذبح وإنها تصل بأرجل مكسورة وحوافر مقطوعة وغالبًا ما يتم سحب الحمير من آذانها وذيولها. وذكر التقرير أن الطلب مرتفع لدرجة أنه يتم حتى ذبح الأفراس الحوامل والمهرات الصغار والحمير المرضى والجرحى، وبما أن الإصابات والمرض لا تؤثر غالبًا على جودة جلد الحيوان، فإن التجار لديهم حافز ضئيل لضمان معاملة إنسانية للحمير. ويشير التقرير إلى تراجع عدد الحمير فى الصين بنسبة ٧٢ فى المائة لذلك تلجأ إلى السوق العالمية خاصة من إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية لسد احتياجاتها. ويوجد حاليًا حوالى ٤٥,٨ مليون من الحمير فى العالم والتجار الصينيون يدفعون أكثرمن ١٠٠ يورو للحصول على جلد حمار واحد.

وجد الباحثون أن الضغط على الموردين تسبب أيضًا فى زيادة سرقة الحمير، مما يهدد سبل عيش ٥٠٠ مليون شخص فى العالم يعتمدون على الحيوانات فى نقل البضائع والأعمال الزراعية فى بعض المناطق الأكثر فقراً فى العالم، وبما أن تجارة الجلد المزدهرة أدت إلى ارتفاع أسعار الحمير، فإن أصحابها يكافحون لاستبدال حيواناتهم عندما تُسرق، كما ارتفع سعر الحمير فى كينيا من ٧٨ جنيهًا إسترلينيًا إلى ١٥٦ جنيهًا إسترلينيًا بين ٢٠١٦-٢٠١٩. وتمثل كينيا منذ أربع سنوات مركز التجارة للحمير.وتوجد أربعة مسالخ ذات ترخيص وتم ذبح أكثر من ٣٠٠ ألف حمار فى السنوات الأخيرة وهناك مخاوف من أن السكان فى كينيا وغانا قد يتسببون فى هلاك تجارة الجلد.

لمواجهة هذه المشكلة ترى المنظمة إمكانية سد حاجة الطلب الصينى بزيادة عدد المزارع لكن الأمر قد يحتاج إلى ٢٠ عاما لأن الحمير من الحيوانات البطيئة للغاية فى التكاثر والحمل، حيث تصل فترة حمل أنثى الحمار إلى عام وتحتاج إلى فترات طويلة لتصل إلى مرحلة النضج. كما أن معدلات الخصوبة فيها منخفضة، وحذر التقرير أنه بالرغم من اتخاذ ١٨ دولة إجراءات لمعالجة صناعة جلد الحمير، وحتى فى حالة حظر ذبح الحمير كما هو الحال فى غانا ومالى وحتى إن حكومات النيجر وبوركينا فاسو حظرت بيع الحمير إلى الصين بسبب المشكلات البيئية والاقتصادية فإن الافتقار إلى التنظيم يعنى استمرار الممارسة أو شحن الحمير عبر الحدود ليتم ذبحها فى مكان آخر. وبدأ التجار فى البحث عن مكان آخر للجلود، حيث اشتروا أعدادًا كبيرة من الحيوانات. ووفقا للمنظمة يتعين على الصين تعليق استيراد الحمير وعلى الحكومات الوطنية اتخاذ إجراءات فورية لوقف التجارة.

وليست الحمير فقط هى المهددة بالانقراض وتناقص أعدادها فهناك العديد من الحيوانات مثل النمور ووحيد القرن حيث تشير تقارير عن منظمات معنية بحقوق الحيوانات إلى أن أكثر من ٢٣٠٠ من النمور المهددة بالانقراض تم قتلها والاتجار بها بشكل غير قانونى منذ عام ٢٠٠٠. وأن أكثر من ١٢٠ من النمور التى يتم الاتجار بها بصورة غير مشروعة يتم الاستيلاء عليها كل عام أى حوالى أكثر من نمرين كل أسبوع. وأوضحت عدة تقارير أن فى عام ١٩٠٠ كان هناك ١٠٠ ألف نمر على سطح الكوكب لكن انخفض هذا الرقم إلى مستوى قياسى جديد بلغ ٣٢٠٠ على مستوى العالم فى عام ٢٠١٠.كما تتعرض المئات من نمور الثلوج سنويا للقتل غير المشروع فى الجبال النائية الممتدة من الصين إلى طاجيكستان على الرغم من الحظر المفروض على صيده فى ١٢ دولة آسيوية يعيش فيها. حيث تصل سعر الجيفة الواحدة إلى عشرة آلاف دولار نظرا للقيمة العالية لفرائه الكثيف.

اتجاه الناس والشركات إلى اصطياد الحيوانات عشوائيا وبأعداد كبيرة من أجل الحصول على الربح والعائد المادى دون النظر إلى عواقب ذلك وتهديده للتوزان البيئى. وكانت عمليات الصيد غير المشروع فى السبعينيات والثمانينيات من أجل صنع الخناجر والاستخدام الطبى فى الصين قادت إلى القضاء على سلالات وحيد القرن فى أوغندا وجمهورية إفريقيا الوسطى والسودان وتشاد.

يعد انقراض الحيوانات ظاهرة بيئية خطيرة ولها عواقب وخيمة فهناك الكثير من أنواع الحيوانات التى يستخرج العلماء والكيميائيون منها المواد الطبية وعند انقراض أى نوع من فصائل الحيوانات يؤثر ذلك على السلسلة الغذائية ويؤدى إلى خلل فى التوازن البيئى وانبعاثات الغاز الطبيعية وانقراض الحيوانات يؤثر أيضا على العديد من الصناعات الطبية فالكثير من الحيوانات يتم استخلاص مواد طبية ومواد أخرى منها. لذلك تمارس منظمات حقوق الحيوان وعدد كبير من المستقلين والمهتمين بمقاومة انقراض الحيوانات العديد من الإجراءات لحمايتها من الانقراض.

يراقب عدد من القوى الدولية والإقليمية عن كثب ما يحدث هذه الأيام فى بقعة صغيرة جداً من العالم تقع فى جنوب المحيط الهادى اسمها بوغانفيل والتى تشهد منذ الثالث والعشرين من نوفمبر الماضى حتى السابع من ديسمبر القادم استفتاء على الاستقلال عن دولة بابوا غينيا الجديدة، وفى حال صوت أغلبية سكان بوغانفيل لصالح الاستقلال كما هو متوقع ستصبح بوغانفيل أحدث دولة فى العالم كما سيشعل هذا الاستقلال سباقاً بين عدد من اللاعبين الرئيسيين فى المنطقة وعلى رأسهم الولايات المتحدة والصين لفرض نفوذهم على الدولة الوليدة.

تقرير: هالة حلمى

بوغانفيل
أحدث دولة فى العالم
مسرح للصراع بين القوى الكبرى

Bougainville
New Caledonia

يستعد أرخبيل بوغانفيل الواقع جنوب المحيط الهادى شمال شرق قارة أستراليا ذو الأهمية الاستراتيجية والغنى بالموارد الطبيعية لأن يصبح الدولة رقم ١٩٦ بين دول العالم مع انتهاء الاستفتاء على الاستقلال عن بابوا غينيا الجديدة، ووفقاً للتوقعات فإن هذا الاستفتاء الذى من المنتظر أن تعلن نتائجه فى الفترة من ١٥ إلى ٢٠ ديسمبر القادم سينتهى بموافقة ٩٠فى المائة من السكان الذين لا يزيد عددهم عن ٣٠٠ ألف نسمة على الاستقلال رافضين بذلك الخيار الثانى فى هذا الاستفتاء وهو التوسع فى وضعية الحكم الذاتى الذى تتمتع به بوغانفيل منذ عام ٢٠٠٥ بعد أن منحته لها دولة بابواغينيا الجديدة التى تفرض سيادتها على الأرخبيل منذ عام ١٩٧٥ أى منذ استقلالها عن أستراليا جزر بوغانفيل، التى تبعد ٧٠٠ كيلو متر عن شواطئ بابوا غينيا ترتبط ثقافيا بجارتها الجنوبية جزر سليمان، سميت بهذا الاسم نسبة إلى المستكشف الفرنسى لويس بوغانفيل الـذى وصـل إليها عـام ١٧٦٨ وقـد وقعت الجزيرة تحت الاحتلال الألمانى لسنوات طويلة وهو من ضمها إلى بابوا غينيا الجديدة ثم الاحتلال الأسترالى ثم اليابانى أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث كان على أرضها واحدة من أهم القواعد العسكرية اليابانية، لتعود إلى الاحتلال الأسترالى عام ١٩٤٥ إلى أن منحت أستراليا الاستقلال لبابواغينيا الجديدة فى عام ١٩٧٥ والتى ظلت حتى اليوم تعتبر بوغانفيل أرضاً تابعة لها ويأتى هذا الاستفتاء فى إطار اتفاقية السلام التى وقعت بين إدارة بوغانفيل وحكومة بابواغينيا الجديدة عام ٢٠٠١ لتنهى حرباً دامية استمرت بين الطرفين على مدى عقد كامل فى الفترة من عام ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٨ وهى الحرب الأعنف فى تلك المنطقة والتى راح ضحيتها ١٠فى المائة من سكان الجزيرة فى ذلك الوقت أى حوالى ٢٠ ألف نسمة.

الاستفتاء هو البند الثالث من هذه الاتفاقية أما الأول فقد نص على تخلى الحركات الثورية الإنفصالية فى بوغانفيل عن السلاح، والثانى منح الأرخبيل حكماً ذاتياً وأخيرا الاستفتاء على تقرير المصير فى موعد أقصاه ٢٠٢٠.

إجراء هذا الاستفتاء لم يكن بالعملية السهلة فى منطقة يعيش ٩٠فـى المائة من سكانها فى المناطق الريفية ونصف السكان على الأقل يعانون الأمية، كما أنه لا يوجد فى الأرخبيل شبكة راديو أو تليفزيون محلية ولا حتى صحيفة خاصة بهم والعدد القليل جداً من الصحف المتداول هناك يصلهم من بابواغينيا والأهم من ذلك هو عدم توفر التمويل الكافى لإجراء الاستفتاء ويتردد أن الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا هم من قاموا بعملية التمويل، ورغم ذلك فقد شهدت الأيام التى سبقت الاستفتاء احتفالات واسعة فى أنحاء بوغانفيل تعبيرا عن المصالحة مع أعـداء الأمس حيث تم تكسير الحراب والسهام كرمز لانتهاء الصراع الدموى.

محور هذا الصراع هو منجم كبير للنحاس والذهب يقع فى وسط جزيرة بوغانفيل يطلق عليه منجم بانجوانا والذى كان يعد أكبر منجم مفتوح فى العالم وأهم مورد تعدين خام للنحاس فى العالم، وهو منذ اكتشافه فى نهاية الستينيات من القرن الماضى تسيطر عليه بابواغينيا حيث مثل ما ينتجه هذا المنجم من النحاس والذهب ٤٠فى المائة من صادرات بابواغينيا ولكن بمرور السنوات بدأ سكان بوغانفيل يشعرون بأن لهم حقا فى ثرواتهم الطبيعية وبدأت تنشأ حركات ثورية انفصالية هناك بسبب المعارك الدامية التى نشبت بين الطرفين تم إغلاق منجم بانجوانا عام ١٩٨٩ وهو مازال مغلقا وإن كان الخبراء يقدرون أن المنجم مازال يحتوى على مالا يقل عن خمسة ملايين طن من النحاس و١٩٠ مليون أوقية من الذهب تقدر قيمتهم بعشرات المليارات من الدولارات بأسعار الوقت الحالى.

ويقدر الخبراء أن إعادة تشغيل المنجم سيحتاج أيضاً إلى مليارات الدولارات والتى ستأتى بكل تأكيد من الاستثمارات الخارجية ويتردد أن الصين أعربت عن ترحيبها بالمخاطرة بالاستثمار فى المنجم مقابل أن تتمكن من بناء نفوذ قوى على الدولة الوليدة والحقيقة أن الصين ليست هى الدولة الوحيدة التى تتهافت لإيجاد موضع قدم على أرض بوغانفيل فهناك أيضاً الولايات المتحدة وحلفاؤها فى المنطقة أستراليا ونيوزيلندا واليابان نظراً للأهمية الاستراتيجية للجزيرة من حيث الموقع ولأن المسئولين فى الجزيرة يدركون هذه الحقيقة جيدا فهم الآن يهددون الولايات المتحدة بأنهم قد يلجئون إلى بكين إذا لم يلعب الغرب أوراقه بالشكل المناسب ويقومون بتأييد الاستقلال بالقول والفعل.

فالمشكلة التى تؤرق سكان بوغانفيل أنه حتى لو وافق أغلبية السكان على الاستقلال فإن إعلانه ليس مضموناً والسبب أن اتفاقية السلام تنص أن قبول نتائج الاستفتاء ليس ملزما لحكومة بابواغينيا ولابد أن يصادق عليه البرلمان هناك، ورغم توقع المحللين أن الإعلان رسمياً عن استقلال بوغانفيل قد يستغرق سنوات من التفاوض مع حكومة بابواغينيا إلا أن المسئولين فى بوغانفيل يشعرون بالتفاؤل منذ رحيل رئيس وزراء بابواغينيا بيتر أونيل فى مايو الماضى وتولى جيمس مارابى والذى يعد أكثر انفتاحاً على مسألة استقلال بوغانفيل كما أن جيمس مارابى وبعد أسبوع واحد من توليه رئاسة الوزراء قام بتقديم الدعم المالى للجزيرة والذى نصت عليه اتفاقية السلام والذى امتنع بيتر أونيل عن تقديمه لسنوات طويلة وأكثر ما يخشاه المراقبون أن يؤدى رفض نتائج الاستفتاء إلى إعلان بوغانفيل الاستقلال من جانب واحد وبالطبع ستجد من يسارع بالاعتراف بها، ولكن هذا السيناريو قد يؤدى إلى أزمة أمنية خطيرة فى المنطقة لا تفضلها القوى الدولية والإقليمية.

الواقع فى المنطقة فى الوقت الراهن والسيناريو الأرجح أنه إذا حاولت بابواغينيا المماطلة فى منح بوغانفيل استقلالها ستمارس عليها ضغوطا دولية لإجبارها على قبول نتائج الاستفتاء، ويشير الخبراء إلى الاستفتاء غير الملزم الذى تم فى تيمور الشرقية والذى أجبرت أندوينسيا على قبوله رغم ترددها فى البداية.

المشكلة الأخرى التى تواجه بوغانفيل فى حال استقلالها توفير المال اللازم لإدارة الدولة فهذه الدولة الفقيرة تعيش على الدعم المالى الـذى يقدم إليها سـواء من بابواغينيا التى تقدم لها ١٢ مليون دولار سنوياً أو من أستراليا التى تعد أكبر داعم مالى لها، حيث تقدم ٥٠ مليون دولار سنويا للجزيرة وتشير أحد التقارير الاقتصادية إلى أن دخل بوغانفيل فى عام ٢٠١٦ بلغ ٧٠٥ آلاف دولار فقط، وذلك من عائد الضرائب على الشركات وعائد الجمارك وغيرها من الضرائب، ولهذا فهناك مخاوف حقيقية بين بعض السكان من أن دولة بوغانفيل الوليدة لن تستطيع أن توفر الخدمات الأساسية لسكانها على سبيل المثال لا يوجد فى الأرخبيل كله سوى مستشفى واحد إذا لن يكون هناك بديل أمام دولة بوغانفيل سوى الاعتماد على المساعدات الخارجية الأمر الذى سيخلق سباقا بين القوى الدولية لفرض نفوذها على بوغانفيل ذات الأهمية الاستراتيجية من خلال الدعم المالى الذى سيقدم إليها.



بقلم: نجوان عبد اللطيف

«صراع وجود لا صراع حدود» أحد الشعارات القديمة التى كانت تصف الصراع العربى الفلسطينى مع إسرائيل، والتى ينظر لها الكثيرون باعتبارها شعارات ديماجوجية، تتجاهل الواقع والمستجدات، شعارات جوفاء كما كانوا يقولون، الآن كيف يرى هؤلاء ما حدث وما يحدث من قبل الإدارة الأمريكية للرئيس ترامب من قرارات آخرها اعتبار المستوطنات الإسرائيلية غير مخالفة للقانون الدولى بعد قرارات نقل السفارة إلى القدس، وشرعنة ضم إسرائيل للجولان، وسحب تمويل الأونروا"وكالة غوث اللاجئين، إذن لا أرض مقابل السلام، كما دعت المبادرة العربية لعام٢٠٠٢ ولا سياسة ولا جغرافيا .. الصراع صراع وجود .

بعد القدس والجولان.. القرار الأمريكى بشرعية المستوطنات يقتل حل الدولتين

ضم أراضى غور الأردن الخطوة القادمة

«صفقة القرن » هى بحق صفقة القرن التى ربما لم يشهد العالم لها مثيلا خلال التاريخ القريب، صفقة تنهى بوقاحة تاريخ الشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة، تستهتر بالقانون الدولى، بل وتضرب ثوابت السياسة الأمريكية التى تعتبر المستوطنات غير شرعية منذ عام١٩٧٨، على مدى عصور الرؤساء الأمريكيين من كارتر لريجان لبوش الأب لبوش الابن لكلينتون لأوباما، والتى تعتبر حل الدولتين الأساس لعملية التسوية .

الرئيس الأمريكى ترامب يرى العرب والمسلمين لا يستحقون شيئا، بينما اليهودى الفاسد الدموى نتنياهو يستحق كل الدعم .عنصرية ترامب تنضح على قراراته، وهو لا يخفيها بل على العكس يتباهى بما يفعل، ويجد الفرصة سانحة وسط حالة الضعف العربى والانقسام والتشرذم، والتصدع فى العراق وليبيا وسوريا واليمن، وحالة عدم الاستقرار فى لبنان والجزائر والسودان، مما يجعل ردود الأفعال العربية على القرارات الأمريكية باهتة، وضعيفة وغير مؤثرة .. كنا نتهكم على الشجب والإدانة والآن نتمناها. ولعل اجتماع مجلس الجامعة العربية الطارئ المنعقد فى القاهرة بناء على طلب فلسطين يجد وسائل لمواجهة هذا التحالف الأمريكى الصهيونى المقيت وإن كنت أشك .

لماذا المستوطنات؟

المستوطنات.. إحدى قضايا الحل النهائى التى تم إرجاؤها مع وضع القدس ومشكلة اللاجئين والحدود، الفلسطينيون قبلوا اتفاق أوسلو الذى بدأ «غزة وأريحا» أولا، كمقدمة لاتفاق نهائى يحصلون فيه على حقوقهم المشروعة فى إقامة دولتهم المستقلة،على أرض الضفة الغربية وغزة تكون عاصمتها القدس الشرقية .بينما خطط الإسرائيليون بحنكة ودهاء ليكون الاتفاق هو غزة وأريحا أولاً وأخيراً .

يسارعون فى الاستيلاء على الأراضى الفلسطينية وبناء وتوسيع المستوطنات حتى لا يجد الفلسطينيون من أرض الضفة الغربية ما يفاوضون عليه .

العالم كله يرفض المستوطنات ويعتبرها غير شرعية، المتحدث باسم منظمة العفو الدولية روبرت كولفيل فى تصريح له قال «إن هذا القرار بمثابة جريمة حرب، و تغيير الموقف السياسى لدولة لا يعدل القانون الدولى القائم ولا تفسير محكمة العدل الدولية ولا قرارات مجلس الأمن» .

الأوربيون وروسيا والصين والأمم المتحدة، يقولون إن القرار الأمريكى كلام لا معنى له، أو بمعنى أدق لن يغير من وضع المستوطنات غير الشرعى، بالضبط كما نددوا وشجبوا قرار ترامب بنقل السفارة الأمريكية فى إسرائيل إلى القدس، ولكن الواقع حاليا أن السفارة الأمريكية فى القدس على أرض احتلتها إسرائيل وطردت سكانها الأصليين الفلسطينيين الذين أصبحوا لاجئين؟ فى مايو العام الماضى نقلت الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها إلى القدس الشرقية. وبعدها فى سبتمبر تم الاعتراف الأمريكى لإسرائيل بسيادتها على مرتفعات الجولان. والآن يعلن وزير الخارجية بومبيو بأن «بناء المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية لم يعد غير متسق مع القانون الدولى».

حقيقة إسرائيل لم تكن فى انتظار القرار الأمريكى وهى تسرع فى عمليات الاستيطان كل يوم، ولكنه شجع نتنياهو للمضى نحو تنفيذ ما أعلنه قبل انتخابات سبتمبر الماضى عن نيته ضم غور الأردن وهو جزء من الضفة الغربية يمثل حوالى ٣٠فى المائة من مساحتها، حيث دعا منافسيه غانتس وليبرمان للمشاركة فى حكومة وحدة وطنية تعمل على ضم تلك المنطقة.

نعود للمستوطنات التى نشأت عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، حيث استولت إسرائيل على أراضى الفلسطينيين وطردتهم منها، وأقامت المستوطنات وأسكنت المستوطنين فيها..

فى الضفة الغربية والقدس حوالى ٢٣٠ مستوطنة تقريباً يعيش أكثر من٦٠٠ ألف مستوطن منهم أكثر من ٤٠٠ ألف إسرائيلى فى مستوطنات الضفة الغربية طبقا لأرقام إسرائيلية. و ٢١٢ ألف مستوطن إسرائيلى فى القدس الشرقية وفقا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية، وإن كانت الأرقام الإسرائيلية تبالغ فى أعداد المستوطنين فى القدس وتحددها بما يتجاوز ٣٠٠ ألف مستوطن ، ويعيش فى الضفة الغربية ، نحو ٢,٩ مليون فلسطينى وفقا لتقديرات الجهاز المركزى للإحصاء الفلسطيني، وكانت إسرائيل قد تخلت عن١٨ مستوطنة فى سيناء بعد اتفاقية السلام ، كما انسحبت من ٢١ مستوطنة فى غزة لدى انسحابها الأحادى منها عام ٢٠٠٥، كما يوجد حوالى ٢٠ ألف مستوطن فى مرتفعات الجولان المحتلة ..

عدم مشروعية المستوطنات ثابت بالقانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة ١٦٠ دولة ضد المستوطنات من الإجمالى ١٧١ دولة .

أكدت الأمم المتحدة مرات عديدة على أن بناء إسرائيل للمستوطنات يشكل انتهاكا للفقرة الـ ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة، كما أصدر مجلس الأمن للقرار ٤٤٨ لعام ١٩٧٩ الذى اعتبرها غير قانونية. وحاليا يعتبر «المجتمع الدولي» الأحياء الإسرائيلية فى القدس الشرقية والمجتمعات المحلية فى مرتفعات الجولان، والمناطق التى ضتمها إسرائيل أيضا مستوطنات ولا يعترف بالضم الإسرائيلى لهذه الأراضي. وصرحت محكمة العدل الدولية أيضا بأن هذه المستوطنات غير شرعية فى رأيها الاستشارى لعام ٢٠٠٤ .

كما جاء قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٣٤، الصادر فى عام ٢٠١٦، والذى يعتبر الاستيطان الإسرائيلى فى الضفة الغربية والقدس الشرقية باطلا من الناحية القانونية وانتهاكا للقانون الدولى وعقبة أمام تحقيق السلام فى الشرق الأوسط على أساس حل الدولتين.

وتعليقاً على القرار الأمريكى اعتبرت الدول الخمس، فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا وبولندا أن «كل نشاط استيطاني هو غير قانونى بموجب القانون الدولي، ويُقوّض قابلية حل الدولتين وأفق السلام الدائم". وكان الاتحاد الأوربى قد نأى بنفسه عن موقف واشنطن من المستوطنات الإسرائيلية، كما أدانت كل من روسيا والصين هذا الموقف.

وأعلنت الأمم المتحدة أن موقفها من المستوطنات ثابت ولم يتغير بأنها غير قانونية وعلى إسرائيل تجميد كافة أنشطتها الاستيطانية .

وللمفارقة أعلن ١٠٧ نواب فى الكونغرس «من الديمقراطيين» رفضهم للقرار الأمريكى الجديد، وقالوا إنه «مسّ بمصداقية الولايات المتحدة كوسيط نزيه بين إسرائيل والسلطة ......

مواقف الحكومة الإسرائيلية بشأن ضم الضفة الغربية لا تحتاج إلى توضيح كما يقول د. ناصر اللحام الكاتب الفلسطينى، لأنه قيد التنفيذ على الأرض من خلال شوارع ضخمة أوتوستراد تربط المستوطنات، وأسطول نقل حديث وسكك قطارات خفيفة، وفرض القوانين الإسرائيلية على السكان والإبقاء على اللغة العبرية فى الهويات التى يحملها الفلسطينيون . إلى جانب خطط سياسية ومالية ضخمة تصب فى نفس البوتقة .

ويعيد طرح سؤال لصحفى إسرائيلى ..بعد التغول على الضفة الغربية ماذا أنتم فاعلون بفلسطينيى الضفة؟

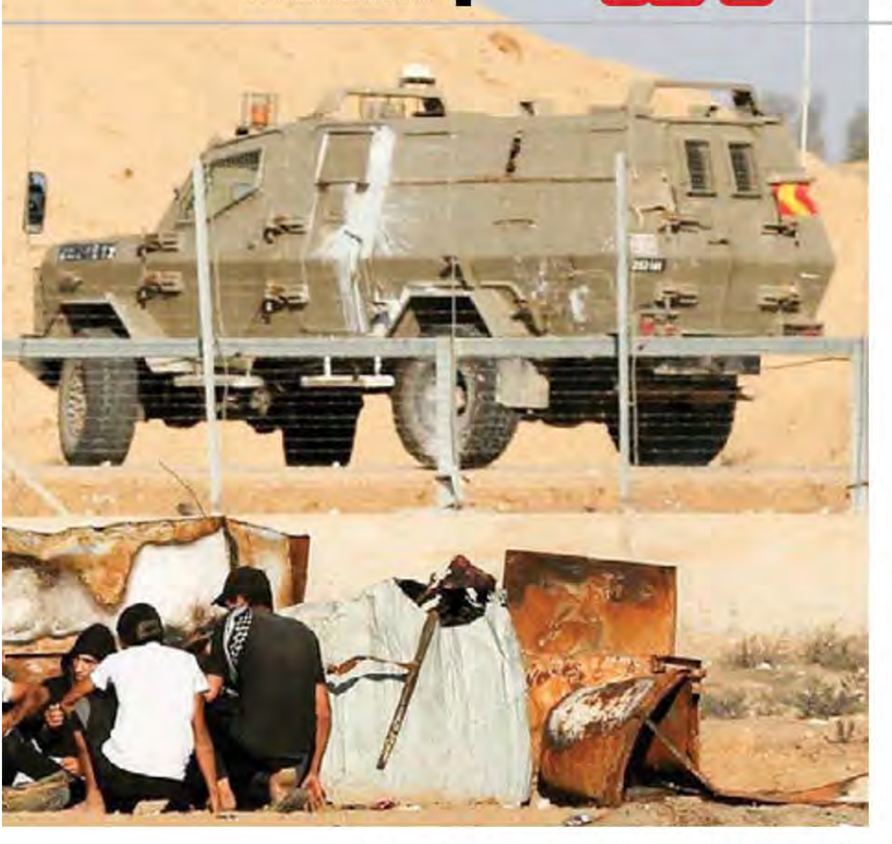
لم يعد ثمة إمكانية لدولتين.. إذن نعود للمربع رقم واحد الصراع صراع وجود يلتحم فيه كل الفلسطينيين من عرب ٤٨ وسكان الضفة وغزة واللاجئين من أجل العودة عودة الأرض والناس عودة فلسطين .

ولا تنسوا أن مسيرات العودة لازالت مستمرة .

بقلم:

اللواء:
عبد الحميد خيرت

معذرة للعنوان الصادم، ومعذرة أيضاً لأن ما سأقوله قد يكون متضارباً مع العقلية العربية، وربما معها «الوجدان» الذى تعلق طويلاً بمعادلة الصراع العربى الإسرائيلى، وبالمقدمة منه ما يعرف بـ«القضية الفلسطينية» وخاصة فيما بعد مرحلة إعلان الدولة العبرية عام ١٩٤٨، وما تلاها من حروب كانت آخرها حرب ١٩٧٣ والتى كانت فرصة تاريخية سعى لاستثمارها الرئيس الراحل أنور السادات، خاصة عقب زيارته التاريخية للقدس (١٩ نوفمبر ١٩٧٧) ثم اتفاقية كامب ديفيد (١٧ سبتمبر ١٩٧٨) التى أفضت لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل (٢٦ مارس ١٩٧٩) ليؤسس لسلام عربى إسرائيلي، رفضه الفلسطينيون والعرب الذين قاطعوا مصر، وبالتالى ضاعت أهم فرصة تاريخية كان يمكن من خلالها تحقيق سلام وفق مفهومى إعادة الأرض العربية المحتلة، وكذلك إنشاء دولة فلسطينية.. ليعود العرب وأولهم الفلسطينيون بعد ٤٠ عاماً ليستجدوا مجرد دويلة منزوعة الدسم.!



السؤال الشائك الذى لا نصرّح بإجابته:

هل لا تزال هناك «قضية فلسطينية»؟!

أعرف أن إقرار الأمر الواقع صعب جداً، خاصة إذا ارتبط بمعادلات التفوق والقوة، كما أن فرض قبوله ربما يحتاج أجيالاً أخرى غير تلك التى تعنونت عبر تاريخها بشعارات الحرب والنضال والجهاد، وعايشت سنوات الحرب والانكسار والهزيمة والنصر، قبل أن تبحث عن أحد المستحيلات فى الشرق الأوسط.. وأعنى به السلام، الذى أصبح «خياراً استراتيجيا» ليس من منطلق محاولة إيجاد موازين قوى متكافئة على الأقل، ولكن ـ للأسف ـ من منظور المثل الشعبى الذى يقول «إن جالك الغصب اعمله جودة».!

ورغم كل محاولات السلام «الغائب» بدءاً من عملية أوسلو وحتى الآن، إلا أن الحقيقة المؤسفة ـ خاصةً فى العقدين الأخيرين ـ كشفت غياب مفهوم «القضية» تماماً عن الوعى السياسى الجمعى ليس للفلسطينيين فحسب، بل لدى غالبية مكونات العالم الرسمية والشعبية.. بفعل ظهور أولويات أكثر إثارة طغت على الساحة الدولية، مثل الإرهاب والتطرف وتنظيماتهما.. إذ نادرًا ما عدنا نسمع فى وسائل الإعلام المحلية والدولية وتصريحات المسئولين السياسيين مصطلح «القضية الفلسطينية»، واختزل هذا المفهوم أو المصطلح بدلالته العميقة بمفاهيم ومصطلحات أخرى، كان آخرها مفهوم الحل الإنسانى لقطاع غزة دون أن نعترف فلسطينيًا بهذا التلاشى الحاد لمفهوم القضية.

الضربة القاصمة الثانية التى أصابت مفهوم «القضية الفلسطينية» فى الصميم كانت فى عام ٢٠٠٧، حين حصل الانقسام الجغرافى والسياسى بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد انتخابات ٢٠٠٦ التى كرست وجود حركة «حماس» كإحدى الأذرع لجماعة الإخوان الإرهابية فى السلطة، ومن ثم انقلابها لاحقا على كامل المعادلة الفلسطينية، ودخولها فى فلك المشروعين الإخوانى والإيرانى فى الشرق الأوسط (برعاية قطرية وتركية)، ليسيطر الصراع الفتحاوى – الحمساوى على الوعى الجمعى منذ ذلك الحين على حساب أى مفهوم آخر، وحجم ما ورد على لسان قادة الفصيلين من تصريحات بشأن الصراع بينهما هو أضعاف مضاعفة لما ذكر حول الاحتلال الإسرائيلي، وأصبح مفهوم الصراع مع إسرائيل صراعًا ثانويًا فى الوعى الفلسطينى ذاته.

وبالتالى ضاع مفهوم القضية الفلسطينية بين فصيلين متناحرين، وهما بتعبير بعض المحللين الفلسطينيين أنفسهم، «فصيل يدير شئون غزة اسمه حركة حماس يرى أنه جزء من حركة إقليمية، وأعمال المقاومة التى يقوم بها تهدف إلى تحريك الحل الإنسانى لقطاع غزة. وفصيل آخر اسمه حركة فتح اندمجت بالسلطة الفلسطينية منذ نشوئها، وأفرخت منظمة التحرير من مضمونها لتصبح منظمة ضعيفة متهالكة انتشر العفن فى داخلها، ووصلت إلى مرحلة باتٍ فيها إصلاحها ميئوسا، لكن يتم التغنى بماضيها باعتبارها هدفًا وهى فى الواقع وسيلة، والهدف هو القضية الفلسطينية».. التى اختزلت فى غزة فقط، وشعب غزة فقط، بحيث أنه منذ ذلك التاريخ (٢٠٠٦) خرج إلى الحياة جيل فلسطينى عمره الآن ١٣ عاماً، لا يعرف من القضية سوى قطاع غزة، وبعيداً عن الشعارات الحنجورية المسئول عن ذلك هم الفلسطينيون أنفسهم، وليست مصر، أو العرب، كما يدعى سماسرة النضال وسفهاء الفكر والعقل.

قد يكون الواقع الحالى بتخطيط إسرائيلي، ولكن بإرادة إخوانية لحركة حماس، فقد اتفقت الإرادتـان (إرادة المقاومة لحركة حماس، وإرادة العدو الإسرائيلي) على سيناريوهات هذا الوضع والحفاظ على بقائه، فماتت القضية الفلسطينية وضاعت القدس وتحولت مقاومة «العدو الإسرائيلي» إلى مجرد مقاومة بالكلمات والشعارات والاستعراضات العسكرية البلهاء، وهذه كلها ليست إلا مقاومة حنجورية فى الفضائيات وأمام ميكروفونات النضال الفندقي.!

ليس من قبيل المبالغة، القول إن تصرفات حركة حماس، وتقلبها بين أحضان المثلث القطري/ التركي/ الإيراني، وضع القضية برمتها فى خانة التراجع العربى قبل الخذلان الدولي، لدرجة جعلت غالبية الشعوب العربية باتت لا يعنيها القضية الفلسطينية، خاصة بعد الدور غير المسئول الذى لعبته حماس فى إطار فوضى ما يعرف بـ«الربيع العربي»، وتحديداً فى مصر، إذ إن مشاركتها تنظيم الإخوان الإرهابى ـ باعتبارها إحدى أذرعته ـ فى تبنى ذات الأجندة الإخوانية فى مشروعها الهدام لبعض دول المنطقة، وتورطها فى هذا المشروع منذ فوضى ٢٥ يناير ٢٠١١









وضعها فى خانة التآمر الحقيقي، وليس المقاومة المشروعة، ونظرة واحدة لمحاولاتها «الفشنك» ضد إسرائيل تفضح زيف هذه المقاومة المزعومة التى يدفع ثمنها أبناء الشعب الفلسطينى بغزة وحدهم من دماء أبنائهم ومقدرات حياتهم.

وفى النهاية فإن إسرائيل وحدها هى المستفيدة من كل هذه الألعاب الصبيانية، تحافظ على قوتها دون أن تنهك نفسها فى صراعات ذات قيمة، وفى نفس الوقت تحرسها القوى العظمى، بل يدعمها الثنائى القطرى التركي، بغض النظر عن التصريحات الورقية، وتقف موقف المتفرج على ما يحدث من عرب يقتلون عرباً، والإرهاب باسم متأسلمين يقتلون مسلمين آخرين باعتبارهم كفرة، فيما تنظيمات متأسلمة تلعب على تغييب العقول البريئة بشعارات فجة ومزيفة مثل «شهداء بالملايين.. ع القدس رايحين» دون أن يذهب أحد أو يتجرأ على الذهاب.!

ولأن الأشقاء الفلسطينيين لم يتعلموا من دروس تأرجحهم بين الأنظمة، منذ غزو العراق للكويت (١٩٩٠) والخطأ التاريخى للراحل ياسر عرفات بتأييده الغزو العراقى لدولة الكويت التى كانت من أكثر الدول العربية دعما للفلسطينيين، جعلوا من أنفسهم دمى على مسرح العرائس العربى يحركها آخرون بأموالهم وفنادقهم وإقاماتهم ومؤتمراتهم، حتى باتوا يدفعون ثمن التقلب والتناقض، ليخسروا عمقهم العربى الذى كان دوما حاضناً لهم ولقضيتهم، وكانت تصرفات حماس العدوانية ضد مصر، مثلا واضحا للشيزوفرينيا فى التعامل مع قضايا الأمة، فالحركة التى تصف نفسها حركة تحرر، اصطفت فى خندق الجماعة الإرهابية، وأنكرت على الشعب المصرى ثورته على فساد الجماعة واستبداد التنظيم، بل شاركته عملياته الإرهابية بالتسلل عبر الأنفاق وفتح السجون ومشاركة بعض أجنحتها فى العدوان على مصر، وربما هذا جعل من أكثرية الشعب المصرى يتخذ موقفا مناهضا للحركة - إن لم تكن القضية كلها - بعد أن تورطت حماس فى دماء أبنائه من الجيش والشرطة فى سيناء، قبل أن تكون جزءا من الأجندة الإخوانية القبيحة.. ونفس المواقف اتخذتها شعوب عربية رئيسية (الإمارات والسعودية مثلا) من حماس بعد اكتشاف تورطها إن لم يكن خيانتها للمشروع العربى برمته.

هذا التراجع الكبير للقضية الفلسطينية دولياً وعربياً - وبأيد فلسطينية أولا - ربما يكون السبب فى تراجعها على سلم الأولويات السياسية الإقليمية والدولية. بمعنى ألا تكون القضية الأساس أو الرئيسة التى تتوقف على حلها حل الكثير من القضايا الأخرى. فمن المفاهيم الخاطئة التى ترسخت فلسطينيا أن لا حل لأى قضية بدون فلسطين. اليوم هذه المعادلة فى حالة عكسية، بمثل ما أن هذا التراجع ذهب ببعض الإعلاميين والمحللين على مختلف مشاربهم - حتى من العرب وليس الإسرائيليون فقط - إلى الاستنتاج أن القضية الفلسطينية المعروفة تاريخيا قد ماتت، وتنتظر تصريح الدفن.

وما الأحاديث عن مشاريع سلمية مثل «صفقة القرن» أو غيرها إلا نماذج لإملاء فرض الحل بالقوة، ومشاريع أخرى - قبل أيام - تضفى المشروعية على البؤر الاستيطانية فى الضفة الغربية نموذج آخر لحصر القضية الفلسطينية كلها فى قطاع غزة فقط، وإنهاء الفكرة السابقة عن التحالف الجغرافى بين القطاع والضفة.

وهنا نكون بصراحة أمام مشروع فكرى أو سياسى لتفكيك القضية بالكامل أمريكياً أولاً، وربما دولياً لاحقاً، لتصبح بالتالى أمام السؤال الصعب: هل نحن بصدد تصفية للقضية وفق حلول مفروضة بقوة الأمر الواقع تارة، والضغط الخارجى تارة أخرى؟

الواقع يقول: نعم.! وهذه الإجابة ليست من فراغ، لأن هناك الكثير من الظواهر والتحولات والتطورات التى تطرحها وتلح عليها بقوة فى الأذهان، منها قانون «الدولة القومية» اليهودية العنصرى الذى أقره الكنيست الإسرائيلى فى يوليو ٢٠١٨، ومنها الأطروحات التى تتجاوز حل الدولتين، وتلغى عمليا قيام الدولة الفلسطينية، ومنها قرار الرئيس ترامب، بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وهو ما يشرّع لسيطرة إسرائيل على المدينة المقدسة كاملة، فى حين يُفترَض أن القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية، التى يتم الحديث عنها منذ سنوات طويلة. وكذلك تحويل الإدارة الأمريكية حل الدولتين من مبدأ ثابت وغير قابل للنقاش فى عملية السلام، منذ بدايتها فى مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، إلى أمر خاضع لاتفاق الطرفين، أو بمعنى أدق موافقة إسرائيل. والحديث عن احتمال اتجاه واشنطن إلى إلغاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهو حق مقرر فى قرارات الشرعية الدولية التى قامت على أساسها عملية السلام، وإيقاف واشنطن كل مظاهر دعمها المالى للسلطة الفلسطينية ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، وإغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينية فى واشنطن.

أما لماذا حدث ذلك كله؟ وكيف وصلت القضية إلى هذا الوضع؟ فهذا أصبح من غير المجدى مناقشته، لأن الزمن قد تجاوز كل ذلك بالوصول للحالة الصفرية الراهنة.. وكلها تؤكد أن مصير القضية الفلسطينية كلها قد أصبح فى حوزة المجهول، فى ظل اختلاط الأوراق الداخلية والإقليمية والدولية بشأنها، وتراجع إطار السلام كطريق لتسويتها، وضرب الكثير من المسلمات التى حكمتها لعقود طويلة، والتحولات الدولية والعربية منها، وقبل ذلك تغير النظرة العربية إلى الفلسطينيين أنفسهم كأناس ليس فقط يريدون من الآخرين التضحية بأبنائهم نيابة عنهم، بل يشارك بعضهم برابرة التنظيم الإخوانى مشاريعهم فى هدم دولهم واستباحة دمائهم.!

إسرائيل وحدها هى المستفيد من كل هذه الألعاب الصبيانية، تحافظ على قوتها دون أن تنهك نفسها فى صراعات ذات قيمة، وفى نفس الوقت تحرسها القوى العظمى، بل يدعمها الثنائى القطرى التركي، بغض النظر عن التصريحات الورقية، وتقف موقف المتفرج على ما يحدث من عرب يقتلون عرباً، والإرهاب باسم متأسلمين يقتلون مسلمين آخرين باعتبارهم كفرة، فيما تنظيمات متأسلمة تلعب على تغييب العقول البريئة بشعارات فجة ومزيفة مثل «شهداء بالملايين.. ع القدس رايحين»

وداعًا للسلاح
A Farewell To Arms
سيرة محارب
اللواء الدكتور سمير فرج

الكتابة بحبر القلب

يوسف القعيد

أهدانى الدكتور سمير فرج الجزء الأول من مذكراته، التى صدرت مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ورغم أننى أتردد على الهيئة مرة كل شهر، باعتبارى عضواً فى مجلس إدارتها، وأحصل على كل ما تصدره من مطبوعات، فإن الإهداء الذى كتبه الدكتور سمير فرج بخط يده، وبقلم ترى خطه بسهولة، يجعله أهم من أى كتاب آخر..
المذكرات عنوانها: وداعاً للسلاح، سيرة محارب، و«وداعاً للسلاح» عنوان رواية مهمة للروائى الأمريكى إرنست هيمنجواى، ولد فى ١١ يوليو ١٨٩٩ ومات منتحراً فى ٢ يوليو ١٩٦١، وهى رواية كتبها خلال الحملة الإيطالية فى الحرب العالمية الأولى، ونشرت عام ١٩٢٩، وعنوانها مأخوذ من قصيدة للكاتب المسرحى الإنجليزى جورج بيليه، والذى عاش فى القرن السادس عشر.

مذكرات اللواء الدكتور سمير فرج

عندما كتب وقال: أهلاً بالحياة المدنية ووداعاً للسلاح

مذكرات سمير فرج مكتوبة بصدق، والصدق هو الذى يفرق بين هذه المذكرات أو تلك، لأن من يكتب بهدف إخفاء ما مر به، يفقد تصديق القارئ لما يكتبه، وبالتالى لا يكون هناك مبرر لا للكتابة ولا للنشر ولا حتى للقراءة، سمير فرج لا يكتب إلا عما عاشه ومر به، ولمسه بحواسه الخمس، ولم يذهب لتأملات فى الحياة وما وراء الحياة، ولم يتفلسف، لكنه حكى، وحكيه شديد الصفاء والنقاء.

أجمل ما فى الدنيا

أعجبنى فى المذكرات أن صاحبها توقف أمام كل ما هو جميل فى الحياة، وكل ما تمنحه لنا مصرنا العظيمة من فرص لكى نحيا بطريقة نكون سعداء بها، من المؤكد أن البطل اضطر مثل كل الناس لمقابلة قلة من الأوغاد والأشرار والتعامل معهم، وسط كثرة كاثرة من الأنقياء والشرفاء، لكنه عندما جلس ليدون مذكراته لم يذكر سوى الذين عبروا عن أجمل ما فى الشخصية المصرية خلال قرننا العشرين الذى مضى بما له وما عليه.

حتى من كتب عنهم ركز على كل ما هو جميل فيهم، إنه يقدم يوتوبيا جمهورية فاضلة للحياة المصرية التى مرت بنا وعشناها خلال القرن الذى مضى، والعقدين الأولين من القرن الذى نحياه الآن.

المكتوب الذى أحاول التركيز على أجمل ما فينا وأحسن ما عندنا مهم جداً، لأن الأجيال الطالعة عندما تقرأ هذه الشهادة عن تجربة حياة، ستدرك أن حياتنا فيها ما يجعلها تستحق أن نحياها، وأن نحبها وأن ندافع عنها حتى لو كانت دفاعا بأرواحنا التى هى أغلى ما يملكه الإنسان.

الشخصية المصرية فى أجمل تجلياتها نطالعها عبر ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير، نصعد معها إلى ذروة حب الوطن والارتباط به والدفاع عنه، باعتبار أن ذلك عمل مقدس وواجب لا بد من أن يقوم به كل مصرى، أياً كان موقعه، والدور الذى يؤديه، والمهمة التى يقوم بها، فمصر فى البداية والنهاية هى جُماع كل ما يقوم به المصريون جميعاً.

الصفحتان الأخيرة والأولى

آخر صفحة فى المذكرات يشكر سمير فرج، بنبل يحسد عليه، من ساعدوه فى كتابتها:

- أشكر كل من عاوننى فى إصدار هذا الكتاب، وأخص بالذكر مساعدتى رشا فوزى، على جهدها الصادق المتميز، وصديقى الأخ خالد الدمرداش، على المراجعة اللغوية، وابنتى الصحفية رانيا عبد العاطى، والإعلامية نسرين سعد، والفنانة إيفيت فؤاد على تصميمها الغلاف.

ومـا فعله المؤلف يعكس سمة من سمات الشخصية العسكرية المصرية، ألا وهى التوقف أمام كل من قدم جهداً وقام بعمل سواء ساعد به الآخرين أو حتى ساعد به نفسه، فالعمل رسالة والعمل عبادة والعمل وسيلة ربما كانت وحيدة للتعامل مع الكون ومن فيه وما فيه.

بدأت بآخر صفحة، وأعود للصفحة الأولى من المذكرات، فالمؤلف يهدى كتابه:

- إلى القوات المسلحة المصرية التى وهبتها سنوات عمرى، والتى كان حلم حياتى الانتماء إليها منذ صغرى، فكان بداية الطريق لخدمة وطنى مصر.

وإلى روح والدى ووالدتى صاحبى الفضل الكبير فى تربيتى ونشأتى وتعليمى.

وإلى بلدى الغالية بور سعيد.

وإلى أسرتى الحبيبة: زوجتى وأبنائى وأحفادى.

وإلى شباب اليوم فى مصر، رجال الغد وأمل المستقبل، أهديكم جميعا الجزء الأول من رحلة حياتى.

وداعا للسلاح "سيرة محارب"

سمير فرج



سمير فرج مع الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة فى مكتب المشير طنطاوى





مستمعا للشيخ الشعراوى



.. ومع البابا شنودة

لا بد أن نتوقف أمام ذكر كلمة العدو عندما يقول: العدو الإسرائيلى، وهو التعبير الذى استخدمه كثيراً متأثراً فى ذلك بجمال حمدان، الذى لم يذكر كلمة إسرائيل أبدا فى حياته، بل كان يقول العدو الإسرائيلى، أو العدو الصهيونى، أما إسرائيل التى نمضغها ليلاً ونهارا الآن، فلم أسمعها إلا من جمال حمدان، وسعدت لأن سمير فرج استخدمها، صحيح أنها مرات قليلة، وفى مرات كثيرة قال إسرائيل، لكن يبقى الجوهر أنه العدو الإسرائيلى

مقدمة "أبو الغيط"

فى مقدمة كتبها للكتاب الدبلوماسى المصرى أحمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية، ووزير خارجية مصر الأسبق، وقد نشرت على أوراق الجامعة، مكتب الأمين العام، بتاريخ ٢٠١٩/٥/٢٦، وبخط أحمد أبو الغيط والاحتفاظ بالخط وعدم جمعه وطباعته مثل الكتاب كله مسألة فيها قدر كبير من التوثيق، خصوصاً أن سمير فرج لم يفعل هذا مع الإهداء الذى كتبه ولا حتى المقدمة التى قدم بها الجزء الأول من مذكراته.

يعترف أبو الغيط أن سمير فرج شخصية بور سعيدية لم يلتق بها من قبل، ولكنه عرفه من واقع مقالاته وكتاباته التى أعطته فكرة كبيرة سابقة، بل إن قراءته لهذا الكتاب المتميز الذى يحكى قصة ممتدة لضابط مصرى متحمس لبلاده، ويوقر قدرها بحق، ويعترف أن اهتمامه بسمير فرج بدأ عندما تناول الرئيس الأسبق حسنى مبارك اسمه بإشارة موجزة فى أحد الأحاديث التليفزيونية، قال مبارك: إن سمير فرج أنجز كثيراً فى الأقصر.

ويعترف أبو الغيط أن الكتاب ممتع وسهل القراءة، ويسرد قصة شاب مصرى أصيل، عشق القوات المسلحة وخدم فى حرب ١٩٦٧، ولكنه تجلى مع عدد من أبناء مصر فى رد الاعتبار لمصر فى حرب ١٩٧٣، إنها قصة ملحمية أنصح كل شاب مصرى ينوى أو يرغب فى خدمة بلاده بالانضمام إلى قواتها المسلحة بالاطلاع عليها، والتدقيق فى محتوياته لما به من دروس مستفادة مفيدة لكل أبناء الوطن.

مشاوير العمر

يعترف سمير فرج أنه بدأ رحلته العسكرية وهو لم يتجاوز السبعة عشر ربيعاً، بعد تخرجه فى الكلية الحربية، ليبدأ مشوار طويل من العمل الشاق والسعى المستمر للعلم والمعرفة أكثر من أربعين عاما قضاها فى جيشنا العظيم، شارك خلالها فى أربع حروب: حرب اليمن، وحرب يونيو ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف، ونصر أكتوبر ١٩٧٣، وتدرج فى كافة المناصب القيادية داخل القوات المسلحة حتى انتهت خدمته بها كمدير لإدارة الشئون المعنوية التى تركها عام ٢٠٠٠.

يعترف أنه شعر برغبة فى أن يحكى ما شاهده من أحداث تقدم لنا جزءاً من تاريخ مصرنا الحبيبة، ومن تاريخ قواتنا المسلحة المصرية، ولهذا جاء الكتاب الذى يسرد فيه قصة حياته ونشأته فى بور سعيد الجميلة، والأحداث التى مرت بها من تأميم القناة والعدوان الثلاثى عليها، وكيف تأثر بالثقافة الغربية لهذه المدينة العظيمة؟ وتأثير والدته ووالده فى نشأته، ثم جاء التحاقه بالكلية الحربية وهو شاب فى الخامسة عشرة، والتخرج ضابطاً والذهاب لليمن ثلاث سنوات كاملة، وهو فى السابعة عشرة، ثم العودة إلى أرض الوطن، والاشتراك فى حرب ١٩٦٧، ومعاناة مرارة الهزيمة التى لحقت بالجيش المصرى فى سيناء، ثم تنحى الرئيس عبد الناصر.

والبدء كفرد من رجال القوات المسلحة فى بناء الجيش المصرى، والاشتراك فى حرب الاستنزاف ست سنوات مقاتلا على الضفة الغربية لقناة السويس أمام العدو الإسرائيلى، وهنا لا بد من وقفة مع أمرين، الأول: حرب الاستنزاف، الحرب المنسية، الحرب المظلومة، الحرب التى لا نتوقف أمامها طويلا، ربما نالت هزيمة يونيو وانتصار أكتوبر من الاهتمام أكثر من هذه الحرب، رغم أنها جوهرية ومهمة، بل وخطيرة، ولولاها ما كان أكتوبر.

العــدو

أيضاً لا بد أن نتوقف أمام ذكر كلمة العدو عندما يقول: العدو الإسرائيلى، وهو التعبير الذى استخدمه كثيراً متأثراً فى ذلك بجمال حمدان، الذى لم يذكر كلمة إسرائيل أبداً فى حياته، بل كان يقول العدو الإسرائيلى، أو العدو الصهيونى، أما إسرائيل التى نمضغها ليلاً ونهاراً الآن، فلم أسمعها إلا من جمال حمدان، وسعدت لأن سمير فرج استخدمها، صحيح أنها مرات قليلة، وفى مرات كثيرة قال إسرائيل، لكن يبقى الجوهر أنه العدو الإسرائيلى.



لحظة ضحك مع الفنان الراحل عمر الشريف

حرب الاستنزاف، الحرب المنسية، الحرب المظلومة، الحرب التى لا نتوقف أمامها طويلا، ربما نالت هزيمة يونيو وانتصار أكتوبر من الاهتمام أكثر من هذه الحرب، رغم أنها جوهرية ومهمة، بل وخطيرة، ولولاها ما كان أكتوبر

يحكى سمير فرج أنه التحق بعد ذلك بكلية أركان حرب، وتخرج فى المرتبة الأولى على الدورة، واشترك فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ من داخل غرفة العمليات الرئيسية بالقوات المسلحة، وأنه شهد كل أحداث الحرب العظمى على كل الجبهات، وهو الشرف الذى لم ينله إلا عدد محدود من قادة قواتنا المسلحة.

تجربة السفر إلى كلية كمبرلى الملكية فى إنجلترا، ليكون أول ضابط مصرى يحضر هذه الدورة بعد قطيعة أكثر من ٢٠ عاما منذ حرب السويس، وتخرج فى الكلية بالترتيب الأول، وعين مدرسا بها، كشرف لم ينله أى ضابط من خارج الكومونولث البريطانى وحلف الناتو، واشترك فى مناظرة تليفزيونية على قناة بى بى سى البريطانية مع الجنرال الإسرائيلى شارون.

أعترف أنه قد آلمنى كثيراً أن يقبل المقاتل المصرى سمير فرج، وابن العسكرية المصرية سمير فرج، أن يظهر فى مناظرة تليفزيونية مع إيريل شارون، الذى يحمل دماء كثير من شهداء المصريين، صحيح أن هذا تم بعد رحلة القدس، وبعد السلام الذى لم يتحقق منه شىء ربما حتى الآن، لكنى أتصور أن العلاقة التى صبغت بلون الدم من المستحيل أن تصبح سلاما، لأن ما فى القلب فى القلب، عموماً لكل منا رأيه واختياراته وقراراته التى لا بد أن نحترم ما يمكن أن يذهب إليه وينفذه، عاد سمير فرج إلى أرض الوطن ليعمل مدرسا فى كلية القادة والأركان المصرية، وقدم لقواتنا المسلحة كل ما تعلمه فى كلية كمبرلى الملكية فى إنجلترا.

الشئون المعنوية

من التجارب المهمة التى يتوقف أمامها سمير فرج عندما أصبح مسئولاً عن الشئون المعنوية بجيشنا العظيم، وقد عرفته ابتداءً من هذه الفترة، ووقتها ذهب عادل إمام إلى هناك، وقدم مسرحيته: الزعيم، على مسرح الجلاء، مسرح جيشنا العظيم، وكرم أيضاً الفنان محمد هنيدى، والبابا شنودة، وذهب سمير فرج للقاء الشيخ محمد متولى الشعراوى، ورد الشعراوى الزيارة بزيارة للشئون المعنوية.

رأيت سمير فرج محافظاً للأقصر، ولن استفيض فى ذكر ما فعله هناك، زرته أكثر من مرة، سواءً بدعوة منه أو موفداً من مجلة المصور بدار الهلال، وترددت عليه فى الأوبرا كثيراً جدا لمرات قد لا يحصيها العد، ومثلما كان مقاتلاً يعرف المطلوب منه، ويحاول القيام به على أكمل وجه، مع أن ذلك صعب بالنسبة للجهد الإنسانى، فقد فعل نفس الشىء، عانق المستحيل فى الأقصر، ثم عاد ليعانق المستحيل مرة أخرى فى دار الأوبرا المصرية.

صهر عبد الناصر

من المناسبات الجميلة التى دعانى لها سمير فرج، زواج ابنه أحمد من تحية، ابنة خالد جمال عبد الناصر، أقيم فى أحد الفنادق الكبرى المطلة على نيل القاهرة، يومها كنت مع صديق العمر وتوأم الروح جمال الغيطانى، ومن المفاجآت المذهلة فى هذه الليلة أننا عندما كنا نتجول فى أرجاء القاعة الكبرى التى أقيم الفرح فيها، فوجئنا بالمرحومة عطية الله إبراهيم، زوجة المرحوم نجيب محفوظ.

سألها جمال: ما الذى أتى بها؟ تصورت لحظتها أنها جاءت بطريق الخطأ، قالت: أن اللواء سمير فرج، أرسل دعوة لنجيب – هكذا كانت تتحدث عنه – وقد ذهب نجيب محفوظ إلى سيدنا الحسين وخان الخليلى، واشترى هدية للعروسين، وطلب منها الذهاب لحضور الفرح نيابة عنه، لأنه لا يذهب إلى الأفراح، ولهذا جاءت إلى الفرح بتكليف من نجيب محفوظ.



تعقيباً على مأساة الطفلة ألماس:

الطب والبيزنس الحرام



بقلم: محمد الحنفى

منذ شهور وأنا أفكر جدياً فى الكتابة عن تفشى ظاهرة "الطب والبيزنس الحرام" على يد أطباء انتزعت من صدورهم الرحمة والإنسانية والضمير، فأصبحت المهنة المقدسة بالنسبة لهم مجرد "بزنسة " يحصدون من ورائها أموالاً طائلة جراء الاتجار بآلام المرضى، واستغلال أحلامهم المشروعة بالشفاء مهما كلفهم ذلك الأمر من أموال..وفى كل مرة أؤجل الكتابة.. لكن التعليقات الكثيرة على مقالى الأخير الذى تناولت فيه مأساة الطفلة البريئة "ألماس" التى دفعت حياتها ثمناً لأخطاء طبية جسيمة ارتكبها أطباء يفتقدون للخبرة فى ظل اختفاء تام للأساتذة والاستشاريين المهمومين بأمور أهم بالنسبة لهم سأكشفها فى مقالى.. تلك التعليقات التى أجمعت على أن الجانى الحقيقى هو "البيزنس" الذى انجذبت نحوه فئات ليست بالقليلة دفعتنى للكتابة !

لا شك أن الأمثلة على بيزنس الطب الحرام كثيرة وصارخة يصعب تناولها فى مقال.. لذا لن أقترب من تجار الأعضاء وسرقتها وزراعتها باعتبارها تجارة معروفة ومكشوفة وتتعقبها الأجهزة الرقابية والأمنية، ولن أتوقف أمام ظاهرة الفيزيتا التى تجاوزت الألف جنيه وانتشار المستشفيات الاستثمارية التى فاقت أعدادها أعداد المستشفيات الحكومية.. لكنى سأكتفى بكشف البيزنس السرى الذى فى ظاهره الرحمة وفى باطنه العذاب.

ورغبة منى فى توثيق ما سأكشف من أسرار هذا العالم المخيف بحثت عن شاهد من أهلها حتى وجدته صدفةً.. هو طبيب شاب تخصص فى جراحة المخ والأعصاب.. كان واحداً من الذين جرفهم تيار البيزنس الحرام فى بداية حياته المهنية، لكنه تاب إثر تعرضه لحوادث مروعة نجّاه الله منها بأعجوبة فاعتبرها رسالة من ربه! جمعتنى بالطبيب جلسة مطولة منذ أيام.. بدأها بالحديث عن كيفية دخوله ذلك العالم، عندما افتتح لنفسه عيادة صغيرة.. وفى تلك العيادة انهال عليه مندوبو مراكز التحاليل والأشعة الذين طلبوا منه إحالة جميع المرضى المترددين على عيادته لأجل عمل فحوصات لديهم حتى لو كانت حالاتهم المرضية بسيطة وواضحة ولا يحتاج تشخيصها لذلك، وأقنعوه أن ألف باء تشخيص المرض فى الطب الحديث لابد وأن يبدأ بالتحاليل والأشعة فما بالك بتخصص المخ والأعصاب المعنى بعلاج النزيف أو الجلطات المخية، واحتياجه للأشعات المقطعية والرنين المغناطيسى ضرورى، وأكدوا له أن من حقه كطبيب الحصول على نسبة أو عمولة عن كل حالة يحيلها إليهم.. وكذلك الأمر مع مندوبى شركات الأدوية الذين وعدوه بهدايا عينية تتراوح مابين دعوات على الغداء أو العشاء فى أفخم المطاعم والفنادق مرورا بتذاكر سفر وإقامة وبدل سفر نقدى فى الخارج، وإذا لم يكن مهتما بتلك العطايا فإنهم على استعداد لدفع مبالغ نقدية له مقابل تنشيط مبيعاتهم بإقناع المريض بعدم شراء البديل فضلاً عن الإكثار من وصف أدوية غالية الثمن قد لا تفيد أو تضر وكله بحسابه!

ولم تنته حلقات سلسلة المافيا عند ذلك الحد كما قال لى الطبيب الشاب لكنها امتدت لتشمل المستشفيات الاستثمارية لاسيما تلك التى تخصصت فى الرعاية أو العناية المركزة فقط.. فقد زاره مندوبو تسويق تلك المستشفيات وطلبوا منه إحالة أكبر عدد من مرضاه ـ سواء كانت شكواهم بسيطة يمكن علاجها بسهولة ـ أو كانت حالتهم حرجة وميئوسا من شفائها، وربما كان بعضهم فى حكم الـ"متوفى" بالفعل ـ لدخول العناية المركزة ووضعهم "تحت الملاحظة".. وكلما طالت فترة إقامة المرضى كلما زادت العمولة، بل إن كثيرا من أصحاب تلك المستشفيات صعدوا بعمولة الطبيب لاسيما الاستشارى أو الأستاذ إلى أسهم فى مستشفياتهم!

وطالما نتحدث عن غرف العناية المركزة لابد أن نعرج على أزمة تلك الغرف فى المستشفيات الحكومية أو الجامعية التى ترفع دائما شعار "لا توجد أماكن شاغرة بالرعاية" رغم أن عدداً كبيراً منها شاغر ومحجوز باسم الاستشارى أو الأستاذ، يمنحه لمرضاه فقط.. حتى يفسح الطريق لدخول الآخرين غرف الرعاية بالمستشفيات الخاصة!

ويواصل الطبيب الشاب كشف أسرار ذلك العالم المريب بقوله: قِس على ذلك جميع التخصصات.. فى طب النساء والتوليد على سبيل المثال بنود كثيرة للبيزنس بداية من "القيصرية " التى قفزت نسبتها إلى ٦٠فى المائة من حالات الولادة فى مصر؛ لتصبح أكبر بلد فى العالم يلجأ إلى تلك الطريقة التى يبلغ متوسطها فى كل الدول ١٥فى المائة فقط! والحقيقة أن معظم أطباء النساء والتوليد فى مصر أصبحوا يلجئون إليها، ليس خوفاً على حياة الأم بل طمعا فى جنى الآلاف المؤلفة من "القيصرية" التى صار متوسط أجر الطبيب فيها ١٠ آلاف جنيه ونصفها أو مثلها للمستشفى.. وكشف المسح الصحى الصادر عن وزارة الصحة والسكان مؤخراً عن ارتفاع فاتورة بيزنس الولادات القيصرية فى مصر لـــ ١٤مليارا و٥٢٥ مليون جنيه مقابل الولادات الطبيعية التى بلغت فاتورتها ٣ مليارات و٦٧٥ مليون جنيه !

ثم ننتقل إلى سبوبة أخرى للنصب على المرضي والاتجار بهم تحت ما يسمى بعلاج العقم أو الإنجاب عبر أطفال الأنابيب والتلقيح الصناعى أو الحقن المجهرى.. إن المحاولة الواحدة تتكلف ١٥ ألف جنيه.. فما بالك بـ ٥ مرات علي الأقل! أرقام فلكية وليتها بفائدة.. فمعظم النتائج تأتى فاشلة لأن معظم الحالات التى تخضع لها عقيمة وميئوس تماما من قدرتها على الإنجاب مهما حاولنا علاجها.. لكن غياب الضمير والرغبة فى المكسب الحرام تغلبا على هذا الصنف من الأطباء!

وفى أمراض القلب حدّث ولا حرج.. فهو واحد من أكثر التخصصات فساداً.. إن عملية النصب على مريض القلب تبدأ أثناء إجراء عملية القسطرة التشخيصية حيث يقول له الطبيب "أجريت عملية القسطرة ولكنى غير مطمئن.. هناك احتمالات إصابتك بأزمة قلبية وتحتاج لتركيب دعامة أو اثنتين للاطمئنان عليك! وتتراوح تكلفة الدعامة بين١٥ ألف جنيه إلى ٢٠ ألفا يدفعها المريض مضطراً خوفا على صحته ومكسب الطبيب فى هاتين الدعامتين لا يقل عن ١٠ آلاف جنيه! وإمعاناً فى الضحك على المرضى تم إطلاق تعبير الدعامات الذكية على الدعامات الدوائية التى يصل ثمن الواحدة منها إلى ٢٠ ألف جنيه حتى صارت سبوبة أو أسرع وسيلة للثراء وتسببت هذه " النصباية " فى رواج تجارة "الدعامات الطبية المغشوشة "!



وسائل البيزنس الحرام.. «الدعامات الذكية» فى القلب.. والقيصرية فى الولادة والرعاية المركزة فى الحالات الحرجة.. والأشعة والتحاليل بدون مبرر.. والحقن المجهرى فى العقم

ويتوالى النصب على مريض القلب عندما يوهمه الطبيب باحتياجه لجراحة عاجلة ومن ثم يحيله إلى جراح القلب، وفى المقابل يحصل من الأخير على عمولة !

ويستشرى بيزنس الطب الحرام فيما يسمى بالمراكز الطبية التى تضم أقساما للأشعة والمناظير ومعامل للتحاليل..فمرور المريض على تلك الأقسام إجباريا بغض النظر عن مدى احتياجه لها.. حتى الدواء الموصوف لن يجده إلا فى صيدليات تلك المراكز أو الصيدليات المبرم اتفاق معها!

ويبدو أن تشكيك المريض فى حالته الصحية هو الأسلوب الموحد أو المتفق عليه بين أطباء البيزنس حتى بات أقصر طرق الحصول على عمولات ومنه يبدأ الضحية رحلة الكعب الدائر على أسماء بعينها من الأطباء فى معظم التخصصات.. وفى تلك الرحلة إنهاك للصحة وخراب للجيوب وثراء لبشر بلا ضمير!

وفى نفس السياق دعونى أذكر ذلك المستشفى المجانى الشهير التابع لإحدى قلاع الطب الجامعى الذى تعطلت معامل تحاليله وأجهزة أشعته بفعل فاعل حتى يتم تشغيل معمل التحاليل ومركز الأشعة الكائنين فى الجهة المقابلة للمستشفى مباشرة واللذين يعملان على مدى ٢٤ ساعة وتقول معلوماتى إنهما مملوكان لبعض أساتذة المستشفى!

أعود إلى الطبيب الشاب التائب عن تقاضى عمولات الطب والتى وصفها بالبيزنس الحرام بناءً على فتوى تلقاها من إدارة الفتوى بالأزهر الشريف.. هذه الفتوى حرمت تماما وبشكل واضح تلك العمولات بشتى صورها لأنها تؤثر بالسلب على الخدمة الطبية، وتقوم على غش وخداع المرضى والاتجار بآلامهم وأمراضهم وأحلامهم بالشفاء الذى أنهى حديثه معى بأن النفس أمارة بالسوء والطبيب ليس نبياً بل بشر غير معصوم من الخطأ " كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ".

بالطبع ليس كل الأطباء هكذا، فكثيرون يحترمون المهنة وقواعدها وأخلاقها، لكن فى الختام أقول لهؤلاء الأطباء أذكركم بقسم "أبقراط" الذى أديتموه قبل مزاولتكم المهنة.. اتقوا الله فى مرضاكم.. خذوا قدوتكم من أساتذتكم العظام الذين تمسكوا برسالة الطب السامية ورفضوا فى سبيلها كل مغريات الثراء الحرام.. اجعلوا الطبيب العظيم الراحل ياسين عبد الغفار أبو الكبد المصرى ومؤسس معهد الكبد بالمنوفية الذى كان يعالج الفقراء من جيبه الخاص والسير مجدى يعقوب أمير القلوب ومؤسس مركز القلب بأسوان والعالم الكبير الدكتور محمد غنيم رائد جراحات الكلى والمسالك البولية ومؤسس مركز الكلى بالمنصورة والعالم الدكتور حسام موافى رائد الطب الباطنى.. قدوتكم !

دعامة قلب لكل مواطن!!

لمسة



سكينة السادات

إيه الحكاية يا جماعة؟ أسأل عن أحد شباب العائلة فيقولون لى: فى المستشفى بيركب دعامة أصل قلبه تعبان؟! أقول ولكنه فى الثلاثينات؟ يقولون وأيضاً فلان وفلان ركبوا دعامات قلبية؟ ما الذى جرى لقلوب الناس؟ أتذكر بأسى أغنية محرم فؤاد تعب القلوب يا أهل الله وجع القلوب يا أهل الله وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يشفى كل مريض وأن يبعد عنا وجع القلب الذى يعجل دائماً بالنهاية لولا رحمة الله سبحانه وتعالى وقالوا لى أيضاً إن عملية تركيب دعامة أو دعامتين للقلب حسب حاجة المريض مكلفة للغاية ولا تقل تكاليفها بأى حال عن ثلاثين ألف جنيه ومن ثم فإننى أتوجه إلى وزيرة الصحة برجاء بحث حالة زيادة حالات أمراض القلب وتيسيرها فى المستشفيات الحكومية لغير القادرين وأطلب عمل بحث اجتماعى شامل لتوضيح أسباب انتشار أمراض القلب بين الشباب بينما كانت قاصرة زمان على كبار السن فقط وحتى هؤلاء كانوا يتباهون دائما بقولهم إنهم لازالوا شبابا والقلب حديد! وللأسف أصبحت قلوب بعض شبابنا الآن صفيح أو بلاستيك أو ورق وانتهى عصر القلب الحديد !!!



د. هالة زايد

هيثم زكى

● وأمر آخر يلفت نظرى بشدة هذه الأيام.. لماذا زادت أيضاً عمليات الولادة القيصرية؟ وللأسف لم أسمع مؤخرا عن ولادات طبيعية والغالب الأكثر معظمها ولادات قيصرية وسألت هل الولادة القيصرية مجاناً فى المستشفيات حتى تزيد إلى هذه الدرجة؟ وكان رد أحد المسئولين فى وزارة الصحة أن الطبيب فى المستشفى الحكومى لا يلجأ إلى الولادة القيصرية إلا فى حالة تعذر الولادة الطبيعية؟ وأيضاً عملت أن الولادة القيصرية مكلفة وأقل تكلفة لها بين خمسة وعشرة آلاف جنيه مصرى فلماذا إذن الزيادة العجيبة فى نسبة الولادات القيصرية مع تكلفتها العالية أيضاً الكلام موجه إلى الدكتورة وزيرة الصحة وأرجو أيضاً إجراء بحث عن هذا الموضوع صحياً واجتماعياً على وجه السرعة ؟!!

● للأسف الشديد لو كان المرحوم الفنان هيثم أحمد ذكى قد لاقى عُشر معشار الاهتمام الذى لاقاه بعد وفاته ربما – وأستغفر الله العظيم - ربما يكون قد تشجع وتشبث بالحياة وكتب له عمر جديد أستغفر الله العظيم مرة أخرى فالأعمار بيد الله ولكل إنسان قدر محتوم محدد باليوم والتاريخ والساعة مكتوب على جبينه!

● ماذا فعل وزير التربية والتعليم فى مدارس الفيوم التى يفصل مسئولوها المسلمين عن المسحيين؟ لا شىء.. قالوا.. لأ ماحصلش واكفوا على الخبر ماجور؟ معقول كده لو حدث هذا فهو أمر بالغ الخطورة !!

● أستاذ أساتذة الصدر فى مصر الدكتور محمد عوض تاج الدين وزير الصحة الأسبق يقول إن الخريف والتقلبات الجوية تصيب ذوى المناعة الضعيفة بنزلات صدرية الوقاية خير من العلاج؟ والاهتمام يكون بالملابس المناسبة والتغذية الصحية والبعد عن التيارات الهوائية ومراعاة أكثر للأطفال وكبار السن! جزاك الله خيراً كثيراً على ما تقدمه يا دكتور عوض للفقراء والمحتاجين وكل خريف وشتاء وأنت طيب!

● النائبة غادة عجمى هى وستون نائباً قدموا مشروعا بقانون يمنع منعاً باتاً البذاءة والتدنى فى المصنفات الفنية يعنى الأغانى والمسلسلات طبعاً المجلس ركن المشروع ونحن فى أمس الحاجة إليه ليه يا مجلس تركن الحاجات المهمة دى؟

● أنا شخصياً لست ضد الحجاب بل أحبذ الاحتشام ومسألة الحجاب تكون بين المرأة وربها وحسب قناعتها الشخصية – لماذا يبهدلون الفنانة صابرين لأنها خلعت الباروكة؟ انتو مالكم؟ هى حرة وهذا يرجع لقناعتها الشخصية ولا تنسوا أن صابرين فنانة محترمة ولو لم تكن قد قامت بأى أدوار غير دورها فى مسلسل أم كلثوم لكان ذلك كافياً لنجوميتها واحترامها من أنتم الذين يهيلون التراب على فنانة محترمة لشأن لا يهمكم هل أنتم من الإخوان الإرهابيين ؟ أقطع بذلك!!

● وبالمناسبة.. سمعت أن هناك مسئولاً فى القناة الأولى التابعة للدولة المصرية يشترط على أى ضيفة تظهر فى أى برنامج أن تكون محجبة؟ هل صحيح هذا الكلام فإذا كان صحيحاً فلا بد من التحقيق ومجازاته فوراً؟ عجايب والله؟

● وحشتنى ماجدة الرومى ونانسى عجرم وفيروز ولم تساهم أى منهن فى أى عمل فنى منذ اندلاع مظاهرات لبنان بالشجب أو التأييد؟ ما هو رأيكن؟ .



د. عوض تاج الدين

نانسى

الحيوانات المقدسة
اكتشاف بحجم «متحف كامل»

تقرير تكتبه: أمانى عبد الحميد

وسط هضبة سقارة الأثرية، وللمرة الثالثة على مدار العامين الماضيين، تعلن وزارة الآثار، عن نتائج علمية مذهلة تستحق مزيدا من البحث العلمي لمعرفة حقيقتها ومدى أهميتها عند المصرى القديم، حيث عثرت بعثة أثرية مصرية على كم ضخم من مومياوات الحيوانات المقدسة راقدة فى أحضان صخور هضبة سقارة الأثرية، تضم مومياوات أشبال أسود وحيوان النمس بجوار مومياوات للحيوانات والطيور والزواحف ممدة وسط تلال من الرديم المملوء بتمائم «الأوميت»، يشارك رقدتها الأبدية آلاف من مومياوات الجعران وعدد من ثعابين الكوبرا المحنطة داخل توابيتها وتماسيح، ومعها ترقد تماثيل للآلهة القديمة «أوزير»، و«سوكر»، و«سخمت»،إنها جبانة ضخمة تكشف عن مدى قناعة المصرى القديم بأهمية التحصن بالتمائم والنصوص الدينية ومومياوات الحيوانات المقدسة خلال رحلته إلى العالم الآخر.

«اكتشاف أثرى كبير.. يجعلنا نقف وسط متحف متكامل الأركان»، هكذا وصف الدكتور خالد العنانى، وزير الآثار، موقع الكشف الأثرى ضم مجموعة ضخمة بلغ عددها ٧٥ تمثالا من القطط المختلفة الأحجام والأشكال مصنوعة من الخشب والبرونز، و٢٥ صندوقا خشبيا بأغطية مزينة بكتابات هيروغليفية بداخلها مومياوات لقطط، وتماثيل من الخشب لحيوانات مختلفة منها النمس والعجل آبيس وتماسيح صغيرة الحجم بها بقايا تماسيح محنطة وللإله أنوبيس، ومومياوان لحيوان النمس، بالإضافة إلى العثور على جعران كبير الحجم مصنوع من الحجر، وجعارين أخرى صغيرة مصنوعة من الخشب والحجر الرملى عليها مناظر آلهة وتمثال من الخشب مميز الشكل لطائر أبو منجل، كما تمكنت البعثة المصرية من العثور على مجموعة من تماثيل لآلهة مصرية قديمة منها ٧٣ تمثالا من البرونز للإله أوزير و٦ تماثيل خشبية للإله بتاح سوكر و١١ تمثالا للآلهة سخمت مصنوعة من الفيانس والخشب وتمثال من الخشب للآلهة نيت.

وأوضح «العنانى» أنها المرة الثالثة التى يقف فيها داخل نفس الموقع للإعلان عن كشف أثرى جديد مرددا قوله: «إنه متحف يحوى أيضا تابوتين صغيرين من الحجر الجيرى للقطة باستت وكذلك لوحة حجرية عليها اسم الملك بسماتيك الأول من الأسرة ٢٦ وصندوق خشبى صغير عليه بقايا قناع مذهب وتمثالان من الخشب لسيدتين كل منهما برأس الكوبرا، بالإضافة إلى العديد من تماثيل الكوبرا وافريز من الخشب يمثل حيات الكوبرا وتمائم ورأس طائر أبو منجل، وناووس من الخشب الملون بغطاء مزين بتمثال صغير للصقر سوبد و٣ تماثيل للصقر حورس ومجموعة من التمائم مختلفة الأشكال والأحجام بعضها عثر عليه داخل لفائف من الكتان وتماثيل أوشابتى من الفيانس ومجموعة من البطاقات من ورق البردى عليها رسومات للآلهة تاورت، والعديد من الأقنعة الخشبية والطينية الملونة وعمود الجد، ومسند رأس خشبى».

وشدد الوزير على أن «هناك مواقع أثرية لا تزال تحتاج إلى مزيد من الحفائر العلمية التى قد تبشر باكتشافات مذهلة، حيث تم اكتشاف خمس مومياوات تخص أشبال أسود ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد خلال عصر الأسرة الـ ٢٦، وهذا الكشف ليس الأخير هذا العام وهناك كشف آخر سيتم الإعلان عنه فى شهر ديسمبر المقبل».

فى حين أكد الدكتور مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، رئيس البعثة المصرية أن «أهم ما يميز الكشف الأثرى العثور على خمسة مومياوات لقطط ضخمة والتى رجحت الدراسات الأولية أن تكون لأشبال أسود صغيرة، حيث إن نتائج الأشعة السينية والدراسات العلمية المبدئية التى أجريت على اثنين منها على يد الدكتورة سليمة إكرام والدكتور ريتشارد ريج المتخصصين



موقع الكشف الأثرى ضم مجموعة ضخمة بلغ عددها 75 تمثالا من القطط المختلفة الأحجام والأشكال مصنوعة من الخشب والبرونز، و25 صندوقا خشبيا بأغطية مزينة بكتابات هيروغليفية بداخلها مومياوات لقطط، وتماثيل من الخشب لحيوانات مختلفة منها النمس والعجل آبيس وتماسيح صغيرة الحجم بها بقايا تماسيح محنطة وللإله أنوبيس، ومومياوان لحيوان النمس



فى مومياوات الحيوانات، أثبتت بنسبة ٩٥ فى المائة أنهما مومياوان لأشبال أسود صغيرة تبلغ من العمر حوالى ثمانية أشهر، وذلك طبقا لأشكال وأطوال وأحجام العظام الخاصة بهما، وهناك مزيد من الدراسات سيتم تنفيذها خلال الأسابيع القادمة للتأكد بنسبة ١٠٠ فى المائة من النتائج المبدئية، كما ستمتد الدراسات لتشمل بقية المومياوات للتأكد من جنسها وما إذا كانت تخص قططا ضخمة أو قططا برية أو أشبال أسود صغيرة».

وأشار «د. وزيرى» إلى أنه إذا أثبتت الدراسات أن هذه المومياوات تخص أشبال أسود صغيرة ستكون هذه هى المرة الأولى التى يتم العثور فيها على مومياوات لأشبال أسود، حيث تم من قبل اكتشاف هياكل عظمية فقط لأسود.

وكانت وزارة الآثار قد أعلنت مع بداية الأسبوع عن تمكن بعثة أثرية مصرية برئاسة الدكتور مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، من اكتشاف جبانة ضخمة للحيوانات المقدسة تضم مومياوات لحيوانات مختلفة وطيور وزواحف، أثناء قيامها بأعمال حفائر على مدار العام الماضى وسط مقابر لكبار رجال الدولة ومقبرة «واح تى». ومن قبل سبق أن بدأت البعثة الأثرية الفرنسية أعمالها فى بداية الحافة الصخرية من الناحية الشرقية، وتم الكشف عن العديد من المقابر التى ترجع إلى عصر الدولتين القديمة والحديثة، والتى أعيد استخدامها فى العصر المتأخر كجبانة للقطط،ثم توقفت أعمال حفائر البعثة الفرنسية بالموقع منذ عام ٢٠٠٨م وتوجهت الأعمال بعد ذلك نحو دراسة وتوثيق وترميم بعض المقابر المكتشفة ثم توقفت تماما عن العمل منذ عام ٢٠١٣.

منطقة آثار سقارة جزء من منطقة آثار منف (الجبانة الملكية للدولة القديمة) المسجلة على قائمة التراث الإنسانى التابعة لمنظمة اليونسكو الدولية منذ عام ١٩٧٩ ,وتحوى عددا ضخما من المقابر الملكية ترجع لعصر الدولة القديمة وتمتد حتى العصر اليونانى الرومانى، ومن أهم معالمها هرم الملك «زوسر» المدرج أقدم بناء حجرى إنسانى،والسرابيوم الجبانة الضخمة الخاصة بعجل «آبيس».

احتفالاً بـ«اليوم الإفريقى»
26 بالمائة زيادة فى التجارة بين مصر ودول حوض النيل

تقرير: صلاح البيلى

احتفل الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، بيوم الإحصاء الإفريقى، بإصدار خمسة بيانات تفصيلية بحجم التجارة البينية بين مصر والدول الإفريقية، وقال اللواء خيرت بركات، رئيس الجهاز إن البيانات الخمسة تأتى دليلا على ارتفاع مستوى العلاقات التجارية والاقتصادية بين مصر والدول الإفريقية، خاصة فى ظل رئاسة مصر للاتحاد الافريقى، ونشاط الرئيس عبد الفتاح السيسى الدؤوب على الصعيدين الإفريقى والدولى لخدمة قضايا القارة السمراء، وآخر تلك الأنشطة مؤتمر الاستثمار فى إفريقيا، الذى استضافته مصر على مدى يومين بالعاصمة الإدارية الجديدة.

ومن أبرز البيانات الدالة على ارتفاع حجم التجارة بين مصر وافريقيا كانت البيانات التى صدرت عن كل تجمع على حدة , فقد زاد التبادل التجارى بين مصر ودول حوض النيل ٢٦ فى المائة عن سنة ٢٠١٨ وبلغت الصادرات المصرية ١٫٢ مليار دولار مقابل ١٫١ مليار دولار فى ٢٠١٧ وجاءت السودان بالمقدمة تليها كينيا ثم إثيوبيا واريتريا وأخيرا أوغندا، وسجلت واردات مصر ٦٦٨ مليون دولار سنة ٢٠١٨ مقابل ٣٨٠ مليون دولار سنة ٢٠١٧.



أبرزها المحليات والكهرباء والضرائب

الرقابة الإدارية تواجه انحراف 42 موظفاً

جهود متواصلة للرقابة الإدارية فى مواجهة الفساد وحماية المال العام.. فخلال الفترة من ١ حتى ٢٠ نوفمبر تمكنت الهيئة من تنفيذ عدة قضايا جنائية مباشرة ومتنوعة أسفرت عن إحالة (٣٢) متهما للنيابات المختلفة فضلا عن مواجهة انحراف (٤٢) موظفا عاما وكان من أبرزها القبض على مديرى مشروعات بشركة مقاولات كبرى، حيث طلب المتهمان تقاضى حوالى مبلغ ٦٠٠ ألف جنيه تمثل نسبة ١٥فى المائة من إجمالى قيم مستخلصات مستحقة عن مشروعات سياحية، على سبيل الرشوة مقابل تمكينهم الشركة من تنفيذ أعمال مخالفة للمواصفات وتربيحها دون وجه حق، وبعرضهما على النيابة العامة قررت حبسهما.

وفى قضية أخرى ضبط رجال الهيئة رئيسى قطاعات (الخطوط والكابلات، والمشروعات) بإحدى الشركات الاستشارية التى تعمل فى مجال القوى الكهربائية لطلبهما وتقاضيهما ١٢ ألف دولار على سبيل الرشوة من صاحب شركة توريدات مقابل أدائهما عملا من واجبات وظيفتهما باعتماد وقبول الموصلات الكهربائية الموردة من الشركة لصالح مشروع مد الخطوط الكهربائية لأحد المصانع، وبعرض المتهمين على النيابة العامة قررت حبسهما.

فى قضية ثالثة تم ضبط رئيس قسم الصيانة بفرع هيئة الأبنية التعليمية بإحدى المحافظات، لحصوله على مبالغ مالية ومشغولات ذهبية جاوزت الـ ٣٠٠ ألف جنيه من مدير شركة خاصة تعمل فى مجال المقاولات والاستيراد مقابل عدم إثباته للعديد من المخالفات فى تنفيذ الأعمال بالمستخلصات التى تخص شركة الثانى وبعرض المتهمين على النيابة العامة قررت حبسهما.

كما ضبطت الرقابة مدير إدارة التنظيم بالإدارة الهندسية لأحد الأحياء، ومساعدين فنيين بذات الإدارة لطلبهما مبالغ مالية على سبيل الرشوة مقابل الامتناع عن أداء عمل من أعمال وظيفتهم باتخاذ الإجراءات القانونية حيال المخالفات البنائية بأحد العقارات، وبعرض المتهمين على النيابة العامة قررت حبسهم.

ولأن النصب والاحتيال أصبح وسيلة البعض للربح الحرام فقد ضبطت الهيئة أحد الأشخاص لانتحاله صفة مستشار قانونى بإحدى الجهات السيادية لدى بعض المسئولين بالجهاز الإدارى للدولة، ليتحصل على مبالغ مالية من المواطنين مقابل إنهاء مصالحهم بالجهات الحكومية، وعثر بالفعل بحوزته على كارنيهات مصطنعة، وكروت استخدمها للنصب والاحتيال على ضحاياه، وبعرضه على النيابة العامة قررت حبسه.

كما ضبطت شقيقين انتحلا صفة كل من مسئول بإحدى الجهات السيادية وآخر مدير مكتب أحد السادة الوزراء، وقيامهما بطلب منافع شخصية على سبيل الرشوة من المواطنين، مقابل ادعاء تعيينهم فى وظائف حكومية، وبعرضهما على النيابة العامة قررت حبسهما.

فى قضية رشوة تم ضبط مفتش مالى وإدارى بإدارة التخطيط بإحدى مديريات الشئون الصحية بمحافظة قنا، لطلبه وتقاضيه مبالغ مالية على سبيل الرشوة، مقابل إعداد تقرير يتضمن دراسة مدى أحقية إحدى الجمعيات الخيرية بنطاق المحافظة فى الحصول على تخصيص قطعة أرض لصالحها لإقامة مستشفى خيرى، وبعرض المتهم على النيابة العامة قررت حبسه.

كما تم القبض على مراجع ضرائب ومأمور ضرائب، لحصولهما على مبالغ مالية على سبيل الرشوة من صاحب شركة خاصة لتصنيع المخلفات الزراعية، مقابل قيامهما بإنهاء إجراءات المحاسبة الضريبية عن الملف الضريبى لشركته من عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٦، وبعرض المتهمين على النيابة العامة قررت حبسهما.

وفى نفس السياق تم ضبط محصلين بإحدى مأموريات الضرائب العقارية لتقاضيهما مبالغ مالية على سبيل الرشوة من مالكى عقار وعدد ٦ وحدات سكنية أخرى بالمدينة، مقابل تخفيضهما لقيم الضريبة العقارية المستحقة على تلك العقارات، وبعرض المتهمين على النيابة العامة قررت حبسهما.

وفى ملف مراقبة الأسواق تم ضبط بعض الصيادلة بإحدى المحافظات لإخفائهما حوالى ١١٦٢٨ علبة من الأدوية المهربة ومجهولة المصدر، ومنشطات جنسية وأدوية تؤثر على الحالة النفسية وإخفائها فى مخازن غير مرخصة وبالمخالفة للقوانين والقرارات الوزارية المنظمة لذلك، وبلغت القيمة التقديرية لتلك المضبوطات حوالى مليون جنيه، وبالعرض على النيابة العامة قررت التحفظ على المضبوطات وإخلاء سبيل المتهمين بضمان مالى حتى استكمال التحقيقات فى الواقعة.

كما كشفت الهيئة عن عدة وقائع تتعلق بالفساد المالى والإدارى ارتكبها مسئولون وتم إحالتها للنيابات العامة لإعمال شئونها وكان من أبرزها:

تمكنت من ضبط قضية استيلاء أعضاء مجلس إدارة جمعية استصلاح زراعى بإحدى المحافظات على مبلغ ٧١٦ ألف جنيه مقرر صرفها لبعض المواطنين كتعويضات نظير تسليم مساحة ٦٥ فدانا لإدارة أملاك الدولة، وذلك بموجب اصطناع مستندات مزورة تفيد أحقية المواطنين فى صرف تلك المبالغ وتسهيل الاستيلاء على ١٠٤ آلاف جنيه بالمخالفة، وجارى التحقيق فى الواقعة.

كما تمكن رجال الهيئة من كشف جريمة استيلاء أمين مخزن بإحدى الإدارات التعليمية على حوالى ٥٢ ألف كتاب للمرحلة الابتدائية بلغت قيمتها ٣٧٥ ألف جنيه وقام ببيعها لبعض المدارس الخاصة، بعد اصطناعه لأذون صرف مزورة بغرض إخفاء الواقعة، وجارى التحقيق فى الواقعة.



على عُهدة «التموين»:

90 يوما استقرارا فى أسواق الخضراوات والفواكه

تقرير: بسمة أبو العزم

قال المهندس عبدالمنعم خليل، رئيس الإدارة المركزية للدراسات وتنمية التجارة الداخلية بوزارة التموين والتجارة الداخلية: هناك استقرار وتوافر للخضر والفاكهة لمدة ثلاثة أشهر قادمة مع استقرار أسعارها، وذلك بناء على الدراسات التى قمنا بها بالتعاون مع الزراعات المحمية ومراكز البحوث، وهناك تواصل يومى مع القيادة السياسية للاطمئنان على موقف الأسواق.

وكشف «خليل» أنه تم معرفة ذلك من خلال لجنة الأزمات والتنبؤات بوزارة التموين والمشكلة من الجهات المعنية بمتابعة الأسواق وتوافر السلع وتضم أعضاء من اتحاد الصناعات والغرف التجارية وزارة الزراعة والتموين والمالية والشركة الوطنية، ونقيب الزراعيين، حيث تتابع العروات الصيفية والشتوية للخضراوات والفواكه وخاصة المحاصيل الرئيسية.

لجنة الأزمات كما يقول خليل تتابع موقف ١٤ سلعة استراتيجية في السوق المصرى لتقديم توصيات للجهات الرسمية سواء بوقف الاستيراد أو فتح بابه مع تحديد المدة باليوم، ومنها القمح والأرز والسكر والزيوت والألبان واللحوم والدواجن وهناك لجنة خاصة للمحاصيل الأساسية من الخضر والفاكهة، ولدى لجنة الأزمات دراسة وافيه بالكميات المتوافرة من السلع الأساسية بالسوق والمدة التى تغطيها، فرصيد السلع آمن فيما عدا حدوث ظروف جوية غير طبيعية تؤثر على حصاد بعض المحاصيل

وأشار خليل إلى أن هناك توصيات نقدمها لوزارة الزراعة بالكميات المطلوب زراعتها ووفقا لمتابعتنا لسوق الأرز وجدنا مخالفات كبيرة فى الزراعة لذا فهناك توافر كبير للمحصول بخلاف الكميات «البايتة» من العام الماضى وبالتالى أسعاره تصل إلى ٦ جنيهات بالسوق ولم نعد نسمع عن ١٣ جنيها، أيضا فى مجال تربية الدواجن والمواشى تبين لنا أن المربى مظلوم بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج فالعام الماضى وصل سعر الكيلو القائم إلى ٦٠ جنيها، أما الآن فوصل الكيلو الحى إلى ٣٨ جنيها، وبالتالى نتابع الموقف حيث بدأت أسعار الأعلاف فى الانخفاض بنحو ٤٥٠ جنيها.

كما أشار رئيس الإدارة المركزية للدراسات إلى أن «الشركة الوطنية شريك أساسى فى ضبط الأسواق وتقليل أزمات فروق العروات والتى يقل فيها المعروض ويرتفع السعر من خلال زراعة الصوب، فنحن نعتمد على صوب الشركة الوطنية للزراعات المحمية لإحداث توازن فى السوق وسد فجوات فروق العروات، وهذا السبب الأساسى فى توافر السلع واستقرار أسعارها».



بعد نجاح التشغيل التجريبى والتجارى بـ«بنبان»

عاصمة الطاقة الشمسية تتأهب للافتتاح

تقرير: رانيا سالم

بعد نجاح إجراءات التشغيل (التجريبى والتجاري) لمجمع بنبان للطاقة الشمسية بمحافظة أسوان بقدرة ١٤٦٥ ميجاوات، بما يعادل ٩٠ في المائة من القدرات المتولدة من السد العالي، وربط القدرات الكهربائية المتولدة من بنبان بالشبكة القومية للكهرباء، تنتظر مدينة بنبان، أو «عاصمة الطاقة الشمسية» كما أطلق عليها، الافتتاح الرئاسى في نهاية العام الحالي.

الدكتور محمد الخياط، الرئيس التنفيذي لهيئة الطاقة الجديدة والمتجددة قال: «بنبان» أصبحت عاصمة الطاقة الشمسية على مستوى العالم لأنها تضم أكبر تجمع من المحطات الشمسية في مكان واحد على مستوى العالم، والذي حصل مؤخرا من قبل البنك الدولي على أفضل مشروع على مستوى العالم، وقطاع الكهرباء نجح في تحقيق إنجاز كبير في مجال الطاقات المتجددة بالانتهاء من مجمع بنبان الذى يضم ٣٩ شركة متخصصة باستثمارات ٣,٤ مليار يورو، ليرتفع إجمالي إنتاج مصر من الطاقة المتجددة لأكثر من ٥,٥ ألف ميجاوات، بما يساهم في تحقيق خطة مصر من الكهرباء لتوليد ٢٠ في المائة من الطاقة المتجددة بحلول عام ٢٠٢٢ و٤٢ في المائة بحلول عام ٢٠٣٥.

وكشف «د. الخياط» أن «إجمالي القدرات المركبة من مشروعات القطاعين الحكومي والخاص حوالي ٥٧٠٠ ميجاوات منها ١٣٧٥ ميجاوات من طاقة الرياح، و١٥٣٢ ميجاوات من الخلايا الشمسية، ومنها ٢٨٣٢ ميجاوات من الطاقة الكهرومائية، وقطاع الكهرباء يستهدف قدرات كبيرة من الطاقات المتجددة والتى ستصل إلى ٦,٦٠٠ ميجاوات بنهاية عام ٢٠٢٠، على أن تزيد هذه القدرات لتصل إلى ٨,٢٠٠ ميجاوات تقريبا بعد الانتهاء من المشروعات التى تحت الدراسة، ومن المقرر أن يتم الإعلان عن مشروع «المنتجين المستقلين» في مارس ٢٠٢٠، وهم الذين يقومون بإنشاء محطات توليد الكهرباء ويبيعون الطاقة المنتجة للمستهلك مباشرة».

من جانبه قال الدكتور محمد السبكي، الرئيس السابق لهيئة الطاقة المتجددة إن «بنبان أكبر مجمع لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية في مصر وعلى المستوى الإفريقي والعالمي باستثناء الصين التى تمتلك أكبر مجمع بنتج ١٥٠٠ ميجاوات، وليس له منافس سوى مجمع لا يزال تحت الإنشاء في الهند، وأنه لو تم استغلال جميع المساحات سينتج المجمع ١٨٠٠ ميجاوات. ومحطة بنبان مثال جيد للتعاون بين القطاعات المملوكة للدولة والقطاع الخاص، فكان هناك تعاون بينهما منذ البداية على مستوى التعاقدات والمفاهيم وشكل التعاون على مستوى كافة الأطراف الهندسية والمالية والتعاقدية، رغم أن المرحلة الأولى من المشروع شهدت تأخرا في التنفيذ لعدة أسباب منها محاولات ضبط قواعد العمل مع المستثمرين وتوفير التمويل الكافى في فترة زمنية غير طويلة، بجانب الظروف التى كانت تمر بها الدولة المصرية، فلم تكن البيئة جاذبة للاستثمار ولهذا لم يكن سوى مشروع واحد، غير أن الوضع تغير تماما في المرحلة الثانية، في ظل التزام الدولة وجديتها ورغبتها في تشجيع الاستثمار وجذب المستثمرين جذب ٣٢ مستثمرا، فما اجتهدت فيه الدولة وقطاع الكهرباء تجنى ثماره الآن.



حصاد المؤتمر العالمى للاتصالات الراديوية 2019..

وثيقة شرم الشيخ.. صك دخول العالم عصر «الجيل الخامس»

رسالة شرم الشيخ: عبداللطيف حامد

بشهادة الاتحاد الدولى للاتصالات ونخبة من كبار المتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات من ١٦٥ دولة، وأكثر من ٥٠ شركة ومنظمة دولية متخصصة في مجال الاتصالات خلال فعاليات وختام المؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية WRC-١٩ بشرم الشيخ مؤخرا نجحت مصر في هذا المنتدى الدولي في أن تكون بوابة ولادة منظومة تكنولوجيا الجيل الخامس، وخلق التوافق بين كافة الأطراف على القرارات والمواثيق المتعلقة بها رغم صعوبتها الشديدة في ظل تضارب المواقف والمصالح بين كثير من الدول، ليكون ٢٠٢٠ بداية إطلاق هذه التكنولوجيا التى ستغير شكل العديد من الخدمات في غالبية المجالات.

هولن زاو الأمين العام للاتحاد الدولى للاتصالات قال إن الكثيرين من غير المتخصصين في مجالات الاتـصـالات وتكنولوجيا المعلومات لا يدركون أهمية الاتفاقات التى تجسدت في الوثائق الختامية للمؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية ٢٠١٩ بشرم الشيخ، والمعاهدة الدولية التى تنظم استخدام طيف الترددات الراديوية، خصوصا أن كل هؤلاء المندوبين البالغ عددهم نحو ٣٤٠٠ مندوب من ١٦٥ دولة عضوا في الاتحاد يصعب جمعهم في مكان واحد، كما أن هذا المؤتمر يمهد الطريق لسبل جديدة وأكثر ابتكارا باستخدام تكنولوجيات الاتصالات الأرضية والفضائية على السواء"، وبما أن تكنولوجيا النطاق العريض الرائدة تتجلى في التطورات الصناعية الجديدة، وسيحصل الناس في المناطق النائية أيضا على خدمات اتصالات وإنترنت أفضل وبأسعار مقبولة.

وقدم الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات الشكر للدولة المصرية على استضافة هذه المؤتمر الأكبر من نوعه ضمن منتديات الاتحاد وفى مقدمتها الرئيس السيسى وحرصه على حضور الجلسة الإفتتاحية، مع توفير كل الجهات الأجواء اللازمة ليواصل الحضور من المتخصصين جلسات الحوار والنقاش في أفضل صورة من وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلى جهاز تنظيم الاتصالات مرورا بوزارة الداخلية ومحافظة جنوب سيناء، مما جعل المحصلة النهائية على الوجه الأكمل، وسيظل كل من يستفيد بقرارات هذا المؤتمر حول تكنولوجيا الجيل الخامس يتذكر أنها خرجت من مصر وتحديدا مدينة شرم الشيخ التى تعد واحدة من أفضل مدن العالم.

ولفت هولن زاو الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات إلى أهمية دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف القطاعات، وأنها في تطور متلاحق لخدمة المواطنين في كل الدول، وأن كل الزعماء حول العالم يدركون ذلك الأمر جيدا ومنهم الرئيس السيسي بدليل أنه صاحب دعوة انعقاد هذه الدورة في مصر، والرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذى أرسل خطاب شكر لأمانة الاتحاد على الجهد المبذول في نسخة هذا العام بشرم الشيخ، وما توصلت إليه من توصيات وقرارات هامة.

وقال ماريو مانيفيتش، مدير مكتب الاتصالات الراديوية بالاتحاد "إن الاتفاقات التى تم التوصل إليها بشق الأنفس في هذا المؤتمر سوف تؤثر بشكل إيجابى على حياة المليارات من الناس في جميع أنحاء العالم بما يهيئ مشهدا رقميا للنمو والتنمية المستدامين"، والإنجازات التى حققها في تمكين تكنولوجيات جديدة للاتصالات وحماية الخدمات القائمة ستجسد في النمو المستمر لصناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التى تبلغ قيمتها تريليون دولار.

أما الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أكد أن التوصيات والمخرجات التى أثمرت عنها مناقشات المؤتمر وخلصت إلى إصدار العديد من النتائج الإيجابية لمستقبل الاتصالات المحمولة ومنها حزمة من النطاقات الهامة والحيوية لمستقبل تكنولوجيا الجيل الخامس، والتأكيد على حماية الخدمات المجاورة مثل خدمات التنبؤ بالطقس العالمية، بالإضافة إلى استصدار قرارات دولية تساعد على تمهيد الطريق لتحسين النقل في المدن الذكية.

> **وزير الاتصالات: المؤتمر نجح فى إصدار قرارات دولية تساعد على تحسين النقل فى المدن الذكية، وإدارة حركة المرور وأنظمة النقل العام والسلامة على الطرق، ومراقبة حركة السكك الحديدية بالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لجعل مدن العالم أكثر أمانا و"أكثر ذكاء"**



د. بدوى



وزير الاتصالات د. عمرو طلعت مع رئيس اتحاد الاتصالات الدولى وكبار المسئولين فى قطاع الاتصالات

كما تم الإعلان عن المخرج النهائى للمؤتمر وهو اتفاقية دولية تحمل اسم الدولة المضيفة للمؤتمر (وثيقة شرم الشيخ ٢٠١٩).

وأضاف وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن المؤتمر نجح فى الوصول إلى العديد من النتائج والتوصيات من أهمها فتح الأبواب لإطلاق خدمات الجيل الخامس بشكل تجارى موسع بتوفير الحيزات الترددية المطلوبة، والتوسع فى شبكات الإنترنت واسع المدى، وذلك من خلال تطوير الإطار التنظيمى لتشغيل المحطات الأرضية المتحركة، مع تحديد الإطار التنظيمى فى الخدمة للأقمار الصناعية غير المستقرة، لأن العالم فى الوقت الراهن يتجه إلى إطلاق عدد كبير من الأقمار الصناعية لتقديم خدمات الإنترنت عريض النطاق من خلالها بسرعات عالية لتغطية كافة المناطق وخاصة المناطق النائية وغير المغطاة عن طريق الخدمات الأرضية، بالإضافة إلى تخصيص حيزات ترددية جديدة للخدمة الثابتة للأقمار الصناعية، وتوفير مواقع مدارية جديدة لتوفير التغطية عبر الأقمار الصناعية خاصة للدول النامية، بالإضافة إلى تأمين حركة الملاحة فى البحار والمحيطات من خلال تحديث منظومة السلامة والاستغاثة البحرية GMDSS، وإصدار قرارات دولية تساعد على تحسين النقل فى المدن الذكية، وإدارة حركة المرور وأنظمة النقل العام والسلامة على الطرق، ومراقبة حركة السكك الحديدية بالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لجعل مدن العالم أكثر أمانا و"أكثر ذكاء".

أما عن التنظيم فقد أكد رؤساء وفود دول عربية وإفريقية وأوربية لـ «المصور» أن مستوى الأداء على مدى قرابة شهر كامل كان رائعا، وكل فرد من المسئولين عن الترتيبات والتنظيم يعلم دوره جيدا، ويقوم به بالشكل المطلوب بداية من الدكتور عمرو بدوى، رئيس المؤتمر الذى لعب دورا محوريا فى إدارة المناقشات والمداولات خلال فاعليات المؤتمر باحترافية وإتقان بمساعدة ستة نواب هم: كيو جين وى (جمهورية كوريا)، وطارق العوضى (الإمارات العربية المتحدة)، وبيتر زيمرى (جنوب إفريقيا)، وألكسندر كون (ألمانيا)، وجريس كوه (الولايات المتحدة) وسيرجى باستوخ (الاتحاد الروسى)، وصولا إلى مجموعة العمل بالجهاز القومى لتنظيم المؤتمر باعتباره الجهة المعنية بكل صغيرة وكبيرة داخل المؤتمر إلى المترجمين بـ ٦ لغات هى العربية والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والصينية، والإسبانية، مما أتاح لكل المراسلين للقنوات والصحف العالمية متابعة كل الجلسات والحوارات بصفة مستمرة، وحتى موظفى الاستقبال، وكل ذلك تترجم فى خروج المشهد العام للمؤتمر بالصورة التى تليق بمصر، وتدفع مدينة شرم الشيخ خطوات كبيرة فى استضافة سياحة المؤتمرات فى كافة المجالات.

> **رؤساء وفود عربية وإفريقية وأوربية أكدوا لـ "المصور" أن مستوى التنظيم على مدى قرابة شهر كامل كان رائعا، وكل فرد من المسئولين يعلم دوره جيدا، ويقوم به بالشكل المطلوب بداية من د.عمرو بدوى، رئيس المؤتمر الذى لعب دورا محوريا فى إدارة المناقشات خلال الفاعليات باحترافية بمساعدة ستة نواب وصولا إلى مجموعة العمل بالجهاز القومى لتنظيم الاتصالات**



ترجمة فاعليات المؤتمر بـ٦ لغات

وفود من ١٦٥ دولة شاركوا فى المؤتمر



افتتحت 1700 فصل وتستهدف 30 ألف دارس خلال عام

أسيوط تودع «الأمية».. قريبًا

تقرير: محمود فوزى

تجرى الاستعدادات على قدم وساق في محافظة أسيوط بين الجهاز التنفيذى للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار وبين مسئولى القطاعات التنفيذية بالمحافظة وجامعتى أسيوط والأزهر لتكثيف الحملات وفتح فصول لمحو الأمية وتعليم الكبار ، وتوفير فرص عمل جديدة لشباب الخريجين من الحاصلين على مؤهلات (متوسطة، فوق متوسطة، عليا) وجميع العاملين بالقطاع الحكومي ومكلفات الخدمة العامة من خلال فتح فصول محو الأمية، وتعليم الكبار بجميع قرى ومراكز المحافظة والاستفادة من المنح والمكافآت المقدمة للمعلمين بتلك الفصول وقدرها ٣٠٠ جنيه عن الدارس الناجح بحد أدنى ١٠ دارسين و ٢٥ دارسًا كحد أقصى بالفصل الواحد في دورة مدتها ٣ أشهر، فضلا عن تقديم بعض الحوافز المادية والعينية للدارسين بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدنى لتحفيز الدارسين على الانتظام فى الفصول، وعدم التسرب منها.

وأشار خالد عبد الحميد محمود، مدير فرع الجهاز التنفيذى للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة أسيوط، إلى أنه « هناك إقبال كبير من السيدات كبار السن وذوى الإعاقة على الفصول واجتياز الاختبارات بنجاح وحصولهم على شهادات محو الأمية، ويوجد ١١ منهجًا دراسيًا تم إعدادها بواسطة المتخصصين والخبراء بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وتم تدريب المعلمين عليه وتوزيعها بالمجان على مختلف الدارسين مع المتابعة والإشراف المستمر على تلك الفصول وتذليل جميع العقبات أمامهم».

وقالت الدكتورة مروة كدوانى، مقررة فرع المجلس القومى للمرأة بالمحافظة: تم التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية وتكثيف الجهود وتفعيل مبادرة «أسيوط بلا أمية» للإسراع فى برامج محو الأمية، وحث الشباب على المشاركة فى تلك البرامج، وفتح فصول جديدة بالقرى والنجوع لتحقيق الأهداف المرجوة من المبادرة ونشر الوعى بخطورة الأمية، وحث السيدات على المشاركة في برامج تعليم الكبار من خلال أنشطة المجلس القومى للمرأة.

أما اللواء جمال نور الدين، محافظ أسيوط فأكد أنه فور توليه محافظًا لأسيوط أطلق مبادرة (أسيوط بلا أمية) بمشاركة المديريات الخدمية (التربية والتعليم، الأوقاف، الشباب والرياضة، القوى العاملة)، وكذا المجلس القومى للمرأة وممثلو الكنيسة، وتم تكليف المديريات ورؤساء الأحياء بفتح فصول محو أمية والاستعانة بالشباب وخريجى الجامعات، وتم عقد اجتماع أسبوعى للجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار بالمحافظة مع كافة الجهات حتى وصل إجمالى ما تم فتحه من فصول بالقرى والنجوع حوالى ١٧٠٠ فصل دراسى تمثل جميع القطاعات، وذلك لأول مرة فى تاريخ المحافظة يتم تسجيل هذا الرقم من الفصول على أن يتم تحقيق المستهدف السنوى وفقًا للخطة التنفيذية لمحو الأمية، وتعليم الكبار ٢٠١٩ / ٢٠٢٠، والتى تستهدف ٣٠ ألف دارس.



تحسن الطلب الخارجى على العمالة المصرية

تقرير: وليد محسن

من جديد عاد الطلب الخارجى على العمالة المصرية بعد أن سجل مؤشر شعبة إلحاق العمالة المصرية بالخارج تحسنا ملحوظا خلال عام ٢٠١٨ مع زيادة المعدل خلال العام الجارى بنسبة وصلت لـ ٧٠ فى المائة، بعد فترة تراجع تدريجى منذ عام ٢٠١٥ وذروتها كان فى ٢٠١٧.

وأشار حمدى إمام رئيس شعبة إلحاق العمالة بالخارج إلى أن الأوضاع غير المستقرة وظروف الحرب التى تمر بها بعض الدول العربية الشقيقة التى كانت منفذا للعمالة المصرية هى السبب الرئيسى فى معدل التراجع، وخصوصا ليبيا والتى كانت تستوعب ما يقرب من الثلاثة ملايين أو أكثر فى حين لم يعد بها سوى نصف مليون تقريبا، بالإضافة إلى الأزمة فى العراق واليمن وكذلك اتجاه المملكة العربية السعودية لسعودة بعض الوظائف مع بعض التحديات فى دول خليجية أخرى.

وقال إن السعودية والكويت وقطر والإمارات والبحرين مازالوا الأكثر طلبا على العمالة المصرية فى الوقت الحالى، حيث يوجد فى السعودية فقط ما يقرب من ثلاثة ملايين عامل إلى جانب نحو المليون ونصف المليون عامل فى باقى دول الخليج، وأكثرهم من المهندسين والفنيين والمهن المتعلقة بالإنشاءات بقطاع العقارات والمقاولات.

وأضاف أن استقرار الأوضاع فى الدول المحيطة وخاصة ليبيا سيكون له دور قوى فى عودة أعداد كبيرة من العمالة المصرية للخارج لأن إعادة الإعمار فيها تحتاج لأكثر من أربعة ملايين عامل مصرى، وهناك مفاوضات مع الحكومة الليبية للمشاركة فى إعادة الإعمار.

من جانبه قال هيثم سعد، المتحدث الإعلامى لوزارة القوى العاملة، إنه بالفعل هناك تراجع ملحوظ فى الطلب على العمالة المصرية بالخارج منذ عام ٢٠١٣ نظرا لمرور أكثر من دولة عربية ببعض الاضطرابات، والتى تعد السوق الأول للعمالة المصرية، لكن المستشارين العماليين فى الدول العربية يبذلون جهدا كبيرا فى توفير فرص عمل للعمالة المصرية خاصة فى السعودية ودول الخليج، حيث تم توفير ما يقرب من نصف مليون فرصة عمل خلال العامين الحالى والماضى.

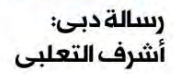
فى القمة السادسة..

حان وقت المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة



بناء مجتمع المعرفة يستلزم البحث لاكتشاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات.. وهو ما تضعه دول العالم ضمن أولويات خططها لاستشراف المستقبل، ومن هنا كان تطلع أى مجتمع لبناء المعرفة يرتبط بتميز مؤسسات التعليم العالى لإنتاج الأفكار من خلال الكوادر المؤهلة لمعالجة كل قضايا المجتمع.

فى دبى اجتمع أكثر من ٥ آلاف مشارك بـ«قمة المعرفة ٢٠١٩» من مختلف دول العالم، ليضعوا روشتة تصف الحاضر وتضع خارطة طريق نحو مستقبل أفضل.. ١٢٠ متحدثا فى ٥٠ جلسة تحدثوا فى ٢٠٠ موضوع نحو تحقيق التنمية المستدامة التى ينشدها العالم، أبرزهم: أولافور رغنار غريمسون الرئيس الخامس لأيسلندا، وهيلين كلارك، رئيسة الوزراء السابقة لنيوزيلندا، وفرانشيسكو لا كاميرا، مدير عام الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، وخوان كارلوس، رئيس بنما السابق، وغيرهم.



رسالة دبى: أشرف التعلبى

تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وبتوجيهات الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، انطلقت الدورة السادسة لقمة المعرفة، التى تحمل عنوان «المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة»، التى أقيمت فى مركز دبى التجارى العالمى نهاية الأسبوع الماضي.

قدمت القمة منصة معرفية عالمية من الخبراء والمتخصصين وصناع القرار من مختلف دول العالم تحت سقف واحد، نحو كيفية تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومواجهة التحديات العالمية، كالفقر والجوع وعدم المساواة، إلى جانب التغير المناخى وتعزيز الابتكار، والاستهلاك المستدام، عبر تقديم الحلول المناسبة لحماية كوكب الأرض وضمان تمتع جميع الشعوب بالازدهار والسلام والعدالة بحلول عام ٢٠٣٠.

طرحت القمة خطط الدول للاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة، وسبل بناء اقتصاد قائم على الموارد وتحقيق مستويات إنتاجية عالية، من خلال التنويع وتبنى الابتكار، إضافة إلى مناقشة دور الابتكار فى بناء المدن المستدامة ومكافحة التغير المناخي.

تكمل دورة هذا العام من قمة المعرفة خمس قمم سبقتها، وركزت جميعها على قضايا ثقافية علمية ابتكارية استشرافية للمستقبل، وهدفت فى المقام الأول إلى توعية المجتمعات والأفراد بأهمية امتلاك المعرفة وتوطينها لبناء مجتمعات مستدامة.

قال الدكتور جمال بن حويرب، المدير التنفيذى لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، إن «قمة المعرفة» فى عامها السادس، ومن خلال سعيها المتواصل للتجدد ومواكبة ما يمر به العالم من مستجدات، تسلط الضوء على رؤية وخطط قيادتنا الرشيدة فى مسيرة الإمارات التنموية ورحلة بناء الإنسان.

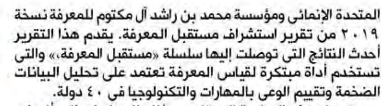
وأضاف «بن حويرب» أن دولة الإمارات حققت إنجازات لافتة بهذا المجال من خلال دعمها عددا كبيرا جدا من المبادرات والمشاريع التنموية فى مختلف المجتمعات، لتصبح اليوم من أكبر الدول المانحة للمساعدات التنموية على مستوى العالم، وأن القمة تطرح الرؤية والسياسات العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، التى وضعت لها الأمم المتحدة نهجا متكاملاً يتمثل فى «خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠»، هذا النهج الذى يشكل خارطة طريق لجميع المجتمعات، للوصول إلى رفاهية وتقدم الشعوب فى كافة المجالات.

فيما أكد الدكتور مراد وهبة، الأمين العام المساعد للأمم المتحدة والمدير الإقليمى لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أن العالم بأكمله يستشعر اليوم أهمية التكنولوجيا المتطورة فى جعل العالم أفضل، وأن «تقرير استشراف مستقبل المعرفة ٢٠١٩» الذى أصدرته المؤسسة بالتعاون مع البرنامج ذكر فى نتائجه لهذا العام أن هذه التكنولوجيا هى خير استثمار للمستقبل، وتقدم الحلول لتحدياته.

فيما كشف برنامج الأمم المتحدة الإنمائى بالشراكة مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة النقاب عن نسخة ٢٠١٩ من مؤشر المعرفة العالمي، تزامنًا مع إطلاق النسخة الثانية من تقرير استشراف مستقبل المعرفة فى العالم، كدراسة رائدة حول المجالات المستقبلية للمعرفة والتى سوف تشكل التحول فى مجتمعات المعرفة.

وفى نظرة سريعة على نتائج مؤشر المعرفة العالمي، حافظت سويسرا وفنلندا على مركزهما الأول والثاني، تليهما الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة ولكسمبرغ. كما حافظت الإمارات العربية المتحدة على مركزها ضمن أفضل ٢٠ دولة عالميًا، متقدمة سبع مراتب فى غضون عامين، محتلة المرتبة ١٨، والأولى على مستوى الدول العربية، مع احتفاظها بالمركز الثانى عالميًا على مستوى الاقتصاد للعام الثالث.

بالإضافة إلى مؤشر المعرفة العالمى ٢٠١٩، أصدر برنامج الأمم



المتحدة الإنمائى ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة نسخة ٢٠١٩ من تقرير استشراف مستقبل المعرفة. يقدم هذا التقرير أحدث النتائج التى توصلت إليها سلسلة «مستقبل المعرفة،» والتى تستخدم أداة مبتكرة لقياس المعرفة تعتمد على تحليل البيانات الضخمة وتقييم الوعى بالمهارات والتكنولوجيا فى ٤٠ دولة.

تهدف هذه الدراسة إلى تنبيه صُناع السياسات إلى أنه فى غياب برامج شاملة للتدريب وتطوير المهارات ستكون الاقتصادات معرضة لخطر الركود وربما الانهيار فى المستقبل القريب، ويساعد التقرير قادة الدول فى إعداد مواطنيهم للمشهد المعرفى المستقبلى وتزويدهم بمهارات كافية، من خلال إعادة تحديد وتطوير مهارات القوى العاملة.

مصر تقدمت فى هذا المؤشر ١٧ مركزا عن ترتيبها السابق فى مؤشر عام ٢٠١٨، لتصبح فى المركز ٨٢ فى مؤشر المعرفة العالمى للعام الحالى ٢٠١٩.

كما قفزت مصر ١٠ مراكز فى محور التعليم العالِى لتحتل المرتبة ٤٩ من ١٣٦ دولة بالإضافة إلى تقدمها ٢٥ مركزاً فى قطاع البحث والتطوير والابتكار لتحتل المرتبة ٨٣ عالمياً.

ومؤشر المعرفة العالمى ٢٠١٩ يمثل مقياسا للمعرفة كمفهوم شامل وثيق الصلة بمختلف أبعاد الحياة الإنسانية المعاصرة فى ١٣٦ دولة حول العالم، ويعتمد المؤشر على قياس مدى التطور فى ٧ مؤشرات قطاعية فرعية هى التعليم قبل الجامعي، والتعليم التقني، والتدريب المهني، والتعليم العالي، والبحث والتطوير والابتكار، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاقتصاد، والتمكين.

ومن أهم جلسات القمة الجلسة الحوارية التى ركـزت على الشراكة التى جمعت برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ومنهجيات تحقيق التنمية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠.

ورصد المتحدثون فى الجلسة عدداً من التحديات التى تواجه الحكومات للارتقاء بالمستوى المعرفى فى بلدانها.

وتصدرت صعوبة الحصول على البيانات وتحديثها، والتأكد من دقتها، قائمة التحديات، وذهبت النقاشات إلى أبرز المسارات المستقبلية للارتقاء بالوضع المعرفى عربياً، وآليات وضوابط إعداد مؤشر المعرفة العالمى ونتائجها وانعكاساتها على الشعوب مستقبلا، ومدى ارتباط البيانات والإحصاءات بالواقع الفعلى لكل الدول المستهدفة.

وقال بن حويرب إن مؤشر المعرفة حقق العديد من أهدافه، ونرى ذلك جليا فى المتغيرات التى حدثت فى مستويات بعض الدول المعرفية، حيث قفزت الإمارات من المرتبة الـ٢٥ إلى المرتبة ١٨ عالميا، وكذا جمهورية مصر العربية التى ارتقت بمستواها، وقفزت ١٧ مستوى ضمن نتائج المؤشر ٢٠١٩.

من جانبه، ركز خالد عبدالشافى على الأهـداف التى تتطلع إليها الشراكة مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة خلال السنوات الـ١٠ المقبلة، لتحقيق تنمية مستدامة تستند إلى بيانات وإحصاءات دقيقة حول الوضع المعرفى لمختلف دول العالم.

وأفاد بأن برنامج الأمم المتحدة يركز على عرض نتائج المؤشر سنويا على المنظمات الدولية التى تعرضه بدورها على كل دولة، للاستفادة من التوصيات، وسبل التحسين فى المراحل المقبلة، وفق إجراءات ممنهجة ومدروسة، ونلاحظ من خلال نتائج المؤشر، العام الجاري، العديد من المتغيرات والتعديلات التى حققتها بعض الدول، وهذا تأكيد على أن المؤشر يرسم الطريق للدول لتحسين وضعها المعرفي.

وفى مواجهة واقعية لتحديات الطاقة المستقبلية، رصد أولافور رغنار غريمسون، رئيس دولة آيسلندا خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠١٦، النموذج الآيسلندى فى استخدام الطاقة الحرارية الجوفية حل لتحدى الطاقة فى المناطق الحضرية، واستعرض عددا من الحلول المستحدثة لمجابهة تحديات الطاقة المستقبلية، معتبرا أن الطاقة





الجوفية، أحد أهم المسارات الفاعلة للحفاظ على الطاقة وتقليص التلوث المناخي، مشيراً إلى أهمية إعادة هيكلة منظومة النقل فى مختلف المجتمعات، والاستفادة من وسائل الطاقة وفق منهجيات مدروسة تواكب احتياجات المستقبل.

وأوضـح رئيس دولة آيسلندا السابق، أن هناك العديد من التحديات التى تواجه الإنسان فى المستقبل القريب، لاسيما فى مجال الطاقة؛ إذ يعيش مليارات الأشخاص فى مختلف دول العالم، ما يعادل «ثلثي» سكان العالم، فى المدن الحضرية، التى تشكل نطاقاً ضيقاً مقارنة بباقى المساحات الأخرى فى كل دولة، وهناك طاقة للتدفئة فى تلك المدن واستهلاك متوال، يقابله ذوبان مستمر للجليد فى بلدان أخرى مثل القطب الشمالى وأمريكا اللاتينية، دون التفكير فى سبل توفير الطاقة والحفاظ عليها، الأمر الذى يؤثر سلبا فى متغيرات المناخ، ويجعل فرص التلوث كبيرة، مما ينعكس بالسلبية ذاتها على الإنسان.

مضيفا أن ٤٠ فى المائة من سكان الإمارات يستهلكون الطاقة فى عمل المكيفات فقط، وهذه نسبة كبيرة جدا، وتعد هدراً أمام التحديات المستقبلية فى قطاع الطاقة «التدفئة والتبريد»، لافتا إلى أهمية الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، واستحداث مسارات أخرى للحصول على الطاقة، فضلاً عن سبل توظيف الطاقة بالشكل الصحيح فى مختلف المجالات، فى خطوة جادة لمجابهة تحديات الطاقة المستقبلية.

واستعرض غريمسون التجربة الآيسلندية فى الطاقة الجوفية، مستعرضا كيفية توظيفها لتوفير سبل متنوعة للطاقة النظيفة، معتبرا إياها نموذجا واقعيا بارزا حقق نجاحات متوالية، استفادت منه العديد من الدول، مثل الإمارات، والصين والفلبين وأوربا وأمريكا الوسطى وكازاخستان، كما أن مشكلة الطاقة هى التحدى الأكبر، حيث من المتوقع زحف أكثر من ٤ مليارات شخص فى إفريقيا إلى المدن الحضرية، مما يزيد من الآثار السلبية المتوقعة على الإنسان.

وتناولت جلسة «النساء الرائدات ودورهن فى تمكين النساء والفتيات الأخريات» ضمن جلسات قمة المعرفة ٢٠١٩، مواضيع دور المرأة فى القيادة والمشاركة السياسية، وكسر الصورة النمطية عنها، وغيرها من الموضوعات.

وتحدثت جاسلين كوينتانا سفيرة الفلبين لدى الإمارات العربية المتحدة، عن مكانة الفلبين بين دول قارة آسيا، كونها من أكثر الدول مساواة بين الرجل والمرأة. كما تطرقت إلى طرق وآليات تمكين المرأة وأهمها إيقاف العنف ضدها. كما نوهت بأهمية الحفاظ على مكانة المرأة فى مكان العمل مما يساعدها على إطلاق العنان لطاقتها وموهبتها. كما أشادت كوينتانا بالإجراءات التى تتخذها دولة الإمارات لضمان الحفاظ على حقوق المرأة وتمكينها لتكون عضواً فعالاً فى المجتمع.

كما تحدثت الدكتورة موزة الشحى، مديرة مكتب اتصال هيئة الأمم المتحدة للمرأة فى دول مجلس التعاون الخليجى، عن دور هيئة الأمم المتحدة للمرأة فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة المعنية بالمرأة، وذلك ضمن أربع أولويات هي: زيادة الدور القيادى للمرأة ومشاركتها، وإنهاء العنف ضد المرأة، وإشراك المرأة فى جميع جوانب عمليات السلام والأمن، وتحسين التمكين الاقتصادى للمرأة. كما شرحت عن البرامج التى تصممها المنظمة والتى تهدف إلى تأهيل المرأة وإشراكها فى الجيش وعمليات السلام.

وعلى هامش «قمة المعرفة ٢٠١٩» كرم الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، الفائزين بجائزة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بنسختها السادسة لعام ٢٠١٩، والتى حصدها كل من «شركة أرامكو السعودية» عن فئة المؤسسات، وتسلم الجائزة الدكتور جميل البقعاوي، كبير المهندسين، ورئيس مجلس إدارة المعرفة ورئيس مجلس إدارة الابتكار فى أرامكو. وعن فئة الحكومات حصد «المعهد الوطنى للتعليم فى سنغافورة» الجائزة التى تسلمتها، البروفيسورة كريستين جوه، مدير المعهد الوطنى للتعليم فى جامعة نانيانغ للتكنولوجيا فى سنغافورة، أما عن فئة الأفراد فحصل عليها هينريك فون شيل، مؤسس الجيل الرابع للصناعة.

وخلال كافة جلسات القمة تم استعراض نتائج «مؤشر المعرفة العالمى ٢٠١٩»، الذى غطى فى نسخة هذا العام نتائج ١٣٦ دولة حول العالم، وأظهر أن ٧٥ مليون وظيفة حول العالم سوف تختفى فى المستقبل لتحل محلها ١٣٣ مليون وظيفة جديدة فى مجالات المستقبل.

كواليس الأيام الأخيرة

فى انتخابات «القضاة»

7 طلبات لـ«التنازل».. وجولات حاسمة للقوائم فى أندية الأقاليم

تقرير: إيمان كامل

« ٤ قوائم ومرشح فردى و٢٠ ديسمبر يوم الحسم»، من هنا يمكن رصد أبرز كواليس انتخابات نادى القضاة، التى لا تفصلنا عنها سوى أسابيع قليلة، لاسيما أن الأيام الماضية شهدت تعديلات فى المشهد الانتخابى، حيث تراجع عدد المرشحين من ٨١ مرشدًا إلى ٧٤ مرشدًا بعدما تقدم ٧ مرشحين بطلبات تنازل عن الترشح منهم ٤ على مقاعد المستشارين إلى جانب ٣ على مقاعد رؤساء المحاكم والقضاة.

المستشار المحمدى قنصوة، رئيس اللجنة المشرفة على انتخابات مجلس إدارة نادى القضاة، قال إن: القائمة النهائية للمرشحين فى الانتخابات الكلية للنادى على المقاعد الـ ١٧ هى مقعد رئيس النادى ومقعد المتقاعدين و٥ مقاعد للمستشارين و٥ مقاعد من بين رؤساء المحكمة والقضاة بالمحاكم الابتدائية، على أن يكون أحدهم على الأقل قاضيًا، و٥ من أعضاء النيابة العامة، على أن يكون أحدهم على الأقل من وكلاء النائب العام، والقائمة النهائية للمرشحين شملت ٥ مرشحين على مقعد الرئيس و٤ على مقعد المتقاعدين و١٩ على مقاعد النيابة و٢٣ على مقاعد رؤساء المحاكم الابتدائية و٢٣ على مقاعد المستشارين».

ولاتزال تسود حالة من الترقب وسط القضاة فى انتظار المرشح الذى ستفرزه صناديق الانتخابات ليجلس على منصة رئيس نادى القضاة فى ظل وجود ٤ قوائم انتخابية، أما المرشح الخامس فينافس منفردا على مقعد الرئيس، وبدأ المتنافسون على منصب رئيس النادى بتكثيف جولاتهم الانتخابية فى جميع أندية قضاة الأقاليم لاستعراض برامجهم الانتخابية. ويأتى فى مقدمة القوائم، قائمة المستشار محمد عبدالمحسن، رئيس محكمة النقض، رئيس النادى المنتهية ولايته، الذى يرتكز برنامجه الانتخابى على احترام سيادة القانون وكسب ثقة الشعب فى السلطة القضائية والتزامه بمبادئ العدالة والنزاهة والمساواة فى التعامل مع كل أعضائه وجميع مؤسسات الدولة، وأن تكون كل قراراته تعبيرًا عما فى صدور القضاة بعد المداولة والمكاشفة.

أما قائمة المستشار يسرى عبد الكريم، رئيس محكمة استئناف القاهرة، والمرشح على مقعد رئيس النادى فيهدف برنامجها الانتخابى إلى خدمة القضاة بالنهوض بالنادى باعتباره حصنًا للقضاة الذى يحفظ هيبتهم ويقف دائمًا جانب الدولة.

فى حين تعهدت قائمة المستشار الدكتور عبدالفتاح مراد، رئيس محكمة استئناف الإسكندرية والمرشح على مقعد رئاسة النادى، بالعمل على رفع المستوى المعنوى للقضاة والتأكيد على حق القاضى فى حرية الرأى والتعبير طبقا للدستور والقانون فى جميع الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعى دون المساس بأسرار وظيفته والدفاع عن استقلال القضاء.

قائمة المستشار أحمد الشافعى المعروفة بـ«قائمة خادمى القضاة»، ضمن برنامجها الانتخابى تشكيل لجنة تشريعية تقوم على صياغة بعض تعديلات القوانين ورفعها لمجلس النواب، إضافة لتدشين مبادرة الاكتفاء الذاتى بإقامة معارض فى كل المناسبات والأعياد وإحياء فكرة القرض الحسن.

فى حين أن المستشار طارق شلبى، رئيس محكمة استئناف الإسكندرية، المرشح على مقعد رئيس النادى، الذى يخوض الانتخابات بمفرده دون قائمة، ويعد أصغر المرشحين على هذا المنصب ويبلغ من العمر ٤٦ عامًا، وشعاره "القضاء سلطة وليس مؤسسة"، يتضمن برنامجه الانتخابى توفير الدعم المادى فى الصحة .



تنتج 25 مليوناً سنوياً

«مفرخ العباسة».. صناع الزريعة السمكية

عدسة: ناجى فرج

تقرير: هانى موسى

مشروعات ضخمة شهدتها العديد من محافظات الجمهورية على مدار السنوات الماضية، تحت مظلة خطة التنمية الشاملة التي توليها الدولة اهتماما كبيرا، خاصة التي تعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الاحتياجات الأساسية للمواطنين وخفض أسعار السلع، ويأتي الاستزراع السمكي على رأس تلك المشروعات التي تسعى الحكومة لتعريف المواطنين بأهميتها والعائد منها من خلال تنظيم رحلات لطلاب الجامعات لمشروعات وزارة الزراعة واستصلاح الاراضى للتعريف بكل مشروع منفصل بالمحافظة التى يقام بها

مؤخرا نظمت جامعة الزقازيق بمحافظة الشرقية، زيارة ميدانية لمجموعة من طلابها، لمفرخ العباسة السمكى الصناعى بالتنسيق مع إدارة التربية العسكرية ووزارة الزراعة للتعريف بأهمية المشروع وعملية الاستفادة منه والعائد الاقتصادى له من خلال الزيارات الميدانية.

مفرخ العباسة بمركز أبوحماد على مساحة ٧٨ فدانا لإنتاج أنواع المبروك والبلطى وحيد الجنس والنيلى، وينتج المفرخ ٢٥ مليون زريعة سنويا يتم الاستفادة منها فى زراعة محصول الأرز كقيمة مضافة له ومساهمة من الدولة بتوفير البروتين السمكى لكل المواطنين، حيث يحصل المزارع على المبروك العادى بالمجان ليقوم بتربيته داخل حقول الأرز وعند انتهاء الموسم يقوم بالبيع لصالحه كقيمة مضافة.

المهندس حسنى سليم مدير مفرخ العباسة السمكي ، قال إن «إجمالى مساحة المفرخ ٧٨ فدانا منها ٥٥ فدانا مسطح مياه، ويتم إنتاج البلطى وحيد الجنس والمبروك بأنواعه، كما يتم إنتاج زريعة وفق خطة المستهدف من الهيئة العامة للثروة السمكية وهذا العام بلغ عددها ٢٤ مليون زريعة، في حين بلغ الناتج من مبروك الحشائش مليون زريعة و٢٥٠ ألفًا لمبروك السيلفر، حيث يتم توزيع الزريعة من خلال حصر تقوم به مديرية الزراعة عن طريق الجمعيات الموجود بزمامها مساحات أرز بمختلف مراكز المحافظة من خلال التنسيق مع مديرية الزراعة».

زراعة المفرخ تتم من خلال مياه نهر النيل الموجودة بترعة







الإسماعيلية أمام المفرخ السمكى، وتتراوح مساحات الأحواض من ١٠ إلى ١٧ قيراطا بإنتاج يصل ٢٢٠٠ كيلو لكل ١٧ قيراطا، ويتميز «العباسة» بانتاج البلطي النيلى وحيد الجنس وذلك باستخدام الأعلاف الممتازة، حيث يعطى الكيلو ونصف أعلافا واحد كيلو لحم أسماك بمعدل تحويل عالى بنسبة ٢٥ فى المائة بروتين وإذا زادت نسبة البروتين عن ٣٥ فى المائة أعطت بروتين كيلو لحم.

مجدى نصر أحمد عامل بالمفرخ :العمل، يؤكد أن العمل يبدأ فى الثامنة صباحا، وفى بعض الأيام يمتد حتى فجر اليوم التالى، حيث يتم المرور على الأحواض الخاصة بقطيع الأمهات من خلال استدامة مياه الـرى وعملية التصريف الخاصة بالأحواض ومتابعة لون المياه للتأكد من عدم وجود تغير بها، وأخذ عينات منها لعملية التحليل من خلال المختصين ثم تغذية الأسماك بالحشائش والأعلاف، وأثناء عملية التفريخ نستخدم الشبكة الكبيرة والنزول داخل مياه الأحـواض لجمع الأسماك لعملية الاختبار.

وكشف «مجدى» أن هناك بعض المطالب للعاملين بالمفرخ أبرزها أن غالبية العاملين بالموقع يعملون منذ التسعينات حتى الآن ولا يحصلون على بـدل عـدوى نهائى بالرغم من التواجد بالمياه طوال اليوم وإصابة الكثيرين بـ «البلهارسيا» و أمراض أخرى، كما نحتاج لملابس خاصة تحافظ على العامل صيفا وشتاء خاصة أن موسم التفريخ يكون فى فصل الشتاء , علما بأن بعض المهندسين الزراعيين يحصلون على بدل عدوى وتفرغ بمعدل ٧٥ فى المائة ولم يتم تعميمها للمفرخات والمزارع.

وفي نفس السياق طالب سعيد عاشور عامل بالمفرخ، رئيس هيئة الثروة السمكية بصرف بدل العدوى من أجل الحفاظ على العاملين وتحسين أوضاعهم المالية وأيضا صرف ملابس للعاملين تحافظ عليهم من الأمراض .

من جهته قال مهندس فخرى عياد ، مدير الإنتاج والتشغيل بالمفرخ: هناك بعض المعوقات فى مراحل الإنتاج منها الناحية الأمنية لأنها ضرورية جدا لأن المفرخ يقع على طريق رئيسى ولا توجد أسوار حوله، وسبق وأن تعرض لتعديات أثناء فترة الانفلات الأمنى عام ٢٠١١، وكان العاملون بالمفرخ يتصدون لحالات الاعتداء من أجل الحفاظ على المكان، لا سيما أن قطيع الأمهات يوجد على الطريق الرئيسى وهى العمود الفقرى، لأن التوصيف الدقيق للمكان مفرخ سمكى وبالتالى يكون اعتماده على قطيع الأمهات وتفريخ زريعة أسماك بأنواعها سواء كانت «مبروك أو بلطي وحيد الجنس أو بلطى نيلى»، ونعمل طبقا للقرار الوزارى تفريخ ورصيد المفرخ من الأمهات، وعامل الأمن مهم جدا للمكان، لأن هناك أوقاتا يتم خفض نسبة المياه بالأحواض او اختيار سلالة معينة جديدة فى عملية التفريخ، وبالتالى يتم تخفيض نسبة المياه الموجودة من خلال معدات مخصصة لها يمكن أن تتم سرقتها فى أي وقت ، إلى جانب سيارات نقل الزريعة والأعلاف المعرضة هى الأخرى للسرقة، ويتم الاعتماد بنسبة ٩٠ فى المائة على العنصر البشرى فى عملية تأمين المفرخ.

وأشـار «عياد» إلى أنه تتم عملية إحـلال وتجديد قطيع الأمهات سنويًا، ويتم بيع الأمهات وفق العمر والإنتاج، والذى يصل ٣ سنوات، كما يتم تجهيز قطيعا جديدا لاستخدامه فى عملية الإحلال سنويا من خلال عملية تدريجية بداية من ربع القطيع ثم النصف إلى أن نصل لتجديد القطيع بالكامل, مع الأخذ فى الاعتبار أن جميع الأحياء المائية تكون فترة التكاثر الخاصة بها فى فصل الربيع بداية من مارس وأبريل وهو موسم التفريخ طبقا لدرجة حرارة المياه .

وأوضـح أن ٦٠ في المائة من العاملين بهيئة الثروة السمكية يعملون بعقود والباقى معينون، وهناك بعض العاملين بالمفرخ منذ ٩ سنوات يعملون بنظام التعاقد لا يتعدى الراتب الشهري للعامل ١٠٠٠ جنيه، ويعملون طوال أيام الأسبوع باستثناء الجمعة، لذلك نطالب بتثبيتهم وأيضا صرف بدل عدوى للعاملين بالمفرخ نظرًا لأنهم عرضة للإصابة بالأمراض بسبب طبيعة عملهم.

فائض خيول «الزهراء» فى المزاد العلنى

تقرير : هانى موسى

طرحت أمس محطة الزهراء لتربية الخيول العربية، مزادا لبيع ٢٧ من الخيول الذكور والإناث بأعمار من عام ونصف العام حتى ٢٠ عاما، من فائض إنتاج المحطة.

الدكتور خالد توفيق، رئيس الهيئة الزراعية المصرية قال: المزاد يخضع للقانون الخاص بالمزايدات والمناقصات، ويضم لجانا مهنية ومختصة بأعمال الفرز ، ولجان لوضع السعر التقديرى ولجنة أخرى مسئولة عن البيع يوم إجراء المزاد، وتم تحديد سعر أساسى للمزايدة «سرى»، وتختلف الأسعار لكل حصان حسب النوع والعائلة التى ينتمى لها والخط الوراثى والحالة الصحية والحالة الجسمانية للحصان، وما تم إنفاقه على الحصان من أدوية وخلافه وسعر السوق حاليا، المحطة تجرى من مزادين إلى ٣ مزادات فى العام، مع الأخذ فى الاعتبار أن الغرض الأساسى من هذه المزادات المردود على خطط وبرامج التربية الموجودة فى المحطة كأولوية، ثم تأتى بعدها العائدات المادية.

من جهتها قالت الدكتورة نجلاء حسن رضوان، رئيس الإدارة المركزية لتربية الخيول العربية الأصيلة بمحطة الزهراء للخيول: مزايدة شراء الخيول من محطة الزهراء تخضع لشروط وفقا لكراسة الشروط، وتباع الكراسة بسعر ٣٠٠ جنيه يوم المزاد صباحا لبيع فائض إنتاج محطة الزهراء للخيول ودفع مبلغ ١٠آلاف جنيه للدخول للمزاد للرأس الواحدة، وتم تحديد سعر مبدئى لكل منها لبدء المزايدة على الخيول بمبالغ سرية، وتضم القائمة المعروضة للبيع ١٧ ذكرا و١٠ إناث تتراوح أعمارهم بين عام ونصف وحتى ٢٠ عاما، و تم اختيار الخيول المعروضة بمعرفة لجان مختصة من الإدارة المركزية لمحطة الزهراء لطرحهم للبيع وفق معايير السن والسلالة والحالة الصحية للخيول.

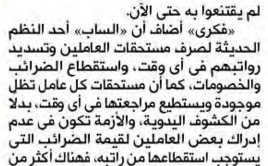
نقابة السكة الحديد: شكاوى «الساب» مضروبة

تقرير:أحمد جمعة

رغم مرور أكثر من ٧ سنوات على تطبيق نظام «الساب» لصرف رواتب وحوافز العاملين بهيئة السكة الحديد، إلا أن التظلمات بشأن هذا النظام لا تزال مستمرة حتى الآن، وسط مزاعم متكررة بوجود خلل فى حساب الضرائب والاستقطاعات من الرواتب والإضافى، رغم تأكيد مسئولى الهيئة أن تلك الشكاوى لا محل لها.

عبدالفتاح فكرى رئيس نقابة العاملين بالسكة الحديد، قال إنه يتلقى باستمرار شكاوى من نظام الساب، ورغم محاولات مسئولى الهيئة والنقابة شرح النظام وآلية تطبيقه والتأكيد على سلامة عمله، فإن بعض العاملين لم يقتنعوا به حتى الآن.

«فكرى» أضاف أن «الساب» أحد النظم الحديثة لصرف مستحقات العاملين وتسديد رواتبهم فى أى وقت، واستقطاع الضرائب والخصومات، كما أن مستحقات كل عامل تظل موجودة ويستطيع مراجعتها فى أى وقت، بدلا من الكشوف اليدوية، والأزمة تكون فى عدم إدراك بعض العاملين لقيمة الضرائب التى يستوجب استقطاعها من راتبه، فهناك أكثر من شريحة لاستقطاع الضرائب، وكلما زاد مرتب العامل ارتفعت ضرائبه، خاصة أن الضرائب تُحسب على كل عناصر الدخل سواء مرتبا أو حوافز، فضلا عن الخصومات المستقطعة أيضًا مثل الأجور التأمينية وإصابة العامل وصندوق نهاية الخدمة والنقابة.




فكرى

اللواء أشرف بهجت: لا مكان للفساد فى حى الزيتون

تقرير: رحاب فوزى



تعهد اللواء أشرف بهجت، رئيس حي الزيتون بمحاربة الفساد فى كل الجهات مع التأكيد على أن الفاسدين لا مكان لهم داخل الحي خاصة في ظل توجيهات رئيس الجمهورية بالضرب بيد من حديد على كل من يحاول إهدار المال العام بشكل أو آخر، ويجب أن تتكاتف أجهزة الدولة المعنية لمواجهة بؤر الفساد المختلفة.

وأضاف رئيس حي الزيتون أن «الكثافة السكانية التي تتمتع بها المنطقة لها ميزات وعيوب، ولكن في إطار تنفيذ خطة موضوعة بعناية للتعامل مع كل بنود ملفات الفساد والتعدي على الأرض والإشغالات المختلفة يتم الأمر في سهولة وتنظيم وهو الأفضل والأنسب في الوقت الحالي، ولا يمكن القبول بوجود عشوائيات على الطريق العام أو ما يعيق حركة المواطنين أو خدماتهم العامة، لأن الهدف هو تيسير الأمور على المواطن في أي مكان».

يذكر أن اللواء أشرف بهجت، رئيس حى الزيتون، تم تكريمه من محافظة القاهرة ومنحه جائزة التميز الحكومي على مستوى الجمهورية.





بعد نجاح الطفل عمرو فى اختبارات الرياضيات

الخشت يشكل لجنة لتبنى الموهوبين

قرر الدكتور محمد الخشت رئيس جامعة القاهرة تشكيل وحدة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتميزين سواء من طلاب المدارس أو الجامعات، إضافة إلى الاهتمام بالأيتام وعمل برامج خاصة تتفق مع قدرات الطلاب الموهوبين فى كل التخصصات، وتوفير البيئة العلمية المتميزة، وتقديم النوابغ المؤهلين فى كل المجالات للمجتمع .

القرار جاء بعد نجاح أحد طلاب الصف السادس الابتدائى بمدرسة سمير فهمى التجريبية بالتجمع الثالث فى اجتياز الاختبار الذى تم عقده له من لجنة متخصصة من أساتذة قسم الرياضيات بكلية العلوم وقسم الرياضيات بكلية الهندسة.

كان الدكتور الخشت قد استقبل الطفل عمرو عزت أحمد الذى ثبت تميزه وعبقريته فى الرياضة وشكل اللجنة لاختباره، وبالفعل نجح فى اجتياز المستوى الثانى الجامعى وقرر الخشت تكفل الجامعة بكافة نفقاته ومصاريفه حتى يكمل تعليمه، كما قرر تشغيل وحدة اكتشاف الموهوبين.

أسرة الطفل عمرو وجهت الشكر لرئيس الجامعة على استجابته السريعة لرعاية الطفل، وقالت إن عمرو درس فى المدرسة الصيفية لكلية العلوم التى ترعاها الجامعة وتم تكريمه فى نهاية التدريب لتفوقه ومنحه شهادة وجائزة.

كما درس عمرو خلال عامين بقسم الرياضيات بكلية العلوم، منذ كان فى الصف الرابع الابتدائى، ومازال يدرس بالكلية مع الأساتذة المتخصصين، كما أنهى دراسة مواد الرياضيات للفرقة الأولى والثانية بالجامعة، ويدرس بالفرقة الثالثة مع طلاب كلية العلوم، وأن والد الطفل هو السبب فى حب الطفل فى الرياضيات حيث إنه مدرس رياضيات.

فى الطريق لـ«الجيل الثالث»..

منتديات علمية وملتقيات توظيف بجامعة القاهرة

نشاط لا ينقطع في جامعة القاهرة، يمتد إلى تنظيم مؤتمرات علمية، ومنتديات عن التنمية، فضلًا عن ملتقيات التوظيف والتدريب، لتجمع بين الجانب الأكاديمي والعملي، باعتبارهما أساس العملية التعليمية الحديثة والمتطورة، تحقيقًا لرؤية الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس الجامعة، لتحويلها إلى جامعة من الجيل الثالث، تقوم على التخصصات البينية، كونه الطريق الصحيح نحو العودة إلى فكرة العلم الشامل ومجتمع المعرفة.

هذا الأسبوع شهدت الجامعة عدة فعاليات على مستوى الكليات؛ إذ أطلقت كلية العلوم بجامعة القاهرة، الملتقى الأول للتنمية المستدامة تحت شعار «فكر وانتج»، تحت رعاية الدكتور محمد عثمان الخشت، بهدف رفع الوعي بأهمية ربط البحث العلمي بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠.

شارك في الملتقى الذى استمر على مدار يومين، ٧٦ فريقًا من مختلف المؤسسات التعليمية والبحثية منهم ١٤ فريقًا من ذوي الاحتياجات الخاصة، ناقشوا موضوعات مختلفة أبرزها التطبيقات البيوتكنولوجية في المعالجة الحيوية للمياه الملوثة، والربوت المساعد لذوي الاحتياجات الخاصة، وأداة لتعطيل القنابل الموقوتة، وتصنيع بديل عضوي للأكياس البلاستيكية، وطرق علاج مبتكرة لأمراض سرطان الثدي باستخدام مركبات حامضية.

وحسب الدكتور عبد الحميد المناوي، عميد كلية العلوم، جامعة القاهرة، « فالكلية تسعى للتوجه نحو الاستثمار في البحث العلمي بما يعزز استغلال المعرفة لخدمة القضايا القومية، وتم توفير الدعم المادي والمعنوي من قبل إدارة الجامعة برئاسة الدكتور محمد عثمان الخشت، بما يسهم في تطوير منظومة البحث العلمي والذي يؤدي بدوره إلى تطوير منظومة التعليم بمصر.

ملتقى التوظيف

واستمرارا للفعاليات المتميزة ولتأكيد تضافر الجانب العملي مع التعليمي، تنظم كلية الهندسة، ملتقى التوظيف والتدريب السنوى الـ ٢٤ لطلبة وخريجي الكلية، غدًا الخميس، بمشاركة عدد من الشركات الهندسية الكبرى والعالمية ومتعددة الجنسيات، ومنها شركة ميكروسوفت العالمية، وشلمبرجير، وأى بى ماجيكس، وانبي، ودار الهندسة، وفودافون، ورواد، وجيزة سيستمز، وبيكسيولوجيك، وحديد عز، وإجادة، وغيرها، بالإضافة إلى نقابة المهندسين.



رئيس الجامعة قال إن ملتقيات التوظيف والتدريب السنوية التى تنظمها جامعة القاهرة تهدف إلى دعوة الشركات والمؤسسات ورجال الأعمال لدراسة مدى احتياجات سوق العمل من طلبة وخريجي الجامعة، وعرض وتوفير فرص العمل والتدريب لهم، وإجراء تدريبات من خلال ورش عمل متخصصة، مما يساهم فى دعم مهارات الطلاب ورفع قدرات الخريجين والمساعدة فى تشغيلهم واكتسابهم مهارات جديدة تؤهلهم للالتحاق بسوق العمل».

مؤتمر دولي للعلاج الطبيعي

ولأن التحول لـ«الجيل الثالث» هدف تسعى إليه الجامعة فى كل كلياتها ولا تضع لطموحاتها فيه حدود، تنظم كلية العلاج الطبيعي غدا الخميس أيضا، المؤتمر الدولي الثاني للبحث العلمي وتطبيقاته العملية في العلاج الطبيعي بعنوان «التوعية المجتمعية عن العجز والوقاية منه»، وذلك بقاعة المؤتمرات بالمدينة الجامعية، بمشاركة عدد من العلماء والأساتذة والباحثين المصريين والعرب.

المؤتمر يهدف إلى زيادة التوعية المجتمعية عن دور العلاج الطبيعي في حالات الإعاقة المختلفة، فضلا عن تبادل الخبرات العلمية والعملية بين الخبراء والاستشاريين الدوليين في مجال العلاج الطبيعي، والاطلاع على آخر المستجدات في مجال التأهيل التي تخدم المجتمع المصري والدولي.

وفى الوقت نفسه وكما أكد الخشت تحقيق استراتيجية التحول إلى جامعة من الجيل الثالث، من خلال دعم وتطوير المنظومة البحثية بكليات ومعاهد الجامعة، والتحسين المستمر لبيئة البحث العلمي، وتشجيع العلماء والباحثين، وتعزيز الدعم المادي واللوجيستي للبحث العلمي.


ياسمين رئيس


مى عمر


بشرى وشيرين وكندة وإنجى خلال المهرجان


نسرين أمين


منة شلبى



على هامش دورته الـ41

فساتين الفنانات أشعلت السوشيال ميديا.. والأفلام والنجوم خطفوا رواد المهرجان

خطفت فعاليات مهرجان القاهرة السينمائى فى دورته الـ ٤١ على مدار الأيام الماضية منذ انطلاقها بحفل الافتتاح مساء الأربعاء الماضى، الأنظار بقوة خاصة فى ظل الحضور العالمى من نجوم السينما فى العالم لأيام المهرجان الذى شهد العديد من الاحتفالات داخل دار الأوبرا المصرية، والذى نال إشادة واسعة من نجوم العالم الحاضرين والمتابعين لفعاليات المهرجان، مؤكدين أن دورته هذا العام مختلفة تماما عن الأعوام السابقة خاصة بعد أن شهدت دور السينما حضورا مكثفا من الجماهير لمتابعة أفلام المهرجان فى دور العرض

تقرير: سما الشافعى

المهرجان حظى هذا العام بزخم ربما فاق السنوات الماضية وأعاد البريق لقاعاته وأثبت أنه مازال المهرجان الفنى المصرى الأهم والأكبر والأكثر إقبالا لأهل الفن ليس فى مصر فقط وإنما على المستوى العربى وأيضاً وكما قال الفنان إياد نصار «فمن المهم أن يكون أي فنان متواجداً بمهرجان القاهرة السينمائى ليرى الأفلام ويتابعها.

ورغم انشغال أغلب وسائل الإعـلام والسوشيال ميديا بأزياء الفنانات اعتبارها السمة الأساسية للمهرجان، وتبارى الكثيرون حول وصف نوعية الفساتين وأشكالها والموضة السائدة، حتي تحول المهرجان علي الفيس بوك والانستجرام إلي ما يشبه عرض الأزياء. إلا أن المهرجان لم يكن فقط صراعاً بين الفنانات علي الفوز بأكثر الملابس إثارة أو شياكة عرض أزياء وإنما حفل بالعديد من الأفلام التى حظى المهرجان بعرضها الأول وحققت إقبالاً كبيراً من رواده ولاقت ترحيباً وثناء كما شارك فيه عدد من نجوم السينما العالمية الذين أضافوا للمهرجان متعة.

ورغم بعض الجدل الذي ثار علي الفيس وتويتر حول فساتين الفنانات سواء رانيا يوسف أو مي عمر لكن الجدل حول الأفلام المعروضة كان هو الأكثر سخرية داخل قاعات المعرض مثلما كان النقاش مع نجوم المهرجان حول أعمالهم وجوائزهم وحال السينما الآن.

على هامش المهرجان تم إفتتاح الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة معرضا تحت عنوان «القاهرة.. أحبك» والذى يقام طوال الأيام بالهناجر ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائى والذى يسلط الضوء على الجذور السينمائية الثرية للقاهرة، التى تعد من أقدم صناعات السينما فى العالم.

ورحب نجوم الفن والأدب بحضور فيلم « رزق السينما « التى صنعته إدارة المهرجان لرصد السيرة الذاتية عن الراحل يوسف شريف رزق الله مطالبين إدارة المهرجان بإعادة عرض الفيلم خلال جميع الفعاليات.

وقالت النجمة إلهام شاهين فى تصريحات خاصة عقب مشاهدتها فيلم رزق السينما: «الناقد الراحل يوسف شريف رزق الله هو أحد أهم النقاد فى تاريخ السينما، ولم يكن ناقدا فقط بل كان محللا للأفلام الأجنبية، وتعلمنا منه كيف نرى ونفهم الأفلام الأجنبية، فهو له قيمة كبيرة فى إثراء الحركة الفنية فى مصر «..

وعن العرض الأول عالميا للفيلم الروسى «القلم الرصاص» أعربت المخرجة ناتاليا نازاروفا عن سعادتها بالتواجد الكثيف للجمهور فى عرض فيلمها بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، مؤكدة أنها تعمدت التركيز على النواحى الإنسانية من خلال أحداث الفيلم والذى يحكى عن هؤلاء الأشخاص والأطفال فى ضواحى شمال سان بطرسبرج الذين يعيشون فى حالة من الخوف والعنف من قبل رجال العصابات الخطيرة بهذه الضواحى.

وقالت النجمة منة شلبى، إنها سعيدة بتكريمها من مهرجان دولى عريق مثل مهرجان القاهرة وأنها كانت محظوظة بالعمل مع مخرجين كبار مثل يوسف شاهين ومحمد خان ويسرى نصر الله مؤكدة أن الدكتور أشرف زكى نقيب المهن التمثيلية وعميد معهد الفنون المسرحية دربها جيدا عند بداية دخولها الوسط الفنى، وذلك للتقديم للمعهد العالى للفنون المسرحية مشيدة بفضله عليها..

وعلى هامش فعاليات المهرجان استعرض المخرج الأمريكى «ستيفن جاجان» أهم إنجازاته وهى حصوله على الأوسكار لأفضل سيناريو مقتبس عن فيلم «زحام»، الذى فاز أيضا بجائزتى جولدن جلوب كأفضل سيناريو وأفضل ممثل فى دور مساعد، بالإضافة إلى جائزة بافتا لأفضل سيناريو مقتبس، كما ترشح أيضًا لجائزة الأوسكار عام ٢٠٠٦ لأفضل سيناريو عن فيلم «سيريانا» الذى قام بإخراجه، وفاز النجم «جورج كلوني» بجائزة أوسكار لأفضل ممثل فى دور مساعد عن دوره فى نفس الفيلم.

كما أشار «ستيفن» إلى أنه فاز بجائزتى إدجار، وجائزة إيمى لأفضل كتابة درامية عن حلقة من مسلسل «إن واى بى دى بلو» وفيما يخص جائزة الإيمى أشار جاجان أنها تعتبر نقطة تحول فى مسيرته المهنية، موضحا أنه عندما كان صغيرا وحكى لوالدته أنه يريد أن يصبح كاتبا كان رد فعلها سيئا، ولكنه كان دائما ما ينظر إلى جده جيرى غاغان، وهو كاتب عمود فى صحيفة وناقد الدراما لفاريتى وفيلادلفيا ديلى نيوز.

وحول الكتابة التلفزيونية أشار إلى أنها كانت فيما مضى شديدة السوء ولكنها فى الفترة الحالية تحسنت بشكل كبير وتحول الأمر كليًا، فبعدما كان التركيز الأساسى على الترفيه، أصبح هناك موضوعات أكثر أهمية، مشيرًا إلى أن الكتابة للتليفزيون لفترات طويلة طورته كثيراً وأعدته جيدًا للكتابة السينمائية.

وقال المنتج والسيناريست «محمد حفظى» رئيس مهرجان القاهرة السينمائى إن اسم شريف عرفه كان من الأسماء المطروحة لتكريمه بجائزة فاتن حمامة، وأنه يشعر بالفخر أنه رئيس المهرجان فى وقت تكريم المخرج شريف عرفه، وكان يتمنى أن يجمعهما عمل سويا، مشيرا إلى أن المخرج شريف عرفه من الأشخاص الذين جعلوه يحب السينما، كما أشار إلى أن مفاجآت المهرجان والحلقات النقاشية ستظل تتوالى حتى يوم الختام وإعلان نتائج المسابقات.

بينما أعلن الناقد الفنى « أحمد شوقى » القائم بأعمال مدير المهرجان عن عرض الفيلم الهندى الحائز على جائزة مهرجان» كان «رودرام» مساء الأربعاء على هامش فعاليات المهرجان بمركز الإبداع بدار الأوبرا فى عرضه الدولى الأول بحضور طلبة من كليات الطب.

وقال «شوقى» أنه سعيد بنجاح المهرجان بهذا الشكل المشرف على أن تقام فعاليات حفل ختام المهرجان مساء الجمعة القادمة بالمسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية للإعلان عن النتيجة الرسمية بمسابقات الأفلام وتكريم الفائزين ولجان التحكيم وتوزيع الجوائز.

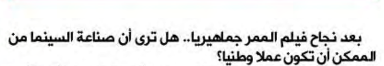
شريف عرفه مخرج الكبار

السينما فى مصر ماشية بالبركة

لم يختلف أحد على أحقية المخرج شريف عرفة بجائزة فاتن حمامة فى مهرجان القاهرة السينمائى، الجميع صفقوا له، ليس فقط للجائزة، وإنما لسنوات عمره التى قدم خلالها سينما خاصة فى مضمونها ورسالتها وشكلها. عرفه الذى كان أحدث أعماله «الممر» الذى نال إعجاب كل المصريين يقف على رصيد كبير من الأعمال السينمائية مع كبار النجوم من عادل إمام ويسرا وأحمد زكى إلى محمد هنيدى ومحمد سعد ومنى زكى، فهو مخرج الكبار، صاحب الشخصية الحاسمة فى البلاتوه.

شريف عرفة يرصد فى حواره بعضـًا من أوضاع وربما أوجاع السينما المصرية التى يرى أنها تمثل القوة الثانية بعد القوات المسلحة.. وعلى مدار تاريخها قد تمرض ولا تموت، ولكن ما يحزن عرفه أن السينما المصرية ما زالت تسير بالبركة وليس بخطة واضحة.

حوار : سما الشافعى



بعد نجاح فيلم الممر جماهيريا.. هل ترى أن صناعة السينما من الممكن أن تكون عملا وطنيا؟

السينما هى قوة مصر الناعمة التى يجب أن تنال اهتماما أكبر لأنها صورة مصر فى الخارج كلنا نتذكر لقاء الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فى المغرب بأحد المواطنين عندما قال له "سلملى على إسماعيل ياسين، وأنا أرى أن السينما الهادفة هى القوة الثانية بعد الجيش فى مصر.. الجيش يدافع عن حدود مصر وأرضها، السينما تدافع عن الهوية وتقدم صورة مصر ورسالتها وأنا سعيد بوعى الجمهور الذى ينتظر الأعمال الجيدة فهذا معناه أن المصريين مازالوا قادرين على الفرز.

لكن هذه النوعية من الأفلام تواجه بعض الصعوبات؟

أى عمل جيد يحتاج لجهد ضخم، وعلى سبيل المثال فيلم «الممر» أرهقنى لكنه أسعدنى بهذا النجاح.. الفيلم استغرق منى شهورا متواصلة بلا توقف وكتابته أخذت أكثر من سنة لأنه يتعرض للتاريخ والتاريخ مستندات وعندما أكتب شيئا له علاقة بالتاريخ لابد أن أكون قد قمت بمذاكرته ومراجعته جيدا وعند إعدادى لفيلم الممر قمت بمتابعة جميع وسائل الإعلام الروسية والإسرائيلية واستعنت بمصادر تاريخية عديدة منها أفلام وثائقية كتبها كل من عاصر تلك الفترة سواء كانوا جنودا أو كُتابا، وأنا كنت أرى أن هذه مرحلة مهمة جدا فى التاريخ ولابد أن يعلمها كل أبنائنا، لكن بعد النجاح نسيت كل التعب.

اتهمك البعض بإهانتك للمراسل الصحفى فى فيلم الممر بسبب ظهوره فى شخصية تافهة ومهزوزة.. فما ردك؟

إطلاقا لم أقصد إهانة الصحفيين فى فيلم " الممر " بشكل أو بآخر ولكن المقصود من تقديم شخصية المراسل الصحفى بأنه كان يريد صدمة بالواقع ليصبح بطلا وأنا إذا تمت محاكمتى كنت اتحاكمت أنا وعادل إمام فى فيلم "طيور الظلام"، وأعتقد أنه لا يجوز أن نطلق أحكاما مطلقة على فئة بعينها من خلال شخص واحد، وأنا لا أرى أى مشكلة فى ظهور إنسان كان يفعل أمرا خطأ ثم أقوم بتغييره للأحسن، أنا لم أهِن فئة أو شخصا من خلال شخصية الصحفي، وأتذكر أن أول تكريم حصده الممر كان من مؤسسة الأهرام الصحفية، وهذا يذكرنى بما حدث معى أنا والسيناريست وحيد حامد وعادل إمام بعدما تعرضنا لموجة عنيفة من الهجوم وتم اتهامنا بإظهار المحامى بشكل سلبى





أحمد رزق وأحمد عز فى مشهد من فيلم الممر

عقب فيلم طيور الظلام، ولدىّ تساؤل لماذا نظرنا للشق السلبى من شخصية الصحفى فى الممر ولم يتم الالتفات للأمر الإيجابى، وأن هذا الصحفى فى النهاية أنقذ جندى الصاعقة من الموت وأصبح بطلا.

بمناسبة ذكر اسم السيناريست وحيد حامد.. كيف كانت رحلة التعاون والنجاح معا؟

وحيد حامد لا يمكن نسيان فضله على وكانت توارد الأفكار وجرأة العمل هى من أهم أسباب نجاحى معه وأتذكر أنه كان قد كتب مقالا لتشجيعى فى بداياتى، وبعد ذلك التقينا أنا وهو فى نفس الأفكار والأعمال وفكرة المواطن البسيط الذى يحلم بالوصول وبتحقيق هدفه، وأن أفلامه كلها تجمعها خيط واحد ومن حسن حظى أننا التقينافكريًا.

على ذكر الاصدقاء فى المجال.. التى قامت بتسليمك التكريم فى مهرجان القاهرة السينمائى هى الفنانة يسرا.. هل كنت تتوقع هذه المفلجأة؟

الفنانة يسرا صديقتى وأختى وأول من عمل لها اختبارا سينمائيا كان والدى، لذلك هى صديقتى ورفيقة الدرب الطويل، وقدمنا أفلاما مهمة سويا أنا وهى، وهى مثل بنات جيلها أعطت كل حياتها للسينما، وأحب أن أشكرها على تسليمها لى هذا التكريم.

جزء من حياتك الفنية ارتبط بالإمبراطور أحمد زكى وبدايتكم سويا حتى الوصول لمرحلة مرضه؟

أحمد زكى من الممثلين الذين لديهم الموهبة مائة فى المائة ولا يلجأ للاصطناع أمام الكاميرا بل يمثل بإحساسه وأنا أتذكر كواليس تصوير فيلم "حليم" جيدا و"الإمبراطور" كان قد تجاوز مرحلة الخطر فى مرضه أثناء التصوير، ولكننا بعد أن انتهينا من ٩٠ فى المائة من الفيلم ساءت حالته من جديد ولكن الأطباء أصبحوا ينصحونه بالعمل ويقولون لنا أرجوكم خلوا "أحمد زكى" يمثل لأن صحته كانت تتحسن عند دخول الاستوديو.

ما رأيك فى انتشار الورش السينمائية؟ وهل أصبح معيار اختيار الممثل أن يكون حاصلا على ورشة تمثيل معتمدة أم الأولوية للموهبة؟

من اللطيف تنمية المواهب من خلال ورش التمثيل ولكن الأولوية للموهبة لأنه بدون الموهبة لن يكون النجاح فى الورش فأنا يهمنى الموهوب، ولكننى استعنت بالكثير من ورشة خالد جلال لأنه يتم اختيارهم بناء على الموهبة، كما أنه لا يهمنى أن يكون عضو نقابة أم لا، فالذى يهمنى موهبته، والتصريح يأتى له بناء على موهبته بعد ذلك من النقابة.

الفن رسالة لكن ترجمة هذا المفهوم تحتاج لشرح ربما لا يعرفه كثير من أبناء هذا الجيل؟

رسالة يعنى أن تقدم فنًا يحمل مضمونًا، رسالة يعنى أن ننسى أنفسنا ونتذكر قيمة ما نقدمه ونحترم ما نقدمه، رسالة معناها أن يكون الفنان صاحب رسالة وليس تاجرًا، وأتذكر من أكثر المواقف التى أثرت فى حياتى فنيًا موقفا مع المخرج القدير صلاح أبو سيف، والذى قال لى فيه: "لا يوجد ما يسمى بالواقعية فى السينما لأنه اذا اختار المخرج زاوية بعينها وشخصيات بعينها، فإن هذا يعتبر بعدًا ضمنيًا عن الواقعية بالإضافة إلى المواقف الإنسانية التى مرت فى حياتى خلال تصوير فيلم "حليم" مع الفنان الراحل أحمد زكى والذى كان يأتى من المستشفى مريضا ليحضر التصوير ويقف أمام الكاميرا بكل قوة وصلابة وكأنه لم يكن مريضا خلف الكاميرا، فهذا يكشف قيمة الفن وحب الفنان الحقيقى لوقته.

ما تقييمك للشراكة الإنتاجية مع الفنانة ليلى علوى خاصة أنك أنتجت أفلامًا غنائية جديدة على الجمهور فى ذلك الوقت؟

فى الواقع الفنانة ليلى علوى كانت من أوائل الداعمين لى عندما توليت إنتاج فيلم "مهلبية" وشاركت بنصف أجرها فى فيلم "سمع هس" وحققنا نجاحا سويا بالرغم من أنها كانت أفلاما غنائية استعراضية وتقبلها الجمهور فى ذلك الوقت ونجحت جماهيريا وإذا أتيحت الفرصة مرة أخرى لأقوم بالشراكة معها مرة أخرى لعمل فيلم غنائى استعراضى يهدف إلى شيء مفيد فى النهاية.

هل اختفت الأفلام الاستعراضية الهادفة مثل "سمع هس" من السينما هذه الفترة؟

أعتقد أنها اختفت لأن صناعة هذه النوعية من الأفلام مكلفة للغاية وصعبة فى الوقت الحالى، فمثلا أثناء عملى فى فيلم "الكنز" كنت أحتاج لعدد كبير من الراقصات لتصوير أحد المشاهد ولكنى لم أجد سوى أربع راقصات غير جيدات المستوى على عكس فيلم "سمع هس" والذى دعمته الفنانة ليلى علوى خلال التصوير والفنان ممدوح عبدالعليم الذى عمل فى الفيلم دون أجر وأنا أيضا عملت دون أجر ومودى الإمام وليلى علوى عملوا بنصف أجرهم وبالرغم من كل هذه الصعوبات أتمنى عودة تلك الأفلام مرة أخرى.

ما الحلول كى تواجه السينما المصرية أزماتها من وجهة نظرك؟

السينما المصرية تمرض على مدار تاريخها ولكنها لا تموت بل هى أقوى من ذلك وتنهض مجددا بسرعة البرق، فمثلا فى منتصف الستينيات عندما بدأ تأميم السينما الذى أدى إلى تراجع حجم الإنتاج بشكل كبير، مرت السينما بأزمة ولكن بعد هذه الأزمة ظهر جيل واع وقوى نهضوا بالسينما من جديد مثل الأساتذة الكبار عاطف الطيب، ومحمد خان، وخيرى بشارة، ويسرى نصرالله، ومن وجهة نظرى أنهم قاموا بنقل السينما المصرية لمنطقة مختلفة.



«الممر» أرهقنى وأسعدنى..
ولم أهن الصحفى بل قدمته بطلًا

فى ظل ما تعانيه السينما الآن وسيطرة أفلام أقل من المستوى يطالب البعض أن تدعم الدولة السينما بما يتيح لها الإبداع؟

نحن لا نطلب من الدولة دعم السينما بالشكل الكامل لأنه يكفى الأعباء التى على عاتق المسئولين والدولة، والمنتجون والموزعون يقومون بدعم السينما ويغامرون على أكمل وجه ولكننى أطلب من الدولة أن تسمح لنا بتسهيلات أكبر خلال التصوير وصناعة السينما، فمثلًا إذا فكرت فى تصوير مشهد ما داخل البحر فإنى سأحتاج لثمانية تصاريح، وكذلك إذا قمت بالتصوير على الشواطئ، وكذلك إذا قمت بالتصوير فى الشارع، وهذا الأمر معقد جدا، ويستغرق وقتًا طويلًا ومجهودا أكبر، ويهدر كثيرا من الجهد.

كيف ترى اليوم تكريمك بجائزة فاتن حمامة التقديرية؟

أنا سعيد جدا بذلك التكريم لأننى تذكرت موقفا بينى وبين سيدة الشاشة العربية التى أفخر بها وهى أنها تحدثت معى فى الهاتف ذات يوم لتهنئنى بفيلم "يا مهلبية يا" وقت عرضه فى مهرجان القاهرة السينمائى وكانت فاتن حمامة ضمن أعضاء لجنة التحكيم، وعلمت أن الفيلم لن يأخذ جائزة لأن لجنة التحكيم لم تستوعب القفشات الكوميدية فى ذلك الفيلم خلال هذا الوقت ولكن الفيلم عجبها وشكرتنى عليه وطلبت منى أننا نتعاون سويا وهذا كان شيئا عظيما بالنسبة لى.

هناك صناع سينما هدفهم إما تقديم رسالة أو الربح والإيرادات فى شباك التذاكر أو صناعة فيلم مهرجانات ليحصد جوائز.. فما الهدف الرئيسى لك عند تقديم أى فيلم؟

عندما أقرر تقديم أى فيلم يكون هدفى الأول هو الجمهور، وأحب أن أقول لصناع الأفلام الجدد والصحفيين لا تصدقوا المخرج الذى يقول إن النجاح فى المهرجانات والحصول على الجوائز أهم من النجاح الجماهيرى فى شباك التذاكر، فأنا أقدم فيلما للجمهور أولا قبل المشاركة فى المهرجانات ولن يصل الفيلم إلى الجمهور قبل احتوائه على رسالة واقعية يشعر بها الجمهور.

حدثنا عن علاقتك الإنسانية والفنية مع الفنان محمد هنيدى الذى عرفه الجمهور من خلال أعمالك؟

هنيدى ممثل خفيف الظل ويملأ اللوكيشن مرحا أثناء التصوير، فمثلا تجربتنا سويا فى فيلم "فول الصين العظيم" تركت فيلما يتذكره الجمهور ولا يزال الجمهور يشاهده ويستمتع به ويحمل ذكرى جميلة بالنسبة لى، وفى الواقع تعاوننا معًا كان مثمرا جدًا.

ما رؤيتك للخطط السينمائية الحالية فى مصر؟

أود أن اقول إن السينما المصرية للأسف لا تسير وفق خطط ولكن الأمور فيها تسير بالبركة، على عكس السينما فى الخارج أنه عندما يتقدم أحد بفكرة إنتاج لفيلم ما، فإن الموزع يخبره بخطة مسبقة عن شكل الإيرادات المتوقعة وغيرها من الأمور المالية وبالتالى فإنه يستطيع عمل خطة واضحة لميزانية الفيلم.





بقلم: حمدى رزق

لعبة زومبى المدينة هى لعبة تابعة لقسم ألعاب زومبى، وهى من إنتاج وتطوير شركة ألعاب الفلاش الشهيرة Y8 وفيها عليك تحريك الضابط إلى أعلى وأسفل حتى يقوم بإطلاق النار.
بدأ الهجوم الذى كان منتظرا من جحافل الزومبى، إنهم قادمون، أنت البطل الوحيد المتبقى لصد هذا الهجوم، استخدم سلاحك النارى والقتالى فى إطلاق النار على الأشرار، حاول سحق كل تقدم لهذه الوحوش الشرسة جدا، يوجد فى اللعبة أسلحة حاول الحصول عليها واستمر فى القتال والتحديات بكل ما أوتيت من قوة حتى تدمير كل الوحوش، اللعبة حربية تتطلب قوة وشجاعة.. العبها.

مدينة الزومبى!

الزومبى أو الكسالى بالإنجليزية: Zombie هو الجثة المتحركة التى أثارتها وسائل سحرية من الساحرات أو حدث خطأ بالعقل، وغالبا ما يطبق هذا المصطلح غير الحقيقى لوصف شخص منوم مجرد من الوعى الذاتى.

منذ أواخر القرن ١٩. وقد اكتسبت شخصية «الزومبى» شعبية وشهرة كبيرة، خاصة عند الأطفال والمراهقين. خاصة فى أمريكا الشمالية كفلكلور أوروبى قادم من القارة العجوز.

وفى العصر الحديث. تم تطبيق مصطلح «الزومبي» على الموتى الأحياء فى أفلام الظلام والرعب. وتم تصوير فيلم يمثلهم سنة ١٩٦٨ م من إخراج «جورج روميرو» وأسماه «ليلة الحى الميت»، وظهرت شخصية الزومبى فى الكثير من الأفلام والقصص وألعاب الفيديو والرسوم المتحركة على قنوات الأطفال والبرامج التلفزيونية الترفيهية.

مخيفة شخصية الزومبى، ومقرفة أيضاً، ولكنها تجتذب قطاعات من المشوهين نفسيا، للأسف رزقت المحروسة بجيل من الزومبى، جيل من الموتى الأحياء، يخرجون من قبورهم الآن، يتحركون بين الناس، ينهشون الأعراض، ويقتاتون على الفضائح، ويهددون سمعة الآمنين فى بيوتهم، جيل فضائحى بامتياز، جيل يتغذى على الجثث، ويقتل بدم بارد، وتحركه غريزة انتقامية، وشهوة فضائحية، يستوجب مقاومة وتحصين من العدوى.

الفضح العلنى صار بضاعة، بتنا وأصبحنا وفضائحنا على كل لسان، وجرائمنا فى حق أنفسنا مانشيتات الصحف الأجنبية، من فرط شذوذ ما يجرى، بتنا بابـًا ثابتـًا فى أبواب الغرائب والطرائف الحزينة، ولا عجب أن يخرج علينا « فيديو مفبرك» بغيض يغتال شخصا غيلة وخسة وندالة، فيرديه بلقطات قذرة مفبركة، وكأنها طلقات صامتة انطلقت من دغل مظلم، لا تعرف لها مصدرا وهى تصدر فضيحة يتداولها الصغار فى منتدياتهم الإلكترونية.

لافت جدًا استيلاء أخبار الفضائح الجنسية على مقدمة التفاعليات على المواقع الإلكترونية، هى الأكثر قراءة ومطالعة وتعليقا، الفضائح الجنسية تجتذب الضباع، الذباب الإلكترونى لا يعف إلا الجثث النافقة، هناك شبق مجتمعى لمتابعة أخبار الفضائح، والمساهمة فى الفضح بتعليق أو كومنت أو تتويتة أو تغريدة، شعللها شعللها ولعها ولعها، يقتاتون على الفضائح، الزومبى يتوغل وينتشر، يكاد يسقط المدينة فى مجارير الصرف الصحى، الرائحة العفنة تعبق الأجواء.

ماذا تصدره مواقع الزومبى الإلكترونية من أخبار مصرية إلى العالم، للأسف جلّها أخبار فضائحية محزنة، يقتاتون على أخبار العراة من الملابس والأخلاق والفضائل، إذا لم يتحصلوا على فضيحة افتكسوها، لا يمر يوم بدون فضيحة يلغ فيها الزومبى، الزومبى يتعيش على الفضائح، ولا يعيش إلا فى المجارير، ولا يرتوى إلا بلحوم الضحايا الأحياء.

كارثة مجتمعية، توارت أخبار الإبداع والابتكار والإنتاج ولا حتى أخبار الشهداء، بضاعتنا المصدرة عبر جيل الزومبى يتوارى منها الحكيم خجلا، هل هذه أخبارنا، هل هذه أحوالنا، هل هذه مصرنا، هل هذه أفكارنا عن الحياة والبشر والكون، وا أسفاااه.

فى بلاد ليست بعيدة، تخلصت من خطر الزومبى، وتفرغت للإبداع، ناس تخترع وتبدع وتؤلف وتؤسس للسعادة، وتنتصر للحق والخير والجمال، ونحن نعمى فى ظلمات أنفسنا، ونتقفى الفضائح، ونجرى وراء الأخبار العارية، عورتنا باتت مكشوفة، لا يمر يوم إلا بفضيحة، كروية أو فنية ظلامية، وبلاغات وشكايات ومشادات وفيديوهات، ماهذا السخام؟

بعض تفرغ تمامًا لقتل البعض، بعضى يمزق بعضى، والإساءة فى الأخير لبلدنا، والنكاية فى وطن لا يستأهل منا هذا الذى يجرى منا، ليس عن جهل بل لدد فى الخصومة، واحتراب حتى النفس الأخير، والقتل على الهوية، خسائرنا لا تدركها الأبصار المتلصصة على أعراض الناس، الموغلة فى أدق الخصوصيات، الفاضحة لكل عيب أو نقص أو سواد.

جيل الزومبى المتحرك إلكترونيا يغتال كل ما هو جميل ومشرق، يقلب الحياة سوادا، والفجر ظلاما، ويحجب النور، الصورة هكذا لن تطلع حلوة أبدًا، هذا مجتمع أصابته بكتيريا متوحشة تأكل حواشيه وتذهب سريعا إلى القلب منه، البكتيريا المسمومة تتمدد وتتوغل وتذهب بعيدا فى القضاء على منعة هذا المجتمع، المضادات الأخلاقية تتهاوى أمام هجمة فضائحية لا ترعوى لدين ولا أخلاق ولا معنى لأهمية وجودنا فى هذا العالم الذى يرتقى علوما وأخلاقا، ونحن نوغل فى التلصص على غرف النوم، عراة من الأخلاق.

الزومبى وباء يجتاحنا، وباء فضائحى ضرب البلد، مجرور صرف صحى ضرب فى السوشيال ميديا، أغرقنا بسخامه، لوّث حياتنا، وسوّد عيشتنا، نبات على فضيحة ونصحو على فضيحة، وما بين الفضيحة والفضيحة فضيحة أخرى، وتوارت الفضيلة، وغار ماء الشهامة والنخوة فى آبار سحيقة.

ما يعتورنا مخطط فى أقبية مسحورة، تلهو بنا جميعا، تضعنا فى دائرة جهنمية لتصفية ما تبقى من عناوين سارة أو أخبار مفرحة أو منجزات على الأرض، تلهينا عن مهمتنا فى الإنتاج والإبداع والاختراع، فقط تفرغنا لإنتاج القصص والحكايات والروايات، وإبداع فى التشيير والتشهيل والاقتطاع والاجتزاء، واختراع حكايات ما أنزل بها من سلطان ولا يصدقها عقل طفل، ولكنها بضاعة رائجة فى أسواق فاسدة على حوائط مسودة من سواد أفعالنا.

مجتمع يتعرى سعيدا، يرقص عاريا، يقف عاريا وسط الشارع، والعالم يتفرج على الزومبى غريبى الأطوار، الذين ينتحرون كالحيتان على شاطئ البحر، جماعات نحترب وننتحر، وننزف أجمل ما فينا، يسود القبح، ويزحف الظلام، ويخرج من العتمة قتلة أوغاد، زومبى، Zombie وجمعها الموتى الأحياء فى أفلام الخيال المرعب، موتى كسالى يتغذون على الأحياء من البشر.

